الكلية الإكليريكية واللاهوتية
للقبط الأرثوذكس

دراسات فى القوانين الكنسية

الكتاب الرابع

فى كتاب المجموع الصفوى لإبن العسال

القمص
صليب سوريال

الكلية الإكليريكية واللاهوتية
للقبط الأرثوذكس

دراسات فى القوانين الكنسية
الكتاب الرابع
فى كتاب المجموع الصفوى لأبن العسال

القمص صليب سوريال
أستاذ القوانين الكنسية والأحوال الشخصية
بالكلية الأكليريكية واللاهوتية ومعهد الدراسات
القبطية سابقا

مايو ١٩٩٢

فهرست الكتاب

الجزء الأول

مقدمة

فى المجموع الصفوى لابن العسال كمرجع قانونى

أولا - أولاد العسال :

أولاد العسال هم أفراد أسرة أشتهرت من الناحيتين الكنسية والدنيوية . نبغوا فى القرن الثالث عشر الميلادى ، وعاصروا من باباوات الأسكندرية : الأنبا يؤانس السادس (٧٤) ، والأنبا أثناسيوس الثالث (٧٦) . وكان ذلك فى عهد الدولة الأيوبية الإسلامية فى مصر . وكانت لهم مراكزهم فى الدولة كما كانوا اراخنة فى الكنيسة تدخلوا احيانا فى مجريات أمورها . وقد خلفوا لنا مؤلفات عديدة فى اللاهوت والعقيدة واللغة القبطية .

إختلف البعض فى أصلهم ، وأحاط بتاريخهم شئ من الغموض . وقد كتب الأيغومانوس فيلوثيئوس إبراهيم رسالة عنهم سنة ١٨٨٦م قال فيها إنهم ينحدرون من أصل قبطى . وقيل إنهم من سدمنت بالوجه القبلى ويمتون بصلة قرابة للقديس العالم القس بطرس السدمنتى .

وأشهر أعضاء هذه الأسرة ثلاثة هم : الشيخ الصفى أبو الفضائل ابن العسال ، وأخواه الشيخ الأسعد ، والشيخ الفاضل مؤتمن الدولة أبو اسحق بن العسال . وقد كتب هذا الأخير - أبو أسحق - كتاباً فى القوانين ، جمعه من نصوص الكتاب المقدس ومتفرقات من قوانين الكنيسة ، ولكن ليس هذا الكتاب هو هدفنا الآن . إنما الهدف هو كتاب القوانين - المشهور باسم (المجموع الصفوى) نسبة الى الشيخ الصفى بن العسال ، وهو كتاب مسهب فى القوانين ، سنتناوله الآن بالشرح . وقد وضع له الشيخ الصفى مختصرا أسماه « كفاية المبتدئين فى علم القوانين » .

ثانيا - المجموع الصفوى :

وكتاب المجموع الصفوى يشمل ٥١ بابا على قسمين :-

أ - **القسم الأول :** يشمل ٢٢ بابا ، وهو الأهم . ويختص بأمور كنسية : يتحدث فيها عن الكنيسة ، ودرجات الأكليروس ، والرهبنة ، والعماد ، والقداس والقربان ، والعبادة من صوم الى صلاة .... ، ونصائح للعلمانيين .

ب - **أما القسم الثانى :** فهو فى نفس الحجم تقريبا ، ويشمل الأبواب الباقية (من ٢٣ الى ٥١) يختص بالمعاملات . وأهم ما فيه الموضوعات الخاصة بالزواج والطلاق ،أما الباقى فيتعرض لمعاملات ماليه عديدة كالبيع والأيجار والقرض، والرهن والضمان ، والوصية ، والميراث ، والشركة .. الخ وبعض موضوعات اجتماعية كالمآكل والملابس والصنائع، وعقوبات عن خطايا وجرائم كالزنا والسرقة والقتل .

يهمنا فى هذا القسم الجزء الخاص بالأحوال الشخصية . أما الجزء الضخم الخاص بالمعاملات المالية وعقوبات الجرائم ، فقد حلّت محله قوانين الدولة . وأبن العسال نفسه لم يرجع فيه الى قوانين كنسية ، وأنما أعتمد فى غالبيته أن لم يكن فى جميعه على « قوانين الملوك » التى وضعها أباطرة الرومان ، وبالأخص ما عُرف منها باسم « التطليسات » .

وقد نُشر المجموع الصفوى حديثاً عن نسخ خطية . وأهتم بذلك شخصان : أحدهما مرقس جرجس الذى نشره بدون تعليق أو شرح . والثانى هو جرجس فيلوثيئوس عوض الذى أهتم فى نشره للمجموع الصفوى سنة ١٩٠٨ م بوضع تعليقات وهوامش كثيرة بعضها مطول جدا ، لفت النظر فيها الى بعض القوانين المزورة، ونقد بعض القوانين وبالأخص ما يتعلق منها بالزواج . وكتب تذييلات مُطوله لبعض الموضوعات مثل الأبواب الخاصة بالزواج ، والأساقفة ، والصلاة والليتورجيات ،

وترتيب العشاء الربانى والخمير والفطير ، كما أورد فى مقدمة كتابه الرسالة التى كتبها القمص فيلوثيئوس إبراهيم عن أولاد العسال ومؤلفاتهم .

وقد تُرجم « المجموع الصفوى » الى الحبشية فى القرن السادس ، ودُعى قانون الملوك « فتح بخشت » وطبقوه فى أمور الكنيسة والدولة معا ، ولا يزال معمولاً به حتى الآن .

ثالثا - المصادر القانونية للمجموع الصفوى

إعتمد أبن العسال على كل المجموعات القانونية التى صادفها سواء منها الصحيح أو المزور :

أ - ففى قوانين الرسل : اعتمد على المجموعة القبطية المعترف بها التى تشمل ١٢٧ قانونا وهى فى كتابين أحدهما يشمل ٧١ قانونا وجعل له أبن العسال رمزا (رسطب) ، والثانى يشمل ٥٦ قانونا وجعل له رمز (رسطج) . كما أعتمد على المجموعة التى تشمل ٨٣ قانونا وهى التى أخرجها الروم . ومع أن هذه المجموعة عبارة عن نفس الكتاب الثانى من المجموعة القبطية تقريبا مع إختلاف فى الترقيم ، ومع أن أبن العسال أعترف فى مقدمته بأنه «أخرجها الى العربية الملكية والنسطورية » إلا أنه أعتمد عليها كذلك ، وجعل لها رمزا (رسطا) أى أنه وضعها فى الترقيم قبل المجموعة القبطية ، أما تفسيراته لهذه الرموز التى وضعها فهى كذلك : (رس) اختصار رسل ، و(ط) مقتبسة من أسم اكليمنطس الذى أرسل معه الرسل هذه القوانين وحروف أ، ب، ج هى ترقيم الكتب أى الكتاب الأول أو الثانى أو الثالث . وأعتمد أبن العسال كذلك على مجموعة أخرى منسوبة للرسل وسمّاها . قوانين « عليه صهيون » وتشمل ٣٠ قانونا !! ومع أعتراف أبن العسال فى مقدمته بأن هذه القوانين « عُنى باخراجها الى العربى الملكية والنسطورية » ، ألا أنه اعتمدها وجعل لها رمز (ع) اختصار «عليّة» ، ووضعها فى مقدمة مصادره . وقد اعتذر عن هذه وعن مثيلتها (رسطا)

بأنها « ثابتة عند السريان اليعاقبة » ! وأعتمد أيضا على رسالة مزورة منسوبة الى القديس بطرس الرسول قيل إنه أرسلها الى تلميذه أكليمنضس ، ورمزها (بط) . كما أعتمد على قوانين أبوليدس ، ورمزها (بدس) .

ب - **وفى قوانين المجامع المسكونية :** أعتمد فقط على قوانين مجمع نيقية . ورمز للعشرين قانونا المعتمدة بالرمز (نيق) . ولكنه بالأضافة الى هذا أعتمد أيضا الـ ٨٤ قانونا المزّورة المنسوبة الى نيقية ، وجعل لها رمز (نيقية) ليميزها عن القوانين النيقاوية السليمة . فعل ذلك مع أنه يعرف أن هذه القوانين - حسب ما ورد فى مقدمته - « أخرجها الملكية والنساطرة » ! ولكنه اعتذر بنفس الاعتذار السابق ، بأنها « ثابتة عند اليعاقبة السريان » ، وأضاف أنها « كثيرة الفوائد » !! .

جـ - **أما من جهة قوانين المجامع الاقليمية :** فقد أعتمد على قوانين مجمع أنقرا وجعل رمزه (انقرا) ، وعلى قوانين مجمع قيسارية الجديدة ، ولكنه أسماه قرطاجنة وجعل له الرمز (قطج) . ولسنا ندرى سببا لهذا اللبس والتغيير فى الأسماء ، وبالأخص لأنه يوجد مجمع آخر اسمه مجمع قرطاجنة عقد فى سنة ٤١٩ م وسبقه مجمع آخر عقد أيضا فى قرطاجنة سنة ٢٥٧م برئاسة القديس كبريانوس بخصوص معمودية الهراطقة . وهذه التسمية الخاطئة جعلت أبن العسال يتجاهل أيضا هذين المجمعين اللذين عقدا فى قرطاجنة ولا يشير الى شئ من قوانينهما ! أعتمد أيضا على قوانين مجمع غنغرا وأسماه غنجرا ورمزه (عج) ، ومجمع انطاكية ورمزه (طك)، ومجمع اللاذقية (لا ودكية) ورمزه (دق) ، ومجمع سرديقية ورمزه (سدق) .

د - **أما قوانين الآباء :** فقد اعتمد كثيراً على قوانين القديس باسيليوس، سواء منها القوانين الكنسية الـ ١٠٦ التى جعل رمزها (بس) أو القوانين النسكية التى جعل رمزها (نس) . وقال إنه أخذ قليلا من قوانين ديونسيوس ورمزه (د)

وأغريغوريوس (لعله غريغوريوس أسقف نيصص) ورمزه (غر) ، ويوحنا ذهبى الفم ورمزه (ح) ، وتيموثاوس (يقصد البابا تيموثيئوس الاسكندرى ٢٢) ورمزه (طيم). واخرسطوذولوس (البابا الاسكندرى) ورمزه (خرسطا) .

هـ - **قوانين الملوك** : اعتبرها ابن العسال مرجعا قانونياً . وقال إنها أربعة كتب : الأول منها يعرف باسم « التطليسات » وعلامته (طس) . والثانى علامته (مك) والثالث علامته (مج) . والرابع علامته (مد) . وقد أعتمد أبن العسال اعتمادا شبه كلى على قوانين الملوك فى القسم الثانى من كتابه ، الخاص بالمعاملات . كما إعتمد عليها فى القسم الأول ايضا .

رابعا - مؤاخذات على ابن العسال فى مصادره القانونية، واستخدامه لها:

أ - يؤخذ عليه أولاً أنه جمع قوانين مزّورة كثيرة الى جوار السليمة المعتمدة . فهو من هذه الناحية كان مجرد جامع لا ناقداً . ولم تكن له صفه العالم الذى يفحص المعلومات ويدرسها ويحللها ، ويقدم السليم منها فقط للناس . ومن القوانين المزورة التى أعتمد عليها ابن العسال : قوانين علية صهيون ، رسالة بطرس الى أكليمنضس، القوانين الـ ٨٤ المنسوبة زورا الى مجمع نيقية . وهذه الأخيرة هى أشدّ خطراً من الكل، وقد أخذ عنها أبن العسال من غير فحص ، فوقع فى أخطاء بشعة سنعرض لها فى حينها. وليس عذرا يعتذر به قوله إنها وجدت عند السريان اليعاقبة ، إذ أن وجودها عندهم كقوانين معتمدة - هو أمر خاطئ، كان يجوز له - كعالم - أن ينبههم إليه لكى يتلافوه ، أو على الأقل يتحاشاه ، لا أن يقع هو فى نفس الخطأ ويعتمد ما أعتمدوه ، على الرغم من أن محتويات هذه القوانين تدل على بطلانها . لا سيما وأنه يعرف أن الذين أخرجوها هم الملكيون والنساطرة ! .

ومما يزيد خطأ ابن العسال خطورة فى هذا الأمر ، أنه اعتمد على هذه القوانين المزورة وحدها فى بعض المعلومات الهامة ، دون أن يكون لديه ما يسندها من نصوص قانونية أخرى متفق عليها من الكل كما سيأتى . فمثلا قوانينه بخصوص البطاركة كلها من نيقية المزّورة ، وكذلك القوانين الخاصة بالوكيل على أموال الكنيسة ، وبعض نقط فى باب الزواج . فمثلا فى الزواج بطرف غير مؤمن ، ذكر الأتى : « للرجل المؤمن أن يتزوج من غير المؤمنات بشرط دخول الزوجة فى الأيمان . أما النساء المؤمنات فلا يتزوجن الرجال الخارجين عن الأيمان لئلا ينقلوهن الى مذاهبهم ويخرجوّهن عن الأيمان، (نيقية ٥٧) . وكل امرأة مؤمنة تتزوج رجلا غير مؤمن تُخرج من الجماعة . وإن تابت واختلعت منه ، تقبل كمن يرجع عن كفره ، وبعد التبرر الواجب تُخْلط بالمؤمنين وتُعطى القربان (نيقية ٧٢) . وكل مؤمن يزوج أبنته أو أخته بغير إراداتها ولا علمها بمن لا يؤمن ، فليخرج من الجماعة ويُمنع من مخالطة المؤمنين . أما هى فلا . فإن تاب وخلعها ، فليفرض عليه من التوبة بقدر جرمه وما يحتمله ويصفح عنه (نيقية ٧٣) . موضوع خطير كهذا ، لا يذكر فيه سوى ثلاثة قوانين مزورة ! دون أن يناقشها ، ودون أن يضع إلى جوارها ما ورد فى الكتاب المقدس وفى تفسير الآباء وفى القوانين الكنسية الأخرى . وإنما يترك الأمر هكذا ! ومن أمثلة القوانين المزورة قانون عن تذكارات الموتى ، مأخوذ من رسالة بطرس المزورة الى أكليمنضس ، ينص على أن التذكارات تكون « فى التاسع وفى الثانى عشر ، وكذلك فى الأربعين ، وتمام الشهرين » ! ذكره ولم ينقده ، ولكنه ذكر الى جواره القوانين الأخرى . وقال فى البند التالى له « والمرتب فى كنيستنا الآن القربان يوم الدفن ، وفى العاشر ، وفى تمام الشهر، وفى كمال ستة شهور ، وفى تمام السنة ... » ولم يذكر مرجعاً لهذه التواريخ وبالأخص العاشر وكمال ستة شهور اللذين لم يردا فى أى قانون كنسى سابق !! فكأن ما ذكره بعد القانون المزور كان هو أيضاً عقدة تحتاج الى حلّ .

ب - يؤخذ عليه أيضا أنه وضع قوانين الملوك ضمن قوانين الكنيسة ، كقوانين رسمية .

ولسنا نقصد التشريعات المالية أو التجارية أو الجنائية . فلو أقتصر على ذلك لكان له عذره . لكنه أقحم هذه القوانين - الصادرة عن سلطة مدنية بحتة - فى أمور كنسية خالصة ، كتشريعات خاصة بالأساقفة والرهبان والزواج والطلاق وغير ذلك . حتى الصلاة على الموتى !! كما يقول فى الفقره السادسة من الباب الثانى والعشرين الخاص بالأموات « وورد فى قوانين منسوبة الى الملوك : أنه اذا ماتت النفساء ، فلتغسل وتكفن فى غير الثياب التى ولدت فيها ، ويُصلى عليها فى الكنيسة فأن الموت قد طهّرها » .

أما فى موضوع الزواج ، فقال أبن العسال بصراحة فى الفقرة ١٦ من الباب ٢٤ الخاص بالزواج « وأكثر الكلام فى هذا الباب من القوانين المعروفة بالتطليسات فى أبوابها الأولى الى الأحد عشر » !! ولذلك نجد أن سن الزواج ، وموافقة الأهل على الزواج ، وتحديد اقل مدة للترمل ، وعقد الأملاك ، كل ذلك لا يعتمد فيه ألا على قوانين الملوك فقط ! حتى فى صلاة الإكليل يعتمد على أحد قوانين الملوك ونصه « وإن كان المتزوجون أرامل ، فلا تكون لهم بركة اكليل . لأن هذه البركة أنما هى مرة واحدة فى الدفعة الأولى ، وهى ثابتة على أربابها وباقية فيهم ابدا بل تكون صلاة الكاهن لهم بالأستغفار . وإن كان أحد المتزوجين بكراً فليُبارك وحده . وهذه السُنّة للرجال والنساء جميعاً (مك ٨٧) .

وأخطر ما فى هذا الأمر ما ذكره بخصوص الطلاق . فهو يرى أن الزيجة تنفسخ بثلاثة أمور رهبنة المتزوجين ، وأمتناع اجتماع أحدهما بقرينه أجتماع نسل ، وعدم التمكن من التعاون على تيسر المعيشة وصلاحها !! وبعد شرحه لهذه الأسباب قال «وقد وضُعت فى هذه الأمور الثلاثة قوانين وهى ... » وتلك القوانين كلها من قوانين

الملوك وليس غيرها . وهنا عرض بالتفصيل للأسباب الأتية : حالة وجود علة تمنع من الاجتماع سواء عند الرجل أو المرأة من (طس ١١ ، مج ٤) حالة الصرع (مج ٥ مد ٨٤) - حالة الجذام (مج ٨ ، مج ٨١) - بعد ٥ سنوات من الاسر في الحرب (طس ١١) - ما يستلزم زنا المرأة (طس ١١) (وحتى في سبب الزنا لم يستخدم قانونا كنسيا) - إذا دبر أحدهما على فساد حياة الآخر او إفساد عفته (طس ١١).

كما عرض لأمر آخر وهو تطليق الرجل من المرأة لزناه ، وعرض فى ذلك قانونين متناقضين هما (طس ١١ ، مج ٢١) . وخلاصة الأمر أن هذا كله وسّع الموضوع ليشمل أسبابا كثيرة غير السبب الواحد الوارد فى الكتاب المقدس . وكل ذلك أصله قوانين مدنية ورثت الكثير من قوانين وثنية سابقة ...

ما هو الأعتذار الذى يقدمه ابن العسال من أجل هذا الاستخدام الواسع لقوانين الملوك ؟ يقول فى مقدمة كتابه عن قوانين الملوك « وقيل..إنها أختصرت للملوك من أقوال كثيرة بمجمع نيقية فى مجلس قسطنطين الملك »! ما معنى هذه العبارة ؟ ومن قال هذه « الأقوال الكثيرة » ؟ ما أكثر ما نسُب الى مجمع نيقية حتى هذه المئات من القوانين !! .

جـ - يؤخذ عليه كذلك إغفاله بعض القوانين الكنسية المعتمدة . فمن جهة المجامع المسكونية أعتمد على نيقية فقط ، وأغفل القسطنطينية وأفسس . وفى المجامع الاقليمية اغفل مجمعى قرطاجنة اللذين أشرنا اليهما قبلا ، مع أنه كان لابد له فى باب العماد أن يورد قانون القديس كبريانوس فى مسألة معمودية الهراطقة ، كما أن مجمع قرطاجنة الآخر سن قوانين كثيرة جدا ومفيدة . ومن جهة قوانين آباء الكنيسة لم يذكر أبن العسال شيئا عن قوانين البابا بطرس خاتم الشهداء ، ولا عن قوانين القديس كيرلس الكبير عمود الدين ، ولم يُشر الى شئ من القوانين المنسوبة الى القديس أثناسيوس الرسولى .

هذا عن الآباء القُدامى . أما عن الآباء الذين عاشوا فى عصره أو قبيل عصره، فلم يذكر شيئا عن قوانين كيرلس بن لقلق ولا عن قوانين غبريال بن تريك . وفى قوانين الرهبنة نجد أنه اكتفى بقوانين باسيليوس ، وأغفل الأصل الذى أخذ عنه باسيليوس وهو قوانين باخوميوس ، كما أغفل قوانين هامة جدا لا يصح إغفالها وهى قوانين الأنبا شنودة ، وكذلك قوانين باقى الآباء الكبار مؤسسى الرهبنة .

يؤخذ عليه أيضا فى هذه النقطة بالذات أنه تعمد أغفال بعض القوانين لغرض ما . فمثلا من جهة وضع عظام الشهداء فى الكنائس ، من المعروف أن بعض الآباء هاجموا هذا الأمر ، لأن الوثنية كانت قريبة العهد ، بل لم تكن قد أنقرضت تماما ، وكانوا يخافون على المؤمنين أو المقبلين حديثاً الى الايمان من الأنحراف . ووضع الآباء قوانين فى ذلك . ولكن أبن العسال تجاهلها كلها ، وأورد فى الباب العشرين قانونا مزورا منسوبا الى نيقية ذكر فيه « ولتوضع عظام الشهداء فى الكنائس والأديرة ليجرى فى مواضع أجسادهم الشفاء والمنافع للمرضى والمزمنين وأهل الحاجة .. » .

أما القانون ٣٣ للقديس باسيليوس ، فاقتبس الجزء الذى لا يعارض رأيه وترك الباقى !! .

د - وربما لهذا السبب أو لغيره يمكن أن يؤخذ عليه أيضا أن بعض نصوص القوانين التى أوردها لا تطابق الأصل تماماً . مثال ذلك قوانين مجمع أنقرا الخاصة بالعقوبات التى تفرض على التائبين بعد الأرتداد فى نفس الباب العشرين .

خامسا - طريقة ابن العسال ، وملاحظات عليها

أ - يغلب على طريقته أنه جامع للقوانين ، ولذلك سمّى كتابه « المجموع » . ولكنه فى الحقيقة ليس مجرد جامع ، وانما له طريقه المؤلف أحياناً . فكلامه عن الزيجة يكاد يكون مقالة ، أو بحثاً قانونيا يسير فيه باسلوبه الخاص ويزوّده فى بعض نواحيه بنصوص قانونية تثبته . وموضوع الصدقة يكاد يكون مقالة وليس قوانين .

وكلامه عن الأعتراف فى الباب الأخير من كتابه هو مجرد مقالة يعبر فيها عن رأيه الخاص لا عن رأى الكنيسة ، ولم يذكر فى هذا الباب قانونا كنسيا ولا كتابيا واحداً . وبنفس الوضع كلامه عن الوقف (فى الباب ١٨) هو مجرد مقالة لم يرد فيها قانون كنسى واحد.. !.

ب - وفى أحيان كثيرة يبدأ الموضوع بكلام من عنده كمقدمة أو افتتاحية ، يتدرج منه الى أيراد نصوص القوانين ، مثل كلامه عن الرهبنة والصوم والنذر والصدقة وفى بعض الأوقات له حواش و شروحات أو تعليقات ، فلا يقتصر على مجرد ذكر النّص القانونى ، ومثال ذلك كلامه عن موانع الزيجة فى الفقرتين ٣٣ ، ٣٤ من الباب ٢٤ الخاص بأشبين الزيجة والأقارب بالوضع . ولكن هذا قليل جدا فى كتابه .

جـ - وأحيانا يقسّم الموضوع الى قسمين : نقلى وعقلى . أما النقلى فيورد فيه النصوص . وأما العقلى فهو شرحه الخاص وبراهينه بأسلوبه ومنطقه . مثال ذلك باب البطاركة وباب الكهنة .

د - وأحيانا يورد قوانين لا يذكر مصدرها فلا يعرف القارئ العادى هل هى من وضع أبن العسال ، أم هى إقرار للتقاليد التى كانت موجودة فى عصره، أم لها نص قانونى قديم لم يذكره أبن العسال .... مثال ذلك بعض قوانين الصلاة (الباب ١٤) ، وبعض قوانين الصوم (الباب ١٥) .

هـ - وأحيانا تتناقض بعض القوانين التى يوردها . ولعل سبب ذلك هو أن بعضها يكون من القوانين المعتمدة والآخر من القوانين غير المعتمدة ، أو يكون الكل من النوع الثانى . وأحيانا يذكر أبن العسال فى موضع واحد قانونين متناقضين ويقول « هذا الأمر فيه قولان » مثل قوانين الملوك التى أوردها فى أسباب فسخ الزيجة . وقد أعتذر أبن العسال عن هذا التناقض بقوله فى مقدمة كتابهً « وكل ماورد من القوانين منافيا لغيره ، غلب فيه الأكثر والمعتاد والملائم للوقت والموافق للعقل » !! .

سادسا - ابن العسال يقع فى خطأ الأعتراف برئاسة بابا رومه

كان من نتائج إعتماد أبن العسال على القوانين المزّورة المنسوبة الى نيقية ، أنه وقع فى خطأ الاعتراف برئاسة بابا رومه على جميع بطاركة العالم المسيحى . نعم ، كان فى تلك القوانين المزّورة « التى أخرجها الملكية والنساطرة ، فخ منصوب ، لم يفطن له أبن العسال الذى وصف تلك القوانين فى مقدمته بأنها « كثيرة الفوائد » !!.

وقد أورد أبن العسال فى هذا الأمر قانونين واضحى الدلالة ، لم ينقدهما ولم يُخَطِئ واحدا منهما ولم يعلقّ عليهما بشئ ، كأن الأمر واضحا لا خطأ فيه : أما هذان القانونان فهما :-

أ - قال : والمجمع المقدس فى (نيقية ٣٧) أمر أن يكون البطاركة فى جميع الدنيا أربعة لا غير مثل كتبة الأناجيل ، والأنهار الفردوسية الأربعة ، والرياح ، وعناصر العالم .

ويكون الرئيس والمقدم هو صاحب كرسى بطرس برومية على ما أمرت به الرسل(!!) .

وبعده صاحب كرسى الأسكندرية العظمى وهو كرسى مرقس . والثالث صاحب كرسى أفسس وهو كرسى يوحنا الثيئولوغى . والرابع صاحب كرسى أنطاكية وهو كرسى بطرس ايضا . وتفرّق جميع الأساقفة من تحت أيدى هؤلاء البطاركة الأربعة .

ب - أما القانون الثانى فهو (نيقية ٤٤) الذى ينص على أنه « أما البطريرك فله منزلة الآب في سلطانه على بيته . وكما أن البطريرك له أمره وسلطانه على من هم تحت يده ، كذلك لصاحب رومية سلطان على سائر البطاركة !! فأنه الأول مثل بطرس

فيما كان له من السلطان على جميع رؤساء النصرانية وجماعة أهلها ، لأنه خليفة المسيح ربنا على شعبه وكنائسه » .

وواضح أن هذين القانونين مشحونان بالأخطاء بالأدلة الآتية :-

أولا : من جهة عدد البطاركة : لم يذكر مجمع نيقية المقدس أن بطاركة العالم يجب أن يكونوا أربعة لا غير . ولا توجد أية حكمة فى ذلك التحديد !! وكون كتبة الأناجيل أربعة ، أو أن أنهار الفردوس أربعة، لا يعنى أن يكون بطاركة العالم كله أربعة لازيادة عليهم ولا نقصان منهم .

كما أن هذا التحديد بأن البطاركة أربعة فى زمن مجمع نيقية يناقضه القانون الثالث من قوانين مجمع القسطنطينية المقدس الذى أعطى «أسقف القسطنطينية الكرامة الأولى بعد أسقف رومه لكونها رومة الجديدة » فهل بهذا ناقض رياح الأرض الاربع ، وعناصر العالم الاربعة ، وأنهار الفردوس الأربعة ؟! وهذا التحديد يتنافى مع نفس قوانين هذه المجموعة المزورة المنسوبة الى نيقية اذ أن القانون ٤٢ منها يرفع عدد البطاركة الى ثمانية كما سيأتى ! .

ثانيا : جَعْل هؤلاء الأربعة أساقفة رومة والأسكندرية وأفسس وأنطاكية ، يتنافى مع القانون السادس من العشرين قانونا التى سنّها مجمع نيقية . وهذا نصه فلتحفظ العوائد القديمة التى فى مصر وليبية والخمس مدن ، بأن تكون سلطة أسقف الأسكندرية على هذه جميعها كما أن لأسقف رومه هذه العادة أيضا . وكذلك فليحفظ التقدم للكنائس التى فى أنطاكية وفى سائر الأيبارشيات .. « ... ونرى هنا أن المجمع المسكونى لم يُشر الى أفسس ، ولا الى رئاسة واحد من الثلاثة الكبار على غيره ، بل حتى أسم رومه أتى بعد أسم الأسكندرية . فهل تناقض المجمع مع ذاته فى قوانينه التى سنّها ؟

ثالثا : عبارة صاحب كرسى بطرس برومية « من الناحية التاريخية موضع

تساؤل كبير . فليس من الثابت اطلاقا أن بطرس هو الذى أسس كنيسة رومه . بل أن الرأى الأرجح هو أن كنيسة رومة أسسها بولس الرسول ويؤيد هذا علماء الكتاب المقدس نفسه .

رابعا : حتى لو ثبت فرضاً أن بطرس هو مؤسس كنيسة رومة - وهذا أمر عسر جدا - فتبقى أمام الأمر مشكلتان : الأولى أن بطرس لم يكن رئيسا على الرسل ولم يكن له سلطان على جميع رؤساء النصرانية!!. ولا كان « خليفة المسيح ربنا على شعبة وكنائسه !! » فهذا الأمر يتنافى مع تعاليم الكتاب المقدس ذاته ، ومع روح المسيحية ، ومع التاريخ . وليس الآن مجال الخوض فيه . والمشكلة الثانية هى مسألة وراثة الرئاسة ، أى أن يكون بطرس رئيسا فيكون خليفته فى رومة خليفه له فى الرئاسة العامة فمسألة الوراثة هذه لم يقرها التاريخ الكنسى فى شئ . وأكثر دليل على هذا هو أنه بعد أستشهاد بطرس عاش القديس يوحنا الأنجيلى حوالى ٣٠ سنة ولم يكن خاضعا فيها لرئاسة أسقف رومة خليفة بطرس !! كما أن المجامع المسكونية لم تأخذ بهذه القاعدة . وهناك حوادث تاريخية عديدة لاثبات هذا . ومسألة الوراثة يقف أمامها إشكال آخر وهو أى المدن ترث بطرس . إن هذا القانون المزّور يقول إن بطرس هو صاحب كرسى أنطاكية أيضا فلما لا يكون أسقف انطاكية هو خليفة بطرس؟ لا سيما وأن أنطاكية آمنت بالمسيحية قبل رومة «والتلاميذ دعوا مسيحيين أولاً فى انطاكية » (أع ١١ : ٢٦) .

خامسا : أما عبارة « على ما أمرت به الرسل » التى وردت فى القانون ٣٧ ، فإننا نعجب كيف مرت بهدوء على أبن العسال الذى جمع قوانين الرسل كلها صحيحها وزائفها هل وجد من بين ما وقع تحت يديه من قوانين ، قانونا واحدا للرسل صحيحاً كان أو مزوراً يأمر بأن يكون صاحب رومية هو الرئيس الأعلى لبطاركة العالم ؟ لماذا إذن ترك هذه العبارة تمر سالمة بدون تعليق ؟ ألا يؤاخذ - كعالم - على مثل هذا الأمر ؟ .

تساؤل كبير . فليس من الثابت اطلاقا أن بطرس هو الذى أسس كنيسة رومه . بل أن الرأى الأرجح هو أن كنيسة رومة أسسها بولس الرسول ويؤيد هذا علماء الكتاب المقدس نفسه .

رابعا : حتى لو ثبت فرضاً أن بطرس هو مؤسس كنيسة رومة - وهذا أمر عسر جدا - فتبقى أمام الأمر مشكلتان : الأولى أن بطرس لم يكن رئيسا على الرسل ولم يكن له سلطان على جميع رؤساء النصرانية!!. ولا كان « خليفة المسيح ربنا على شعبة وكنائسه !! » فهذا الأمر يتنافى مع تعاليم الكتاب المقدس ذاته ، ومع روح المسيحية ، ومع التاريخ . وليس الآن مجال الخوض فيه . والمشكلة الثانية هى مسألة وراثة الرئاسة ، أى أن يكون بطرس رئيسا فيكون خليفته فى رومة خليفه له فى الرئاسة العامة فمسألة الوراثة هذه لم يقرها التاريخ الكنسى فى شئ . وأكثر دليل على هذا هو أنه بعد أستشهاد بطرس عاش القديس يوحنا الأنجيلى حوالى ٣٠ سنة ولم يكن خاضعا فيها لرئاسة أسقف رومة خليفة بطرس !! كما أن المجامع المسكونية لم تأخذ بهذه القاعدة . وهناك حوادث تاريخية عديدة لاثبات هذا . ومسألة الوراثة يقف أمامها إشكال آخر وهو أى المدن ترث بطرس . إن هذا القانون المزّور يقول إن بطرس هو صاحب كرسى أنطاكية أيضا فلما لا يكون أسقف انطاكية هو خليفة بطرس؟ لا سيما وأن أنطاكية آمنت بالمسيحية قبل رومة «والتلاميذ دعوا مسيحيين أولاً فى انطاكية » (أع ١١ : ٢٦) .

خامسا : أما عبارة « على ما أمرت به الرسل « التى وردت فى القانون ٣٧، فإننا نعجب كيف مرت بهدوء على أبن العسال الذى جمع قوانين الرسل كلها صحيحها وزائفها هل وجد من بين ما وقع تحت يديه من قوانين ، قانونا واحدا للرسل صحيحاً كان أو مزوراً يأمر بأن يكون صاحب رومية هو الرئيس الأعلى لبطاركة العالم ؟ لماذا إذن ترك هذه العبارة تمر سالمة بدون تعليق ؟ ألا يؤاخذ - كعالم - على مثل هذا الأمر ؟ .

سابعا - تعليقات على بعض أبواب الكتاب

أولا - قبل أن نتناول بعض أبواب الكتاب بالتعليق ، نحب أن نذكر أن أبن العسال غفل عن أن يضع ضمن أبواب كتابه ، بابا خاصا باللاهوت والعقيدة. فاللاهوت يمثل قسما هاما لا يمكن التغاضى عنه فى قوانين الكنيسة ، ومن أجله أنعقدت المجامع، ومن أجله سنّت القوانين بعضها لأظهار الأيمان ، وبعضها لفضح هرطقات وحَرْم من يؤمن بها ، وبعضها لبيان معاملة هؤلاء الهراطقة .. الخ . لو كان أبن العسال خصص بابا لهذا الأمر ، ما كان حينئذ يغفل قوانين مجمعى القسطنطينية وأفسس المسكونيين ، وما كان يغفل قوانين كيرلس الأثنى عشر المعروفة بالاناثيمات، وما كان يغفل القوانين اللاهوتية التى كتبها أبوليدس وباسيليوس وغيرهما ... كذلك نذكر انه أغفل بابا آخر خاصاً بالطقوس ، فقد وردت كثير من الطقوس ومن الصلوات الطقسية فى قوانين الكنيسة وبالأخص قوانين الرسل وأبوليدس وباسيليوس . ألم يكن بابا اللاهوت والطقوس أهم بكثير من أبواب المعاملات التجارية العديدة ؟! .

ثانيا - **باب البطاركه** : لم يفشل أبن العسال فى كل كتابه قدر ما فشل فى باب البطاركة . أعتمد على قوانين نيقية المزورة فى كل الباب ، وهكذا لم يورد نصا واحدا معتمدا .

وكما وقع فى الخطأ الخاص برئاسة رومه ، كذلك وقع فى خطأ آخر خاص بالحبشة بالقانون المزور (نيقية ٤٢) الذى أورده وفيه « الحبش لا يبطرك عليهم بطرك من علمائهم ولا باختيارهم فى انفسهم ، لأن بطركهم انما يكون من تحت يد صاحب الأسكندرية ، وهو الذى يصلح عليهم قاثوليقا (جاثليق) الذى هو دون البطرك ومن قبله... واذا عرض أمر يجتمع فيه سنودس بأرض الروم وحضره هذا الحبشى . فليجلس فى المجلس الثامن [١] بعد صاحب سلق التى هى المدائن ، لأنه قد أذِنَ له أن يصنع أساقفة لناحيته .. الخ » .

---

(١) اما السبعة الأول فهم حسب رأيه - أساقفة رومية - الاسكندرية - افسس - انطاكية - القسطنطينية (ويمكن نقلها الى ما بعد رومه مباشرة) - اورشليم - سلق (وربما يقصد بها بلاد الفرس - أو شرق آسيا) .

وخطأ هذا القانون واضح . لأنه فى زمن مجمع نيقية كان القديس اثناسيوس شماسا . ولم تتبع الحبشة الكنيسة القبطية ألا فى بطريركية أثناسيوس سنة ٣٣٠ م أى بعد مجمع نيقية بخمس سنوات ، وهو الذى أرسل لأهلها أول أسقف يقام عليهم ، القديس افرومنتيوس الذى كان بمثابة مبشر لهم . فكيف يعقل أن يسن مجمع نيقية قانونا عن تنظيم رعاية الكنيسة القبطية للحبشة ، بينما لم تكن وقتذاك تابعة للكنيسة القبطية ، ولم يكن لها أسقف على الأطلاق ؟! ومما يدعو الى العجب بالأكثر هو مسألة اقامة بطريرك هناك أو جاثليق ، أو من « يصنع اساقفة لناحيته » ويجلس مع رؤساء أساقفة الكنيسة الجامعة .. أيقال كل هذا عن بلد كان فى ذلك الوقت ضمن البلاد المحتاجة الى التبشير لأدخالها فى الأيمان ؟ ألا يوحى هذا القانون بأنه قد وضع فى زمن متأخر ودُسّ زورا على مجمع نيقية ؟ فكيف وافق أبن العسال- كعالم - على نسبته الى نيقية ؟! .

وليس هذا فقط بل أن هذا الباب يشمل قوانين أخرى لا تقبلها الروح الكنسية مثال ذلك قانون مزّور آخر هو (نيقية ٤٦) ينص على أنه «وليفرض على كل مدينة وبلدة كبيرة أو صغيرة وتكون تحت يد البطريرك ، بركة للبطريرك (أى أتاوة مالية) بقدر أحتمالها ، يُبعث بها اليه فى كل عام ليستعين بها . وهذا الباب بغير حرم »! لم نسمع مطلقاً عن مثل هذا «الفرض» فى قوانين الكنيسة ، ولا فى تاريخ البطاركة القديسين ، ولا يتفق مع النظام المالى السليم الذى ينص على إن الناس بأختيارهم المحض يقدمون قرابينهم للكنيسة فيباركها الأسقف ويباركهم ، وتوزع بين الأكليروس بنسب معينة . والعجيب أن هذا القانون له تكملة فى باب الاساقفة ينص فيها على أنه « وليكن على القرى بركة للأسقف بقدر احتمالها ، يأتى بها القسوس اليه فى كل عام . وعلى شعب المدن ديارية ليستعين بها لحاجته » !! .

ويخالف روح القوانين الكنسية أيضا ذلك القانون المزور الذى أورده فى نفس

الباب (نيقية ٥٠) الذى ينص على أنه فى حالة تقديم شكوى من مطران ضد البطريرك ، لا ينظر فيها الأ فى حضور « أحد إخوته البطاركة » . فالمعروف كنسياً أن أساقفة كل أقليم لهم وحدهم هذا السلطان ، فما الداعى لوجود بطريرك غريب بحضر مثل هذا الأمر ويتدخل فى شئون ابيارشية ليس من سلطانه أن يتدخل فيها !!.

ومما يخالف روح القوانين الكنسية ايضا القانون المزور (نيقية ٥١) الذى ينص على انه « ليس لأحد من المطارنة والأساقفة أن يطلق ما ربطه مثله الا بعد موته . فأما البطريرك فله بعد الكشف إطلاق رباط هؤلاء جميعا اذا رأى ذلك ، لانه بمنزلة رب البيت عليهم وعلى الكافة هذا السلطان المطلق الذى يتجاهل فيه البطريرك حقوق أخوته الأساقفة والمطارنة أمر غريب عن الكنيسة . فأن ظلم أحد الأساقفة شخصا وشكاه للبطريرك ، يمكن أن يَحل المسألة ودياً مع الأسقف أو يشكل لجنة للنظر فى الشكوى ، أو يعرضها على مجمع الأساقفة . ولكن لا يحل بنفسه بدون أى قيد « كرب بيت » .

وفى الواقع أن باب البطاركة مشحون بالأخطاء . والجزء الذى يمكن أعتباره فى هذا الباب هو الجزء العقلى ، ولكنه ليس قانونا وإنما هو من شرح أبن العسال ، كمقال كتبه عن هذا الموضوع ، ولذلك فهو غير ملزم . ولو أن ابن العسال أستغنى عن هذا الباب من كتابه لكان أشرف له علميا وكنسيا .

ثالثا - باب الرهبنة : يؤخذ عليه فى هذا الباب من جهة المصادر أنه لم يعتمد ألا على مصدرين : قوانين نيقية المزورة ، ونسكيات القديس باسيليوس ، وأغفل باقى القوانين الرهبانية الهامة ، وقد أشرنا الى هذا من قبل . ومن جهة محتويات الباب تكلم عن بعض وظائف فى الدير وبعض عقوبات وترك مبادئ رهبانية أساسية كان يجب ألا يغفلها سواء فى حياة الراهب فى مجمع الدير ، أو عبادته الخاصة، أو طريقة حياته ، أو الدرجات الرهبانية المختلفة وقوانين كل درجة ... الخ

وحتى الوظائف التى أوردها ناقصة وبعض النصوص عرضت للنقد . مثال ذلك القانون المزور (نيقية ٧٩) الذى ينص على أنه « لا يختار رهبان الأديرة رئيساً لهم بغير أمر خورى أبسكوبس ... وليخضع للأسقف والخورى أبسكوبس » . أى خورى أبسكوبس يقصد؟ لم نقرأ مطلقا فى قوانين الكنيسة أن الخورى أبسكوبس له علاقة بالأديرة والاشراف على عمل رؤسائها وعلى تعينهم وأنما هو أسقف للقرى ، عمله فى رعايه القرى فحسب .

كذلك لا نوافقه على أن يجعل بواب الدير جاسوسا لرئيس الدير على الرهبان، أذ يأمره فى الفقرة ٢٣ بأن يبلغ رئيس الدير عن من يحبه ومن يستخف به !! وهذا ليس من الأخلاق الرهبانية ، ولا من المسيحية عموما .

رابعا - الأعتراف : (وهو جزء من آخر باب) . وهذا الموضوع لم يستعمل فيه شيئا من القوانين الكنسية ولا آية واحدة من الكتاب المقدس عن الاعتراف ، وانما يكاد يكون مقالة عادية وليس جزءا من كتاب قوانين . وكلامه فيه عبارة عن شرح يكمن وراءه غرض غير سليم ، وسنختصر رأيه وننقده . فقد ذكر أن الاعتراف هو طب روحانى ، لا يتم الا بطبيب خيرّ خبير وألا كان تركه خيرا منه . ثم قال إن وجود الخير الخبيرّ نادر . وهكذا « صار الاعتراف فى القبط لا يوجد الا نادراً ، ومنع بعض بطاركتهم الجمهور منه لعدم اجتماع شروطه » . ثم قال أيضا « انه ليس كل انسان يحتاج الى الطب ، وليس كل المحتاجين اليه يحتاجون اليه بأستمرار » .

ونحن نقول أن أبن العسال فى هذا الموضوع يعبر عن رأيه الخاص ، وهو رأى ضد معتقد الكنيسة . فليس الأعتراف مجرد طب روحانى ، وألا كان يمكن أن يقوم به الأطباء النفسانيون من العلمانيين المؤهلين لمثل هذا الأمر . وأنما بالأضافة الى كونه طباً روحانياً هو أيضا توبة من جهة المعترف وأدانة لنفسه أمام كاهن الله مقراً بخطاياه، ولذلك سمى أيضاً بسر التوبة . وبالأضافة الى هذا أيضاً يشمل ركناً هاماً جداً وهو

الحل الذى يقرأه الكاهن على رأس الخاطئ لينال المغفرة عن خطاياه . وطبعا إن كان الكاهن « خَبِرا خبيرا » بطب الروح فهذا منتهى الكمال . ولكن حتى لوندر الكاهن الخبير فهذا لا يوقف الأعتراف . لأنه حتى الكاهن البسيط الأمّى يستطيع أن يستمع الى الخاطئ التائب وهو يقر معترفا بخطاياه ، ويستطيع هذا الخاطئ أن ينال منه حُلا ويخرج من عنده وقد غُفرت خطاياه . ولا يصح أن يتأثر أبن العسال بأوضاع فاسدة كانت موجودة فى أيامه ، لكى يضع تشريعا عاما للكنيسة فى كتاب يجمع قوانينها يقول فيه إن الأعتراف طب وليس كل أنسان محتاجا الى طبيب . لأنه يمكن الأجابة على هذا بانه لا يوجد أنسان لم يخطئ ، ولا يوجد خاطئ الأ ويحتاج الى مغفرة ، ولا تكون مغفرة ألا بالتوبة والأعتراف . فكل انسان اذن هو محتاج للأعتراف . والله قادر أن يعمل حتى فى أبسط كاهن من أجل إيمان المعترف . لا نستطيع أذن أن نقول إنه ان لم يوجد الكاهن الخبير يكون ترك الأعتراف خيرا من وجوده . أما بعض البطاركة الذين منعوا الأعتراف فى أيامهم ، فكان الأفضل لو أنهم أدبوا الكهنة المخطئين ، وساموا كهنة صالحين ، من أن يحرموا الشعب من سر عظيم من أسرار الكنيسة !!

بقى أن نقول أن أبن العسال كما فشل فى باب البطاركة ، كذلك فشل فى موضوع الأعتراف . وأن لم يكتب فيه سوى بضعة أسطر تقرب من نصف صفحة ألا انها هَدامة وخطيرة .

خامسا - باب الزيجة : كتب فى هذا الموضوع باستفاضة يشكر عليها . ولكن كتابته مزيج من رأيه الخاص ومن نصوص القوانين . فهو فى هذا الباب ليس جامع قوانين ، وأنما هو كاتب لمقالة قانونية مزودة بالنصوص فى مواضعها . ويؤخذ عليه أنه أعتمد أعتماد كبيرا جدا على قوانين الملوك وأعترف بذلك . فأن كنا لا نستطيع أن نعتمد هذه القوانين كجزء من التشريع الكنسى ، نستطيع أذن نقول أن غالبية هذا الباب ليست بذات قيمة كنسية .

ويؤخذ عليه أيضا أن الأسباب التى أوردها لموانع الزواج ، ولفسخ الزواج ليست كلها سليمة ، وتحتاج الى مراجعة ، والى تدعيمها بالقوانين الكنسية الاصيلة التى وضعها الآباء فى هذا الموضوع .

سادسا - ملاحظات آخرى : باب العماد ناقص ، وهناك تفاصيل كثيرة كان يمكن أن يضيفها اليه من قوانين الرسل وقوانين أبوليدس وقوانين باسيليوس وغيرها .

وفى باب الصوم ، ذكر أن الأسبوع السابق للأربعين المقدسة من الصوم الكبير تسمى جمعة هرقل (صامها المسيحيون لأجل هرقل) وطبعا هذا مجرد رأيه ، وليس هو رأى ثابت بل هو عرضه لنقد شديد . وهناك أسباب أخرى لهذا الأسبوع .

وفى الباب الخاص بالكتب المقدسة ، سمى أسفار المكابيين (كتاب يوسف بن كريون) .

وقال إن حكمة يشوع بن شيراخ هى لتعليم الأطفال . وذكر هذين السفرين منفصلين عن باقى أسفار العهد القديم - ولم يذكر نبوة باروخ ، ولا سفر طوبيا .

كلمة ختامية :

على الرغم من كل النقد الذى ذكرناه ، لا نستطيع أن ننكر هذا المجهود الكبير الذى قام به ابن العسال فى جمع القوانين ، وترتيبها ، وتوزيعها على أبواب وفصول وبنود أو فقرات ، ووضع مقدمات وبعض التعليقات .

ولكننا نقول أيضاً إن ما فعله أبن العسال هو مجرد خطوة أولى فى هذا الموضوع العام الخاص بالقوانين الكنسية وتنظيمها . ولا يصح أن تقف الكنيسة على مجرد هذا المجهود بدون تطور . علينا أن نستفيد من الأخطاء التى وقع فيها ابن العسال ، لنقدم عملا آخر أكمل وافضل .

* * * * *

* * *

*

الجزء الثانى

* نصوص كتاب المجموع الصفوى لابن العسال

الجزء الأول

ويشتمل على اثنين وعشرين بابا تتعلق بالكهنة وفرائض العبادة

* نقلناه بتصرف عن مخطوطة بدير السيدة العذراء برموس العامر تاريخها ٦ طوبه ١٠٧٠ للشهداء اعتنى بتحقيقها وتنقيحها العالم القمص عبد المسيح البرموسى وذكر انها منقولة عن نسخة محررة بدير القديس العظيم الانبا بولا العامر تاريخها ٩٧٣ للشهداء وذكر في نسخها انه نقلها من نسخة اصلية كتبت بخط الشيخ الصفى ابن العسال تاريخها سنة ٩٥٥ للشهداء .

بسم الآب والابن والروح القدس اله واحد
له المجد دائما الى الابد آمين

مقدمة عامة

المجد لله الذى شرفنا بأفضل الايمان والاعمال وثقف افعالنا الظاهرة والباطنة بشريعتى المبدأ والكمال . وبعد فان هذا الكتاب مجموع من الكتب الالهية . والقوانين البيعية . ومما فرعه العقل عليها . ورده القياس اليها . جمعاً يحلو مع الاختصار من الاخلال ويجمع بين فائدتى التفصيل والاجمال . اعتضد فيه بمجموعات جمعت ببصيرة وتوفيق واجتهاد . وانتخب من موضوعات وضعها من له فى التصنيف خبرة وتحقيق واعتياد . فإما ما هو من الكتب والقوانين فقد وضعت له علامات مختصرة . واما ما استند فيه الى العقل والقياس فى القوانين فعلامته خلوه من العلامات . وهذا فيه قليل ولم يرد الا فى بعض المعاملات . واورد لانه ذكر فى القوانين ولم ترد احكامه مفصلة . فانه ذكر فى الخامس والاربعين من المائة والثلاثين الكفالة والرهن والدين والمواريث والعقوبات والسنن والشركة والمغصوب وحدود الاراضى ومجارى المياه وما أشبه ذلك من جميع المطالبات وفى باقى القوانين ذكرت الأشياء الآخر الواردة هذا الكتاب اما مفصلة أو مجملة فاحتيج الى تفصيل ما ذكر منها مجملاً . واعلم انها لابد وان تكون قد فصلت فى المدن التى وضعت فيها القوانين من المجامع ولم تصل الينا ففصل (فى نسخة ففسر) منها ما لاح وجميعه محمول على ما ورد من امثاله فى النصوص وما يقتضيه العدل الدافع المضرات عن ارباب المعاملات ومن اصحاب الحيل والجنايات . والقصد بايراده لتسهيل الحكم على الحكام لان التفكر فى الحكم يحتاج الى زمان لا يحتمل وقد لايتيسر فى الحال الحاضرة وقد يحصل فيه الزلل بسبب السرعة وقد يختلف لاجله الحكم فى الشئ الواحد . وكل الطوائف عندهم من المصنفات فى الاحكام ما يستريح عليه الحكام . وقد قال الرسل فى الفصل الثالث من الدسقولية

في توصية الاسقف : « وكل شئ حسن في الناس فليرتجه له » . ولما كانت القوانين يرد المعنى الواحد فيها تارة مفرقة اجزاءه في عدة قوانين وتارة يرد بكماله مكرراً في قوانين كثيرة وجب جمعها وتبويبها واختصارها . ولما كانت احكام المعاملات لم يرد منها فيها على سبيل التفصيل الا القليل وجب تفصيل الاحكام على حكم القياس عليها والاستلزام منها ولا سيما لمن قُدِمَ للرئاسة لفضل سيرته العملية ولا خبرة له باحكام المعاملات واعتمد في ذلك على ما ورد من التأكيد في العدل والتحريض على معرفة حكم شيء بشيء والتحذير من الحكم على شئ بحكم غيره مع قول الرسل في التاسع والعشرين من القوانين التي عدتها واحد وسبعون قانونا : « وان كنا قد اخرنا شيئاً فاحكموا بما يجب لأننا كلنا فينا روح الله » . وقولهم في القانون الرابع والثلاثين منها : « وإن كان قد بقى شئ فليذكره الاسقف» . وقولهم في السابع والاربعين منها : « وان كنا قد تر كنا (نسينا اخرنا) شيئا يا احبائي فهذا يظهره الله لمن هو مستحق . ويهدى الكنيسة بمن يستحق الى الميناء الهادئ » . وقولهم في الدسقولية للاساقفة : « فلكم قال ان الذين تربطونهم على الارض يكونون مربوطين في السموات وما حللتموه على الارض فهو محلول في السموات فاحكموا بسلطان كالاله » . ولما حكموا في توبة الخطاة بأزمنة طويلة فوضوا للرؤساء تسهيلها وتشديدها بحسب ما يرونه من اختلاف الاحوال . والاصل المعتمد عليه في جملة هذا المعنى هو قول ربنا له المجد لتلاميذه : «امضوا وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الآب والأبن والروح القدس وعلموهم جميع ما اوصيتكم به وهانذا معكم الى انقضاء الدهر » . ومعلوم انهم لم يبقوا دائما في العالم فظاهر انه اشار بهذا القول الى خلفائهم القائمين في التلمذة له مقامهم ويؤكد هذا بقوله لهم : « الذى أقوله لكم للجميع اقوله » . ولذلك قبلت قوانين المجامع المقدسة والاباء القديسين العلماء ، مثل أبوليدس بطريرك مدينة رومية وباسيليوس اسقف قيسارية ومن يجرى مجراهما من بطاركة الاسكندرية . ولما كان القصد الاهم بارسال الرسل هو التبشير فقط كما قال بولس الرسول والتبشير مقصور على الايمان ووصايا الحياة الدائمة

ترك المبشرون تفصيل الامور السياسية فى الاقاليم لرؤسائها لان من يدعو الناس الى ترك القنية بالكمال لا يضع لهم قوانين مفصله فى احكام المقارضات والمشاركات . ومن يندبهم الى ترك الزواج فلا يرتب لهم احكامه . ومن ينهاهم عن محبة العالم وما فيه لايقرر لهم معاملاته وايضاً فاكتفوا فى تعديل الامور الظاهرة الجسدانية التى يجب بها الحكم من الحكام على الناس بما ورد به التشريع الاول اعنى التوراة على ما شرح فى بابه ولذلك قال بطرس الرسول فى الثانى عشر من الواحد والسبعين : « يا اخوة الكتب تعلمكم لاجل بقية الوصايا فأما نحن فنقول لكم ما امرنا به . » . وصرفوا همتهم فى شريعة الكمال الى تكميل تثقيف الامور الباطنة الروحانية التى يجب على العاقل ان يأخذ بها نفسه فليست مما يجب عليها الحكم عند اولئك الحكام مثل تثقيف الحواس والقوى والمدركات الباطنة ولا الافعال الواقعة بالاعضاء الظاهرة لان هذا التثقيف الاخير يحصل به كمال الانسان المركب من نفس وجسم فى افعاله النفسانية لان النفس هى المحركة للجسم واذا التثقيف المحرك بالكمال تثقفت افعاله الواقعة بالمحرك اعنى الجسم الذى هو كالالة للنفس . وقد شرح فى آخر هذا الكتاب ما للرؤساء ان يزيدوا فيه وينقصوا وما ليس لهم فيه ذلك . وذكر تلوه فى فصل وجوب التمسك بالقوانين قول مجمع نيقية : « واذا خالف احد ما قد بدأنا وقلناه فانما هو يقاوم الله . فيبحث هذا فى كتب الله ويتأمل ديوان الكنيسة فانه يفهم ان الرب امر بهذا كله » . فظاهر من قوانينهم ان كل ما اوردوه فيها ليس هو مفصلاً مصرحاً به فى الكتب الالهية والقوانين الرسولية والإ لكان ماورد فى قوانين المجمع تكراراً لا يحتاج اليه لكنه اولاً ورد مجملاً من غير تفصيل وفصل فيما بعد على سبيل الاستلزام والقياس على ما تقدم . وهذه حال هذا الكتاب وامثاله من كل ما تأخر زمانه بالنسبة الى ما تقدمه ومن الله نسأل التوفيق ونستمد العون .

اعلم ان هذا الكتاب يشتمل على مقدمة وجملتين والمقدمة تشتمل على فصلين

الاول قد تقدم والثانى فى ذكر الكتب والقوانين المجموع منها هذا الكتاب وتبيين علاماتها . اما الكتب الالهية فالانجيل علامته حرف جيم (ج) والابركسيس والكاثوليكون اسماء، واضعى القول ورسائل بولس باسم البلد أو الشخص الذى كتبت له الرسالة او بعض الاسم فالعبرانيين (عب) وطيماثاوس (طيث) واسفار التوراة بحرفين حرف التاء وحرف عدد السفر : (السفر الاول تا والثانى تب والثالث تج والرابع تد والخامس ته) . - واما كتب القوانين :

(فالاول) القوانين التى وضعها الرسل وهم مجتمعون فى علية صهيون بعد الصعود وحلول الروح القدس عليهم وقبل ان يتفرقوا فى البشرى وعنى باخراجه الى العربى الملكية والنسطورية وهو ثابت عند السريان اليعاقبة وهو يشتمل عند الملكية على ثلاثين قانونا وعلامته حرف (ع) .

(الثانى) القوانين التى وضعها الرسل ايضا وارسلوها على يد اقلمنطس تلميذ بطرس كبير التلاميذ الى سائر المؤمنين واخرجها الى العربى الملكية والنسطورية فى كتاب واحد وعدتها عند الملكية ثلاثة وثمانون وهو كذلك عند اليعاقبة السريان وعدته عند النساطرة على ماتضمنه كتاب فقه النصارى جمع ابن الطيب النسطورى اثنان وثمانون وعلامته اربعة احرف : اثنان من اسم الرسل والثالث من اسم التلميذ المسير على يده والرابع للدلالة على انه الاول ومثالها (رسطا) . فاما القبط فانهم اخرجوا ذلك فى كتابين تضمن كل واحد منهما اكثر ما فى الآخر وعدة احدهما واحد وسبعون قانوناً وعلامته (رسطب) وعدة الآخر ستة وخمسون وعلامته (رسطج) وهذه الكتب الثلاثة متفقة المعانى مختلفة اعداد الفصول لا يزيد احدهما على الآخر الا فى القليل .

(والثالث) الكتاب المعروف عند القبط بالدسقولية اى التعاليم تضمن انه اجتمع على وضعه بأورشليم الاثنا عشر رسولا وبولس الرسول المنتخب ويعقوب اسقف أورشليم وعنى باخراجه القبط وليس فيه ما يناقض شيئا من القوانين واكثره قد

استشهد فيه بمواضع من الانجيل والعتيقة وعدته تسعة وثلاثون باباً وعلامته (دسق).

(والرابع) رسالة بطرس الى اقليمنطس وعلامته (بط).

(والخامس) قوانين اول مجمع اجتمع بعد الرسل بمدينة انقره من بلاد غلاطية وعدتهم أثنا عشر اسقفاً اجتمعوا بسبب من سقط فى زمن الخوف فى اصناف الكفر وعدتها فى نسخة القبط خمسة وعشرون قانونا وعلامتها : (اسمها انقرا).

(والسادس) قوانين المجمع الثانى بقرطاجنه وهو منسوب الى قيسارية وعدته خمسون اسقفا وضعوا اربعة عشر قانونا فى الزواج والكهنة وعلامته (قطج).

(والسابع) قوانين المجمع الثالث بغنجرا وعدته خمسة عشرا سقفاً اجتمعوا بسبب من حرم اكل اللحم والزواج ووضعوا فى ذلك وغيره عشرين قانوناً وعلامته (عج).

(والثامن) قوانين المجمع الرابع بانطاكية وعدته ثلاثة عشر أسقفاً اجتمعوا لاجل كفر بولس السميساطى لما قال : ان المسيح انسان محض وقطعوه ووضعوا خمسة وعشرين قانونا فى الكهنوت وعلامته (طك).

(والتاسع) قوانين المجمع الخامس وهو اول المجامع الكبار (المسكونية) اجتمعوا بنيقية فى سنة خمس وعشرين وثلثمائة للتجسد الموافقة لتسع عشرة سنة من ملك قسطنطين الكبير اول ملوك النصارى وعدته ثلثمائه وثمانية عشرا سقفاً - (وقيل بأن هذه العدة اختيرت من الفين وثلثمائه واربعين اسقفاً) - اجتمعوا بسبب كفر اريوس لما قال ان الابن مخلوق فحجه الاب الاسكندرس بطريرك الاسكندرية ووافقه المجمع على قطعه ونفيه وكتبوا كتاباً فيه قانون الامانة المستقيمة ووضعوا فى الاحكام قوانين كثيرة جداً . وفى هذا الكتاب منها جزآن : احدهما عدته عشرون قانوناً . وبعدها اقوال بغير عدد وهو متفق عليه وعلامته (نيق) والآخر كثير الفوائد عنى باخراجه الملكية

والنسطورية وهو ثابت عند اليعاقبة السريان وعدته فى نسخ الملكية اربعة وثمانون قانونا ويتلوها اقوال بلا عدد والنسخة التى بيد الملكية فيها زوائد تخصهم وعلامته (نيقية) .

(العاشر) قوانين المجمع السادس باللاذوقية وعدته تسعة عشر أسقفاً أجتمعوا بسبب مانى وغيره من ذوى البدع ووضعوا تسعة وخمسين قانوناً فى الكهنوت والعبادات والزواج وغيره كثيرة الفوائد وعلامتها (دق) .

(الحادى عشر) قوانين المجمع السابع وعدته مائة واربعون اسقفاً اجتمعوا بسرديقية من بلاد الروم وفلسطين بسبب الاويوسيين الذين تواثبوا على اثناسيوس (الرسولى) التاسع عشر من بطاركة الاسكندرية وعلى بطريرك انطاكية وبطريرك القسطنطينية ونفوهم فأعادوهم الى كراسيهم ووضعوا واحداً وعشرين قانونا فى طقوس الاساقفة وعلاقتها (سدق) .

(الثانى عشر) قوانين أبوليدس بطريرك رومية وعدتها ثمانية وثلاثون قانوناً عنى باخراجها القبط وهى مفيدة وقد اورد منها انبا غبريال بطريرك الاسكندرية فى القوانين التى جمعها وعلامتها (يدس) .

(الثالث عشر) قوانين القديس باسيليوس الكبير اسقف قيسارية وهى ثابتة عند القبط والملكية وعدتها مائة وستة وهى كثيرة الفوائد وعلامتها (بس) وقد ورد من نسكياته فى باب الرهبان قليل وعلامته (بس) .

(الرابع عشر) القوانين المعروفة بقوانين الملوك وهى مشتملة على السياسات العالمية وقيل انها اربعة وانها اختصرت للملوك من اقوال كثيرة بمجمع نيقية كتبت فى مجلس قسطنطين الملك - احدها - المعروف بالتطلسات وعدته اربعون بابا والملكية اختصروه وهو كتاب جيد جدا وعلامته (طس) .

- **والاخر** - عدته فى البيعتين القبط والملكية مائة وثلاثون بابا ً . وهو ثابت عند النسطورية وقد اورد منها انبا غبريال بطريرك الاسكندرية فى آخر كتابه وعلامته (مك) .

- **والثالث** - عنى باخراجه الملكية وعدته سبعة وعشرون وعلامته (مج) . وهذان الكتابان الموافق فيهما قليل والمكتوب منهما قليل .

- **والرابع** - يشتمل على خمسة وثلاثين فصلاً اولها كتب انه السابع والثمانون واخرها الحادي والعشرون والمائة واكثره من احكام التوراة وبعضه مما لم يثبت مع الحديثة فالمكتوب منه قليل . وعلامته (مد) .

واكثر نسخ القوانين تخالف بعض اعداد الواحدة بعض اعداد الاخرى .

ولم يرد من غير الكتب والقوانين المتقدم ذكرها الا النادر وهو ديونسيوس (د) وغريغوريوس (غر) ويوحنا فم الذهب (ح) وخرسطادلو من بطاركة الاسكندرية (خرسطا) وطيموثاوس (طيم) .

وكل ما ورد من القوانين منافيا لغيره غلب فيه الاكثر والمعتاد والملائم للوقت والموافق للعقل هذا فى المعنى واما فى اللفظ فحذف منه المكرر وعوض عن مستغلقة بما يرادفه من الواضح .

واما الجملة الاولى فتشتمل على اثنين وعشرين بابا للكهنة وفرائض العبادة :

الأولى : الكنيسة وما يتعلق بها .

الثانى : الكتب الاصول المقبولة .

الثالث : فى التعميد والذين يدخلون فى الايمان .

الرابع : البطاركة .

الخامس : الاساقفة .

السادس : القسوس .

السابع : الشامسة .

الثامن : لباقى خدام البيعة .

التاسع : الكهنة جملة .

العاشر : الرهبان والراهبات .

الحادى عشر : آدب ووصايا العلمانيين .

الثانى عشر : القداس .

الثالث عشر : القربان .

الرابع عشر : الصلاة .

الخامس عشر : الصوم .

السادس عشر : الصدقة .

السابع عشر : لمتولى الصدقة .

الثامن عشر : العشور والبكور والنذور والاوقاف .

التاسع عشر : الاحاد والاعياد .

العشرون : الشهداء والمعترفون والجاحدون .

الحادى والعشرون : المرضى .

الثانى والعشرون : الاموات .

والجملة الثانية فى الامور العالميه السياسية : اما سياسة الشخص الواحد

فيحسب شخصه ونوعه كالمآكل والملابس والمنازل والزواج وتحريم التسرى . واما السياسة المنزلية فقد تقدم اكثرها فى آداب العلمانيين (الحادى عشر) كحال الانسان مع زوجته وولده وعبده .

واما السياسة المدنية فهى كالمعاملات والمحاكمات وقصاص الجنايات وعدتها تسعة وعشرون بابا لتتمة واحد وخمسون بابا :-

الثالث والعشرون : المآكل والملابس والمنازل والصنائع .

الرابع والعشرون : الخطبة والاملاك والزيجة .

الخامس والعشرون : تحريم التسرى .

السادس والعشرون : الهبة .

السابع والعشرون : القرض والرهن والضمان والكفالة .

الثامن والعشرون : العارية .

التاسع والعشرون : الوديعة .

الثلاثون : الوكالة .

الحادي والثلاثون : الحرية والعبودية والعتق .

الثانى والثلاثون : الحجر .

الثالث والثلاثون : المبايعات وما يتبعها .

الرابع والثلاثون : الشركة .

الخامس والثلاثون : الاكراه والغصب .

السادس والثلاثون : الايجارات والحكور .

السابع والثلاثون : الابنية ومايتبعها .

الثامن والثلاثون : الإقراض .

التاسع والثلاثون : الاقرار .

الاربعون : فيما يوجد ضائعاً .

الحادي والاربعون : الوصية بالمال .

الثانى والاربعون : المواريث .

الثالث والاربعون : الحاكم وما معه .

الرابع والاربعون : الملوك .

الخامس والاربعون : العتيقة والحديثة .

السادس والاربعون : عقوبات الكفر .

السابع والاربعون : القتل .

الثامن والاربعون : قصاص الزنا .

التاسع والاربعون : قصاص السرقة .

الخمسون : عدة جرائم .

الواحد والخمسون : عدة امور الشعر .

والختان والاعتراف .

وما هو الذى للرئيس ووجوب التمسك بالقوانين .

الباب الأول

الكنيسة وما يتعلق بها

* الكنيسة هى بيت الصلاة (ج)

* لا تُبنى كنيسة الا بأذن الأسقف فاذا جسر أحد وفعل غير هذا فلا يتقرب فيها الى الآبد وان جسر كاهن وتقرب فيها فليقطع . (بس٩٤)

* وكيفية بناء الكنيسة وترتيبها فى الفصل العاشر والخامس والثلاثين من الدسقولية - وأن تكون منيرة بأنوار كثيرة كمثل السماء ، ولا سيما عند قراءة فصول الكتب المقدسة وتكون لامعة جدا (بط) بالشمع والقناديل وليقدس الاسقف الهياكل وليكن معه وقت تقديسها سبعة من القسوس وليرشمها بالميرون الذى هو دهن الفرح فأنه خاتم الرب . ليستحق أن يقدس عليها وليقرأ على المذبح أنجيل يوحنا اللاهوتى . ولا يقدَّس عليه أول مرة الا عند أجتماع القسوس ورئيسهم وجميع الشمامسة ليكون ذلك وقاراً وبهجة .

فأن أنكسر المذبح أو نقل فليقدس ثانية وليكن هيكل ينقل من موضع الى موضع آخر كحجر بنى اسرائيل الذى كان فى البرية منقولا من موضع الى موضع .

(بس ٩٦ لمدس ٢٩)

* تراب المذبح الذى يكنس منه يرمى فى بحر فيه تيار . (بس ٩٦ مدس ٢٩)

* كل ما كان للكنيسة من متاع أو آنية ذهب أو فضة فلا يحل للأنسان أن يستعملها فى بيته لأن ذلك خلاف السنة وإن هو فعل فلينف بعد أن يعاقب من الكنيسة . (رسطا ٦٨)

* الخارجون عن الأيمان اذا تغلبوا على المؤمنين ومنعوهم من المضى الى الكنيسة فليقدس الأسقف فى بيته ، فأن كان غير ممكن أن يجتمع بعضهم مع بعض فى البيت أو فى الكنيسة فليرتل كل واحد حيث هو وحده وليقرأ ويصلى .

(رسطب ٦٨)

* لا يقرب القربان فى بيوت الاساقفة ولا فى بيت أحد من المؤمنين ألا أن يكون فى ذلك البيت كنيسة مرشومة . (دق ٥٨)

* من تعدى على الكنيسة وصنع فى منزله أفعال الكنيسة التى لا تصنع ألا فيها فليكن محروما . (عج ٦)

* لايجلس أحد فى المذبح الأ للصلاة لا غير والسجود قدام المذبح

(بدس ٢٩)

* لا يحل لأحد من المؤمنين اذا لم يكن كاهنا أن يدخل الى المذبح ليتناول القربان منه . (١٩ مدس)

* لا تعمل دعوات ولا متكآت فى كنائس الله وهياكله (اكو ١١ : ١٨) ولا تتهاونوا بجماعة الله وتفضحوا الذين لا شئ لهم بأكلكم وشريكم فى البيعة فيكون واحد جائعا والآخر سكرانا . (دق ٢٨)

* لا يجوز للنساء الدخول الى الهيكل ولا يصلين فيه . (دق ٤٤)

* لا يكن للباعة ولا الصيارف من البيع فى الكنيسة

« مت ٢١ : ١٣ » (ج)

* لتحفظ أبواب الكنيسة لئلا يدخل اليها قوم غير مؤمنين أو مؤمن ممنوع من المشاركة فى الأسرار . (دسق ١٠)

* * * * *

* * *

*

الباب الثانى

« الكتب الألهية المأمور بقبولها فى البيعة المقدسة »

مقدمة عامة

اطلق بعض المسيحين كلمة « ابو كريفا » ΑΠΟΚΡΥΦΑ .

على الكتب الآتى بيانها المحذوفة من الكتاب المقدس : طوبيت ، يهوديت ، تتمة أستير ، الحكمة حكمة ابن سيراخ ، باروخ ، تتمة سفر دانيال ، المكابيين الأول والثانى .

وتسمية هذه الكتب بالأبوكريفا تسمية خطأ اذ أن كلمة ابوكريفا معناها المخفية (وهى الكتب التى تحوى خرافات وسخافات تتنافى مع الآداب المسيحية ولم تعتبرها الكنيسة حتى الآن ضمن اسفار الكتاب المقدس) .

ولكن الكتب التى نحن بصددها ليست كتباً مشكوكا فيها بل هى كتب تعتبرها الكنيستان الارثوذكسية والكاثوليكية قانونية ومعروفة باسم الكتب القانونية الثانية. "DEYTEPOKANONIKA" .

وبهذه المناسبة نذكر أن أسفار العهد القديم تنقسم الى قسمين رئيسيين :

القسم الأول ويسمى الكتب القانونية الأولى "ΠΡΩΤΟΚΑΝΟΝΙΚΑ "

والقسم الثانى ويسمى الكتب القانونية الثانية "DEYTEPOKANONIKA "

فالكتب الأولى جمعها عزرا الكاهن وكما جاء فى المكابيين الثانى (ص ٢ : ١٠)

بحث للمرحوم الاستاذ الدكتور مراد كامل استاذ اللغات السامية بجامعة القاهرة وعميد معهد الالسن والاستاذ يسى عبد المسيح امين مكتبة المتحف القبطى ومدرس بآداب عين شمس .

نعلم ان نحميا انشأ مكتبة جمع فيها أخبار الملوك والأنبياء، وكتابات داود ورسائل الملوك .

وكانت تنقسم هذه المجموعة الأولى الى ثلاثة اقسام (التوراة ، نَبِيِيم ، كُتَبِيم) ولم يذكر عزرا ولا نحميا المجموعة الثانية (الكتب القانونية الثانية) ضمن المجموعة الأولى ، والسبب فى ذلك أن هذه الكتب لم تظهر الا بعد موت عزرا الكاهن الذى جمع المجموعة الاولى .

وبما أن هذه الكتب المشار اليها قد جمعت بعد موت عزرا فالكنيسة المسيحية قبل انفصالها الى كنائس مستقلة قد اعتبرتها كتباً قانونية ثانية كما سبق القول ، وكانت تعتبر قانونية فى الكنيسة المسيحية فى كل العصور .

واستناداً الى التقسيم المعتمد تنقسم أسفار العهد القديم على النحو الآتى بعد ضم الكتب القانونية الثانية :-

أولا : التوراة وتشمل خمسة أسفار موسى وتسمى بالقبطية واليونانية "NOMOΘETIKA" .

ثانيا : الكتب النبوية (نبييم) وتسمى بالقبطية واليونانية "ΠΡΟΦΗΤΙΚΑ" وتنقسم الى قسمين : الأنبياء المتقدمون وهم يشوع ، القضاة ، صموئيل الملوك ، والأنبياء المتأخرون وهم إرميا ، حزقيال ، إشعياء ، والأنبياء الإثنا عشر الصغار جمعت كلها فى كتاب وتسمت باسم كتاب الأنبياء، كما ورد فى أعمال الرسل (ص١٣: ١٤) .

ثالثا : الكتب التاريخية (كتبيم) وتسمى بالقبطية واليونانية ICTORIKA (Hagiographics) وتنقسم الى قسمين : الكتب التاريخية المقدسة الكبيرة وهى المزامير ، ايوب ، امثال ، والكتب التاريخية المقدسة الصغيرة وهى الجامعة ، نشيد

الانشاد ، المراثى ثم يأتي بعدها في التقسيم دانيال ،استير ، عزرا ، نحميا ، الايام .

وقد لقبت أيضاً هذه الكتب السالفة الذكر بناموس موسى والانبياء والمزامير كما هو وارد فى انجيل لوقا (ص ٢٤ : ٢٤) .

رابعا : الكتب التعليمية وهى الكتب القانونية الثانية المشار اليها وتسمى بالقبطية واليونانية "DIDAKTIKA" .

وفيما يلى قانونية هذه الاسفار :-

أولا - قرر مجمع إيبون (Hippo) المنعقد في سنة ٣٩٣ قانونيتها ضمن الاسفارالاخرى وكان القديس اغسطينوس حاضراً هذا المجمع وكذا قرر مجمع قرطاجنة المنعقد فى سنة ٣٩٧م قانونيتها .

ثانيا - ان آباء الجيل الثانى والثالث مثل اكليمنطس الاسكندرى واوريجانوس وديوناسيوس الاسكندرى وكبريانوس ثم آباء الجيل الرابع مثل باسيليوس واغريغوريوس النيزنزى وذهبى الفم جميعهم استشهدوا فى كتبهم التى ألفوها بآيات من الكتب القانونية الأولى والقانونية الثانية سواء بسواء .

ولا ينبغى أن ننسى ان أنبا اثناسيوس الرسولى بالرغم من انه ذكر فى خطابه الفصحى سنة ٣٦٥م أن عدد الاسفار هو ٢٢ سفرا كعدد الحروف الهجائية العبرية فقد اوضح ان هذه الكتب مفيدة لتعليم الموعوظين وقد استشهد أيضاً فى كتاباته بآيات منها .

ثالثا - لما حدثت مناقشة عن قانونية هذه الكتب فى القرون الأولى للمسيحية تقرر باجماع الآراء انه بالنسبة لفائدتها يجب ان تقرأ فى الخدمات الكنسية وسميت الكتب الواجب قراءتها او الكتب القانونية الثانية . واستمر هذا الرأى الى عصر الاصلاح فى أوربا .

ويجب ان نذكر أن بعضاً من رجال الكنيسة تمسكوا بأسفار العهد القديم التى وجدت فى العبرانية وذلك لأنهم تأثروا برأى يهود فلسطين الذين كانت بين ايديهم النسخة خالية من باقى الأسفار ولانه لم يكن لهم اقتباس أى نص عن الكتب القانونية كبرهان أو كحجة لدحض مزاعم اليهود فى المناقشات العقائدية معهم فلذا لم يذكروها ضمن الكتب القانونية الأولى .

ثم أن من لم يذكر هذه الكتب من الآباء ضمن الكتب القانونية الأولى لم يكن يعبر إلا عن رأيه الخاص وكان يعلن أن الهيئات الكنسية لا توافقه على رأيه . وعلى كل حال الرأى الفردى لا يعتد به أمام إجماع عموم الكنائس على قانونية هذه الأسفار.

رابعا - وردت هذه الكتب ضمن الكتب القانونية فى قوانين الرسل وأثبتها الشيخ الصفوى لابن العسال فى كتابه « المجموع القوانين لابن العسال » (الباب الثانى).

خامسا - قبلت الكنائس التقليدية : الكنيسة المصرية ، الكنيسة البيزنطية ، الكنيسة الرومانية وبقية الكنائس هذه الكتب ضمن الكتب الأولى .

فمجمع ترنت (Trente) قرر قانونية هذه الكتب كما قرره من قبل مجمع إيبون (Hippo) والقديس أغسطينوس ، فقد أعلن هذا المجمع أن كل من لا يقبل الكتب المشار اليها ولا يعترف بقانونيتها على أنها تقرأ فى الكنيسة الكاثوليكية وموجودة فى نسخة الفلجاتا (Volgata) فليكن محروما وصارت هذه الكتب فى عصر الاصلاح جزءا من الايمان الكاثوليكى .

والكنيسة اليونانية تعتبرها قانونية إذ أنه لما خاطب البروتستانت الكنيسة اليونانية بشأن هذه الأسفار عقد البطريرك دوسيثاوس بطريرك أورشليم مجمعا سنة ١٦٧٢م أصدر قراراً هذا نصه :

« إننا نعد هذه الأسفار قانونية ونعتقد أنها هى الكتاب المقدس لأننا تسلمناها من الكنيسة المقدسة منذ القديم » .

كما أن كنيسة انطاكية تمسكت بوجهة نظر الكنيسة الأولى فيما يتعلق بقانونية هذه الكتب .

سادسا - وجدت هذه الكتب فى النسخة السبعينية التى ترجمت من العبرانية الى اليونانية فى عصر بطليموس الثانى بمدينة الاسكندرية سنة ٢٨٢ قبل الميلاد وترجمها اثنان وسبعون حبراً من أحبار اليهود مما يدل على أنهم أنزلوا هذه الأسفار مع بقية الاسفار منزلة واحدة .

ومن يطلع على اقدم النسخ السبعينية وهى الثلاث النسخ المشهورة التى خطت فى القرن الرابع الميلادى السينائية ، الاسكندرانية ، الفاتيكانية يجد فيها هذه الكتب كما انها وجدت فى النسخة القبطية التى تعتبر من أقدم التراجم بعد السبعينية بلهجاتها المختلفة ولو أنه لم يعثر إلا على فقرات منها نشرها علماء الأجانب وكذا وجدت هذه الكتب فى النسخة اللاتينية القديمة .

سابعا - ذكر السيد المسيح فى انجيل يوحنا (ص ١٠ : ٢٢) عيد التجديد وهذا العيد لم يذكر فى الكتاب المقدس فى الأسفار القانونية الأولى وان من رسمه يهوذا المكابى حين طهر الهيكل من نجاسات الأمم وجدد مذبحه كما هو وارد فى المكابيين الأول (ص ٤ : ٥٩) . وهذا يدل دلالة صريحه على ان اليهود تسلموا الاحتفال بهذا العيد من هذا الكتاب .

ثامنا - قد أورد كتاب العهد الجديد اقتباسات من هذه الكتب كما اقتبسوا من الأسفار القانونية الاولى .

سفر طوبيا

ص ٠ ع ٠

٤ : ٧ ، ١٠ ، ١٧ اذا صنعت مأدبة فادع المساكين والجدع والعرج ٠

ص ٠ ع

والعميان فتكون مباركا اذ ليس لهم ما يكافئونك به فتكون مكافأتك فى قيامة القديسين ٠ (لو ١٤ : ١٣ و ١٤)

١٣ ان مشيئة الله انما هى تقديس انفسكم بان تمتنعوا عن الزنى ٠

(اتس ٤ : ٣)

١٦ كل ماتريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم بهم ٠ (مت ٧ : ١٢)

٢٣ ان آلام هذا الدهر لا تقاس بالمجد المزمع ان يتجلى فينا ٠ (رو ٨ : ١٨)

سفر يهوديت

٨ : ٢٤ ، ٢٥ لا تجرب المسيح كما جربه قوم منهم فاهلكتهم الحيات

(اكو ١٠ : ٩)

١٣ : ٢٣ مباركة انت فى النساء ٠ (لو ١ :٤٢)

سفر الحكمة

٢ : ٦ إن كان الاموات لا يقومون فلنأكل ونشرب فاننا غدا نموت

(اكو ١٥ : ٣٢)

١٣ قد اتكل على الله فلينقذه الآن أن أراده لأنه قال أنا أبن الله

(مت ٢٧ : ٤٣)

١٥ يبغضنى العالم لأنى أشهد عليه بأن أعماله شريرة . (يو ٧ : ٧)

٣ : ٧ حينئذ يضئ الصديقون مثل الشمس فى ملكوت أبيهم .

(مت ١٣ : ٤٣)

٨ ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم . (اكو ٦: ٢)

ص ٠ ع

٤ : ٤ فنزل المطر وجرت الانهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيما . (مت ٧ : ٢٧)

٦ : ٤ لا سلطان ألا من الله والسلاطين الكائنة انما رتبها الله .

(رو ١٣ : ١ وابط ٢ : ١٣ ، ١٤)

٧ : ٢٦ هو ضياء مجده وصورة جوهره . (عب ١ : ٣)

١٣ : ١ ، ٥ ، ٧ أن غضب الله معلن من السماء على كل كفر وظلم للناس الذين يحسبون الحق فى الظلم ... فأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه ولم يشكروه كإله بل سفهوا فى أفكارهم واظلمت قلوبهم الغبية . (رو ١ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١)

١٥ : ٧ أليس للخزاف سلطان على الطين فيصنع من كتلة واحدة أناء للكرامة وأناء للهوان . (رو ٩ : ٢١)

ابن سيراخ

٢ : ١ جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون

(٢ تى ٣ : ١٢)

١٨ أن أحبنى أحد يحفظ كلامى (يو ١٤ : ٢٣)

١٥ يبغضنى العالم لأنى أشهد عليه بأن أعماله شريرة . (يو ٧ : ٧)

٣ : ٧ حينئذ يضئ الصديقون مثل الشمس فى ملكوت أبيهم .

(مت ١٣ : ٤٣)

٨ ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم . (اكو ٦: ٢)

ص ٠ ع

٤ : ٤ فنزل المطر وجرت الانهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيما . (مت ٧ : ٢٧)

٦ : ٤ لا سلطان ألا من الله والسلاطين الكائنة انما رتبها الله .

(رو ١٣ : ١ وابط ٢ : ١٣ ، ١٤)

٧ : ٢٦ هو ضياء مجده وصورة جوهره . (عب ١ : ٣)

١٣ : ١ ، ٥ ، ٧ أن غضب الله معلن من السماء على كل كفر وظلم للناس الذين يحسبون الحق فى الظلم ... فأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه ولم يشكروه كإله بل سفهوا فى أفكارهم واظلمت قلوبهم الغبية . (رو ١ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١)

١٥ : ٧ أليس للخزاف سلطان على الطين فيصنع من كتلة واحدة أناء للكرامة وأناء للهوان . (رو ٩ : ٢١)

ابن سيراخ

٢ : ١ جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون

(٢ تى ٣ : ١٢)

١٨ أن أحبنى أحد يحفظ كلامى (يو ١٤ : ٢٣)

٣ : ٢٠ لا تعملوا شيئا عن منازعة أو عجب بل فليحسب بتواضع كل منكم
(فى ٢ : ٣)
صاحبه أفضل منه .

١١ : ١٠ أما الذين يرومون الغنى فيسقطون فى التجربة والفخ وفى شهوات.

(٢ تى ٦ : ٩)

ص ٠ ع ٠

(اتى ٦ : ٩)
كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس فى العطب والهلاك

١٩ ، ٢٠ أقول لنفسى يا نفسى أن لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة
فاستريحى وكلى وأشربى وتنعمى فقال له الله يا جاهل فى هذه الليلة تطلب نفسك
(لو ١٢ : ١٩ ، ٢٠)
منك .

١٣ : ١٢ ، ٢٢ لا تكونوا قرناء الكفرة فى نير فأنها أية شركة بين البر والأثم
وأية مخالطة للنور مع الظلمة وأى ائتلاف للمسيح مع بليعال وأى حظ للمؤمن مع
(٢ كو ٦ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦)
الكافر وأى وفاق لهيكل الله مع الأوثان .

١٤ : ١٣ أجعلوا لكم أصدقاء بمال الظلم حتى اذا أدرككم الأضمحلال يقبلونكم
(لو ١٦ : ٩)
فى المظال الأبدية

١٨ أن كل بشر كالعشب وكل مجده كزهر العشب

(ابط ١ : ٢٤، يع ١ : ١٠)

(مت ١٩ : ١٧)
١٦ أن كنت تريد أن تدخل الحياة فأحفظ الوصايا.

٢٠ ما من خليقة مستترة أمامه بل كل شئ عار مكشوف الباطن لعينيه

(عب ٤ : ١٣)

١٦ : ١٥ الذى سيكافى كل أحد بحسب أعماله (رو ٢ : ٦)

١٧ : ١٤ لا سلطان إلا من الله والسلاطين الكائنة أنما رتبها الله .

(رو ١٣ : ١ وابط ٢ : ١٣ ، ١٤)

١٨ : ٢٢ لا نزال مصلين (اتى ٥ : ١٧)

٣٠ لا تملك الخطيئة فى أجسادكم المائتة حتى تطيعوا شهواته .

(رو ٦ : ١٢)

ص . ع . (رو ٦ : ١٢)

١٩ / ١٣ اذا أخطأ اليك أخوك فأذهب وعاتبه بينك وبينه على أنفراد

(مت ١٨ : ١٥ ولو ١٧ : ٣)

١٧ أما اللسان فلا يستطيع أحد من الناس أن يقمعه (يع ٣ : ٨)

٢٥ : ١١ أن كان أحد لا يزل فى الكلام فهو رجل كامل (يع ٣ : ٢)

٢٨ : ١ أن لم تغفروا للناس فابوكم أيضا لا يغفر لكم زلاتكم

(مت ٦ : ١٥)

٢ فانكم أن غفرتم للناس زلاتهم يغفرلكم أبوكم السماوى زلاتكم

(مت ٦ : ١٤)

٣٥ : ١١ كل واحد كما نوى فى قلبه ليس عن حزن أو اضطرار لأن المعطى المسرور يحبه الله . (٢ كو ٩ : ٧)

٢٩ : ٢١ ، ٣٩ إنه عمل كل شئ حسنا . (مر ٧ : ٣٧)

٤١ : ٢٧ إن كل من نظر الى امرأة لكى يشتهيها فقد زنى بها فى قلبه

(مت ٥ : ٢٨)

المكابيين الثانى

٦ : ٩ ، ١٠ ، ١٩ عذب آخرون بتقطيع الأعضاء والضرب ولم يرغبوا فى النجاة ليحصلوا على قيامة أفضل وآخرون ذاقوا الهزؤ والجلد والقيود والسجن ورجموا ونشروا وامتحنوا وقتلوا بحد السيف وساحوا فى جلود الغنم والمعز وهم معوزين .

ص ٠ ع ٠

اخذت نساء امواتهن بقيامة . واخرون عذبوا ولم يقبلوا النجاة لكى ينالوا قيامة افضل رجموا نشروا جربوا ماتوا بالسيف طافوا فى جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين معزلين عب ١١ : ٣٥ ، ٢٧

٨ : ٥ ، ٦ بالأيمان قهروا ممالك وعملوا البر ونالوا المواعيد وسدوا أفواه الأسود وأطفأوا حدة النار ونجوا من حد السيف وتقووا من ضعف وصاروا أشداء فى القتال وكسروا معسكرات الأجانب (عب ١١ : ٢٣ ، ٢٤)

تاسعا : جعلت الكنيسة القبطية من هذه الكتب قراءات فى الصوم الكبير وأسبوع الآلام .

الصوم الكبير

باكر يوم الجمعة من الاسبوع الثالث **فصل من أبن سيراخ**

باكر يوم الثلاثاء من الاسبوع الرابع **فصل من أبن سيراخ**

باكر يوم الاربعاء من الاسبوع السادس **فصل من أبن سيراخ**

باكر يوم الخميس من الاسبوع السادس **فصل من أبن سيراخ**

باكر من يوم الجمعة من الاسبوع السادس سفر طوبيا .

باكر يوم الثلاثاء من الاسبوع السابع فصل من أبن سيراخ .

أسبوع الآلام

باكر يوم الأثنين فصل من أبن سيراخ .

الساعة السادسة من يوم الأثنين فصل من الحكمة .

الساعة الحادية عشر من يوم الأثنين فصل من أبن سيراخ .

الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء فصل من أبن سيراخ .

الساعة الحادية عشرة من ليلة الأربعاء فصل من الحكمة .

الساعة الثالثة من يوم الأربعاء فصل من أبن سيراخ

الساعة السادسة من يوم الأربعاء فصل من أبن سيراخ

الساعة الثالثة من يوم الخميس فصل من أبن سيراخ

باكر يوم الجمعة فصل من الحكمة .

سحر السبت تسبحة الثلاثة فتية وقصة سوسنة

ليلة العيد فصل من الحكمة

يتضح مما تقدم أنه لا وجه مطلقاً لما يطلقه البعض على هذه الكتب من كلمة «أبو كريفا» وقد أمرتنا الكنيسة بقرائتها ضمن الكتب القانونية المعترف بها لدى جميع المسيحيين أى ان آباء الكنيسة الأولى جعلوها فى مصاف الكتب القانونية الاخرى .

أما الاسفار التى تسميها الكنائس التقليدية بالابوكريفا ويسميها بعض المسيحيين بالمزورة فهى كثيرة جداً وأهمها ما يتعلق بالعهد القديم وهى سفر عزرا الثالث والرابع وسفر أخنوخ الذى لم يوجد إلا فى النسخة الحبشية والأسفار المتعلقة بالعهد الجديد فهى عدة أسفار من أناجيل وأعمال رسل ورسالات من بينها انجيل حياة المسيح وغير ذلك قد كتبها قوم من الهراطقه لإثبات آرائهم .

نصوص الباب الثانى من كتاب المجموع الصفوى لابن العسال

* رسطا ٨٠ ، ٨١ رسطج ٥٥

الكتب التي يتخذها المؤمنون فى الكنيسة هى :-

١ - كتب العتيقة

التوراة خمسة أسفار . يشوع بن نون كتاب واحد . سفر القضاة كتاب واحد . كتاب راعوث . كتاب يهوديت . اسفار الملوك اربعة الاول والثانى كتاب . والثالث والرابع كتاب سفر اخبار الايام كتابان . كتابان لعزرا الكاتب . استير كتاب طوبيا كتاب . حديث المكابيين ثلاثة كتب . ايوب كتاب . مزامير داود كتاب .حكمة سليمان كتاب .

خمسة كتب الجامعة ، سبح التسابيح الحكمة ، حكمة باعوز .

(٢) كتب الأنبياء الستة عشر

الكبار أربعة وهي : أشعياء وأرميا وحزقيال ودانيال ، والصغار أثناء عشر هوشع ، يوئيل ، عاموص ، عوبديا ، يونان ، ميخا ، ناحوم ، حبقوق ، صفنيا ، حجى ، زكريا وملاخى وخارجاً عن ذلك حكمة يشوع بن شيراخ لتعليم الأطفال وأيضا كتاب يوسف بن كربون وهو كتاب المكابيين .

(٣) كتب الحديثة :

الأنجيل لأربعة مبشرين متى ومرقس ولوقا ويوحنا . كتاب واحد الابركسيس .

سبع رسائل : لبطرس رسالتان وليوحنا الانجيلى ثلاث رسائل ويعقوب رسالة

ويهوذا رسالة وكتاب بولس الرسول اربع عشرة رسالة . كتاب الأبوغالمسيس ليوحنا الانجيلى .

* وهذه السنن التى أمرناكم بها .

* أي رجل عمد الى كتب الكذب التى وضعها الهراطقه فأدخلها الى كنيسة الله القدوس على أنها كتب الأطهار لفساد الشعب فليتف .

(رسطا ٥٥ ، رسطع ٤١)

* * * * *

* * *

*

الباب الثالث
فى التعميد والذين يدخلون فى الأيمان

* التعميد واجب على الرجل والمرأة صغيرهم وكبيرهم يقول ربنا له المجد من لم يولد من الماء والروح لا يعاين ملكوت الله وقوله لتلاميذه أمضوا وتلمذوا كل الأمم وعمدوهم بأسم الأب والأبن والروح القدس (ج) .

تعليق :

راجع يو ٣ : ٤ - ٥ ، مت ١٨ : ١٩ ، مر ١٦ : ١٥ ، يو ٣ : ٢٢، يو ١:٤، مر ١٦ : ١٦ .

والقوانين الموضوعة فى ذلك :

* لا يعمد إلا اسقف أو قسيس والشامسة يخدمون معهما . (دسق ٢١)

* ليس لأحد أن يعمد برشوة ولا يبيع عطية الروح القدس بثمن (يط)

* النساء لا يعُمدن أحداً . (دسق ٢٠)

* من قبل المعمودية من الهراطقة فليس بمؤمن (رسطا ٤٤)

* لا يُقبل الرجال النساء ولا النساء الرجال بل الذكر يقبل الذكر والأنثى تقبل الأنثى . (دسق ٣٤ نيقية ٢٤)

* ليكن التعميد فى ماء جار أو ماء يجرى الى المغطس فان كان ثمة ضرورة فليسكب فى المغطس الماء الذى يوجد . (رسطب ٣٤)

* غطاسنا فى الماء هو أننا نشارك موت المسيح والصعود من الماء هو مثال انبعاثنا معه ايضا . (دسق ٣٤ ، رو ٨)

تعليق :

رو ٦ : ٣ أم تجهلون أننا كل من أعتمد ليسوع المسيح أعتمدنا لموته فدفنا معه

بالمعمودية لنموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضا فى جِدّة الحياة .

* إن لم يوجد ماء يغمر به المتعمد فليكن ملء ثلاثة كفوف يحم به على رأسه بأسم الثالوث . (بس ١٠٦)

* من أمكنه العماد فى اليوم والوصول الى هذا الخير فلا يؤخر الى الغد ولا ينتظر به حضور الوالدين ولا الأصدقاء ولا يتأخر بسبب ملبوس يتباهى به ولا يتوقف فيه على تعميد مطران أو أسقف أو قسيس ملائكى السيرة فقوة المعمودية واحدة متساوية وأنما يطلب فيه ألا يكون الكاهن غريبا عن الكنيسة ولا ممن مذمته ظاهرة ولا يمتنع الغنى من أن يعمد معه فقير ولا المالك أن يعتمد معه مملوك . (غر)

* وليقروا ويبدأوا بعماد الأطفال ومن قدر أن يتكلم عن نفسه وحده فليتكلم ومن لايقدر فليقرأ آباؤهم عنهم أو واحد من جنسهم ومن بعد ذلك يعمدون الرجال الكبار ، وأخيراً النساء يحللن شعورهن ويضعن عنهن حليهن الذهب التى عليهن ولا ينزل أحد بشئ غريب معه الى الماء . (رسطب ٣٤)

* الذين يعمدون يستحمون فى الماء يوم الخميس من الأسبوع ويأكلون ويصومون الجمعة وأن أتفق أن يلحق المرأة طمث فلتتأخر الى أن تتطهر وفى يوم السبت يجمع الأسقف الذين يتعمدون ويدعهم يحنون رؤوسهم الى الشرق ويبسط يديه عليهم ويصلى واذ أفرغ من أستحلالهم ينفخ فى وجوههم ويرشم أعضاءهم ويكونون ساهرين فى الكلام المقدس والصلوات ويقامون عند صياح الديك على الماء والأسقف يصلى على الزيت الذى للأستحلاف ويدفعه للقسيس ويقف على يساره ويصلى على زيت المسحة الذى هو زيت الشكر ويدفعه لقسيس آخر ويقف عن يمينه والذى يعمدونه يحول وجهه الى الغرب ويجحد أبليس ويمسك قسيس بده اليمنى ويحول وجهه الى الشرق فى الماء ومن قبل نزوله الى الماء يعترف بأنه مؤمن بالآب والأبن والروح القدس وهكذا يعمدون ثم يقربون . ولا يذوقون شيئا من قبل أن يتناولوا السرائر المقدسة وكذلك الآخرون الذين صاموا معهم - واذا أكمل القداس له السلطان أن يأكل ما يحب (بدس ١٩)

(بس ١٠٥)

* ويتناولون قبل الشعب

* والحبالى لا يمنعن من التعميد فى أي وقت شئن وليس بين الوالدة والولد شركة فى المعمودية لأن كل أنسان يجب أن يظهر أقراره منفرداً .
(قطع ١٦)

والأسقف يدهن رأس المرأة والشماسة تدهنها كلها لأنه لا يجوز أن يتأمل الرجال النساء .
(دسق ٣٤)

* وقد وضع فى البيعة القبطية كتاب منفرد للتعميد مُفَرَعٌ من القوانين مشتمل على كيفية التعميد وجميع الصلوات المختصة به والأعتماد فى ذلك عليه ويجب التحرز العظيم فيها .

تعليق :

نصت بعض القوانين أن المولود اذا خيف عليه من الموت قبل طهر امه من دم نفاسها فليدخل الكنيسة مع غيرها ويعمد لأن المرأة التى تلد تبقى بعيدة عن الموضع المقدس اربعين يوما أن ولدت ذكر ، وثمانين يوما أن ولدت انثى .

* ومن استعدوا للتعميد فليبحث عن سيرتهم هل اكملوا كل شئ حسناً فاذا شَهد لهم الآتون بهم أنهم فعلوا هكذا فليسمعوا الأنجيل من اليوم الذى يقدمونهم فيه فاذا قرب اليوم الذي يعمدونهم فيه فليستحلف الأسقف كل واحد منهم لكى يعرف انهم أطهار واذا كان واحد ليس هو طاهرا فليعزل ناحية لأنه لم يسمع الكلام بأمانة .

(رسطب ٣٣)

تذييل

أستفتى أنبا أثناسيوس أسقف مدينة قوس فى مسائل لها علاقة بالعماد فأجاب بأجابات سديدة قانونية .

* س : اذا أتوا اليك بطفل خشى عليه موت الحمام وأنت فى ذلك اليوم محلول الصيام ؟

ج : أسرع وعمده وأعتمد هذا العماد . ولكن احذر ان تغطسه ثلاث غطسات لكن ضعه على جانب المعمودية فوق ستر مكرس وأمسحه بالماء من فوق الى أسفل

ثلاث مرات - وأن وجد كاهنا غير صائم ذلك اليوم دعه يقدس ويقرب الطفل وليس عليه لوم .

* س : هل يجوز عماد من لم تتطهر أمه ؟

ج : أسرع وعمده ولو كان إبن يومه .

* س : هل ترضعه أمه يا إمام ؟

ج : لا لكن الظئر ثلاثة أيام .

* س : وأن لم توجد مرضعة ترضعه غير ذلك اليوم ؟

ج : حل زناره آخر النهار ودع أمه ترضعه وليس عليها ملام .

* س : ماذا يجب على الكاهن اذا مات الطفل فى الدهن الأول ؟

ج : لا يخف بل يحضر غيره ويبتدئ من الأول .

* س : هل يجب لمن بهذه الصفة . معمودية ؟

ج : حسبت له بثبات النية .

* س : اذا فرط الكاهن لعدم معرفة وغطس الطفل وهو ضعيف فى المعمودية ففى الحال قضى ؟

ج : فباستهتاره وعدم معرفته يقنن قانونا ثقيلا ولا يقطع بالكلية .

* س : أيغطس الكاهن من خيف عليه من الموت كما شرح فى المعمودية ثلاث مرات؟

ج : ولا واحدة بل يتبع ما ذكر أولا ويمسح بالماء ثلاث مرا ت .

* س : فأن مات الطفل بعد دهن الميرون بغير قربان ؟

ج : أعلم وتحقق انه قد كمل وحسب له بر الأيمان .

* س : هل يجوز عماد الحامل يا أمين ؟

ج : نعم اسرع وعمدها ويحسب ذلك لها دون الجنين .

* س : هل يجوز عماد الضاحك (الحائض) ؟

ج : لا بل أخرها الى أن تتطهر ولو كانت بحار مالك .

* س : ايجوز عماد من رجع من أولى البدع ؟

ج : نعم ولهم فى ذلك سبيل قد وضعه من وضع .

* س : أن أتوا اليك بعبد أو جارية ليصبغوهما بماء المعمودية ؟

ج : عرف مواليهما إنهما أعتقا بالولادة الروحانية .

* س : ماذا يلزم من أخَّر عماد ولده بعد الأربعين الى سنة ؟

ج : قانونه الصوم والصلاة والأمتناع عن الأسرار المقدسة مدة سنة .

* س : فأن آخره لملبوس او لأمر دنيوى ؟

ج : ضاعف عليه القانون ليرتدع غيره ويرعوى .

* س : فان آخره لأنتظار كاهن ملائكى السيرة ؟ .

ج : زده قانونا ليحسن هو وغيره الظن فى الكهنه والسريرة .

* س : فأن آخره ليتوجه به الى بيعة معينة مفردة ؟

ج : شدد عليه القانون ليتضح للكل أن البيعة والمعمودية واحدة موحّدة .

* س : ما رأيك فى من عُمدِ وكُرِز معا ؟

ج : أبطله ومن كرزه ومن سعى .

معمودية الدم :

عندما يكون الأنسان معترفا بالمسيح ولم تمكنه الفرصة من أقتبال نعمة العماد فقتل مستشهدا حال جهاده فى الأيمان فيعتبر دمه المسفوك من أجل الأيمان معمودية له « ويكفن مع الشهداء لأنه تعمد بدمه » كما جاء فى القانون التاسع لأبوليدس وأيضا فى القانون ٣٢ (رسطب) قد أفصح ما يكون من أمر الموعوظين أذ يقول «فاذا ظلم وقتل من قَبْل غفران ذنوبه فأنه يتبرر لأنه تعمد بدمه » وفى الباب التاسع والعشرين من الدسقولية لأجل الشهداء الذين يلقَون فى الحكم والذين يعاقبون بمختلف العذابات « وأن كان موعوظا فليمضى بلا ألم لأن الألم الذى قبله لأجل أسم المسيح يكون له معمودية مصفاة لأنه يموت مع الرب لما نال مثال موته » . وذلك كما يحسبون عماد من مات حال العماد .

الباب الرابع
البطاركـــة

مقدمة:

يلاحظ أن غالبية النصوص الواردة فى هذا الباب هى من القوانين الأربعة والثمانين المنسوبة زورا الى مجمع نيقية المسكونى الأول . والواضح أن هذه النصوص قد أقحمت على مجمع نيقية من أتباع بابا روما الذين ينادون برئاسته على كنائس العالم . والواقع أنه لم يكن ألا واحدا من رؤساء الأساقفة وليس له من عمل أكثر من عملهم ولم يتميز عنهم البتة لأنه لو كان له أى امتياز عليهم لما كانت هناك حاجة الى عقد مجامع ولكان الكل يرجعون اليه ويستشيرونه فى كل امورهم وحكمه عند ذلك يكون القول الفاصل . غير أنه لم يعرف من قديم الا كواحد منهم وليس هناك ما يمتاز به عن غيره - اما لقب « بابا » فكان أولا لبطريرك الأسكندرية كما هو معروف تاريخيا ثم أستعمله الغربيون وتمسكوا به .

النصوص

واكثر ماورد للأسقف يلزم البطريرك لأنه يسمى فى القوانين « الأسقف الكبير » والأول ورئيس الأساقفة وهو على قسمين نقلى وعقلى .

الأول : النقلى

* البطاركة هم خلفاء المسيح ورسله القائل لهم « من قبلكم فقد قبلنى » مت١٠ : ٤٠ ، والبطريرك فى الرئاسة على المسيحيين كموسى فى الرئاسة على الأسرائيليين .

تعليق:

لفظ بطرك أو بطريرك معناها رئيس الاساقفة وهى معربة عن اليونانية (باتيرارخوس) ومعناها الآب الرئيس .

* أمر المجمع المقدس فى (نيقية ٣٧) أن يكون البطاركة فى جميع الدنيا أربعة لا غير مثل كتبة الأنجيل والأنهار الفردوسية الأربعة والرياح وعناصر العالم . ويكون

الرئيس منهم والمقدم صاحب كرسى بطرس روما على ما أمر به الرسل ، وبعده صاحب كرسى الأسكندرية العظمى وهو كرسى مرقس والثالث صاحب كرسى أفسس وهو كرسى يوحنا الثأولوغس . والرابع صاحب كرسى أنطاكية وهو كرسى بطرس أيضا .

تعليق :

أن نسبة القول بأن المجمع النيقاوى قد جعل البطاركة أربعة لم يكن الا محض اختلاق لأن :-

١) العشرين قانونا الصحيحة التى لا يمكن لأحد أنكار حرف منها تنقض هذا تماما ولا يصح فى الوقت ذاته أن المجمع يحكم فى مسألة بحكمين مختلفين .

٢) لم يكن الآباء قد تكلموا بعد فى مسألة بطريرك القسطنطينية لأن الكلام فيها كان فى المجمع الثانى القسطنطينى المسكونى .

٣) ما جاء فى القانون السادس من العشرين قانونا الصحيحة يهدم ما جاء فى الأربعة والثمانين قانونا الدخيلة ونصه :

« تحفظ السنن القديمة فى مصر وليبيا وبند ابوليس فى أن أسقف الاسكندرية يكون له السلطان على هذه كلها لأنه الحاكم عليها جميعا ، كما أن اسقف روما له هذه العادة أيضا . ومثل ذلك فلتحفظ الكرامة سالمة أيضا فى الكنائس التى فى أنطاكيا وفى الأبراشيات الآخرى وذلك واضح عياناً على الأطلاق بأن أى أسقف سيم فى غير رأى المطران قد أمر المجمع العظيم بأن مثل هذا لا ينبغى أن يكون أسقفا وإذا كان أثنان أو ثلاثة من تلقاء مماحكة تخصهم قد قاوموا أنتخاب الكل الصائر بمقتضى الصواب وبموجب قانون كنائسى حينئذ فليثبت أنتخاب الأكثر .

فمن هذا القانون يتضح أن البطاركة فى عهد المجمع المسكونى الأول لم يزيدوا عن ثلاثة فقط يعرفون بأسم أسقف وهم :-

(١) بطريرك الأسكندرية : والبلاد التابعة له هى البلاد المصرية وليبيا والخمس مدن الغربية (القيروان وطرابلس الغرب) قبل أن تنضم الحبشة والنوبة اللتان كانتا معروفتين باسم « اثيوبيا » .

(٢) بطريرك روما : ويتبعه البلاد الغربية .

(٣) بطريرك انطاكية : ويتبعه سوريا وبين النهرين وآسيا الصغرى .

وعدا ذلك فقد نص المجمع فى القانون السابع على تكريم أسقف أورشليم . ولما أنتقلت المملكة الى القسطنطينية وصارت مدينة الملك صار فيها بطريرك . ونص فى القانون الثالث من قوانين المجمع المسكونى الثانى القسطنطينى أن تكون له تقدمات الكرامة بعد أسقف روما لكونها روما الجديدة .

(٤) لا يوجد فى النصوص ما يؤيد هذه الرئاسة الموهومة فالنص السادس السابق الأشارة اليه لم يميزه بشئ بل جعله مثل أحد البطاركة . ولو كانت له هذه الرئاسة فما الذى منع المجمع من الأفصاح عنها حتى يكونوا على بصيرة من أمرهم ويعرفوا من هو الذى له الرئاسة حتى يستشيروه فى كل أمورهم ويتركوا القوانين جانبا ولا يلتفتوا اليها بالكلية ؟ .

(٥) لم يأمر الرسل بشئ من هذا القبيل لأنه لا يوجد بين القوانين المنسوبة اليهم ذكر لرئاسة بابا روما على بقية البطاركة .

* تفرق جميع الأساقفة من تحت أيدى هؤلاء البطاركة الأربعة .

* يكون الأساقفة المدن الصغار التى هى فى سلطان المدن العظام تحت أيدى المطارنة ويقوم كل مطران من مطارنة المدن العظام بتكريز اساقفة ناحيته ولا يمطرنه هو أحد من أساقفته لانه أرفع منهم .

* يلزم كل أنسان مرتبته ولا يتجاوزها الى مرتبة غيره ومن خالف هذه السنة فالسنودس يحرمه .

* تنقل بطريركية أفسس الى مدينة الملك لتكون الكرامة للملوك والكهنوت جميعاً ويكرم أسقفها ولا يقصر به لتحويل البطريركية عنه . ويكرم بأسم كبير أعنى أسم جاثليق ويكرم ايضاً صاحب كرسى تسالونيكى لأنه هكذا يجب . ولا يخضع أسقف أورشليم لغيره من الأساقفة بل يكرم هو ويوقر لأنه على البلد المقدس وبيده صليب يسوع المسيح ربنا وموضع قيامته ويكرم ايضاً صاحب كرسى سلق التى ببلاد

المشرق وهى المدائن . ويكرم هذا أيضاً باسم القثاليقون ويؤذن له من الآن أن يمطرن المطارنة كما يصنع البطاركة لئلا تتأذى المشارقة فى مضيهم الى بطريرك أنطاكية فى حوائجهم وفى أنصرافهم من عنده لأن بطريرك أنطاكية قد رضى بذلك بعد أن طلبت الجماعة اليه لئلا يغتم بماصرف عنه من سلطان المشرق . لأنه لم يلتمس بهذا الأمر سوى إدخاله الراحة على النصارى ببلاد الفرس . (نيقية ٣٨)

* أن عرض أمر يجتمع اليه الأساقفة ببلاد الروم وحضرهم صاحب هذه الرئاسة أعنى صاحب سلق التى هى يومئذ مدينة بغداد لأنها فى الأول كانت سابور التى هى اليوم المدائن .

فليرفع ويوقر فى المجلس فوق مطارنة الروم جميعاً لأنه بمنزلة البطريرك فى المشرق ويصير مجلسه فى المرتبة السابعة بعد أسقف أورشليم . وكل من يخالف هذه السنن فالسنودس يحرمه . (نيقية ٣٩)

تعليق:

مما يدل على الخلط فى هذه القوانين الأربعة والثمانين المنسوبة زورا الى مجمع نيقية انه قال بأن سلق أو سابور هى بغداد فى حين أن مملكة سابور هى جزء من فارس وأما بغداد فكائنة بين النهرين وسابور أو شابور عاصمة المملكة فى أيران فى ولاية فارس الآن لأن سلق كانت مدينة فى بابلونية على الدجلة بناها سلوقوس فى سنة ٢٩٣ ق. م والمقاطعة سلقية فى سوريا فى الشمال الشرقى والمدن الشهيرة فى هذه المقاطعة عدا سلق : انطاكية وأبامة ولا ودقية وقد صارت هذه المدينة عاصمة للمقاطعة الشرقية .أما المدائن Madain فقريه من تركيا وآسيا فى العراق العربى على بعد ٤٠ كيلو متراً فى الشمال الشرقى من بغداد على يسار الدجلة بقرب خرائب سلق وقتنزيغون (Ctésiphon) .

* لا يرخص للسنودس العظيم أن يجتمعوا ببلاد فارس لئلا يضعوا السنن بغير أذن بطريرك أنطاكية . فأنه وأن كان صاحبهم قد صير بمنزلة البطاركة لما ألتمس من الرفق بهم فليس لهم أن يحلوا ولا يربطوا فى سنن الكنيسة ولا أن يزيدوا فيها ولا ينقصوا برأيهم بل يكونوا فى كل شئ خاضعين للرؤساء ولجماعة البطاركة .

(نيقية ٤٠)

* الحبش لا يبطرك عليهم بطريرك من علمائهم ولا بأختيار منهم فى أنفسهم لأن بطريركهم إنما يكون من تحت يد صاحب الاسكندرية وهو الذى ينبغى أن يصلح عليهم جاثليقاً الذى هو دون البطريرك ومن قبله . فاذا بطرك عليهم هذا المذكور باسم الجثلقة فليس له مطلقاً أن يمطرن مطارنة كما يمطرنهم البطاركة لأنه أنما يكرم بأسم البطريركية من غير أن يكون له سلطان بذلك . وأن عرض أمر يجتمع فيه سينودس بأرض الروم وحضرهم هذا الحبشى فليجلس فى المجلس الثامن بعد صاحب سلق التى هى المدائن أعنى بابل والعراق ومملكة سابور لأنه قد أذن له أن يصنع أساقفة لناحيته ونهى عن أن يسقفه أحد منهم . (نبقية ٤٢)

تعليق:

أنه من المعلوم أن هذه الترتيبات المنسوبة زورا الى المجمع الأول لم يكن لها حقيقة لا سيما وأن أثناسيوس الرسولى هو أول من أرسل أساقفه الى بلاد الحبشة وأن أول أسقف سيم عليها هو فرمونتيوس الذى يدعي يوحنا النيقوسي افروديت . فأين باترى كان أسقف الحبش الذى أعطيت له هذه الكرامة وهكذا من تتبّع ترتيبات الأربعة والثمانين قانونا المزورة ليجُد أنها تخالف الواقع ولا تنطبق على حقيقة ، لأن القوانين التى وضعتها المجامع المسكونية لم يذكر فيها مطلقا أسقف للأحباش . ولو كان ذلك صحيحا لذكر أسم البلاد القانون السادس الصحيح .

* ينظر البطريرك فى كل عمل وأمر يعمل به مطارنته وأساقفته فى بلادهم التى يتولونها فأن وَجَدَ فيها شيئاً على غير ما ينبغى فليغيره ويأمر فيه بما يراه لأنه أبوهم جميعا وهم أبناء له ، والمطران عليهم فى رئاسته وتوقيرهم أياه بمنزلة الأخ الكبير الذى يتقدم أخوته ويوجبون طاعته لحسن سياسته وتدبيره ، فأما البطريرك فبمنزلة الأب فى سلطانه على بيته وكما أن البطريرك أمره وسلطانه على من تحت يده كذلك لصاحب رومية سلطان على سائر البطاركة فأنه الأول مثل بطرس فى ما كان له من السلطان على جميع رؤساء النصرانية وجماعة أهلها لأنه خليفة المسيح ربنا على شعبه وكنائسه.
(نيقية ٤٤)

تعليق:

هذا نص من النصوص المنسوبة زورا الى مجمع نيقية كما أسلفنا ، ولا ندرى كيف وصلت الرئاسة الى صاحب كرسى روما مع أن المجمع فى قوانينه الصحيحة لم

يميزه عن بقية البطاركة فى شئ فضلا عن أنه لم يعتبر فى شئ من القديم سوى أنه اخ شريك لهم . فكل بطريرك متصرف فى أبروشيته تصرفا تاما لا يمكن لأحد غيره أن يتعدى عليه ويعمل أى عمل فيها .

* يجتمع أساقفة كل بلد الى مطرانهم مرتين فى كل سنة لينظروا فيما ينبغى النظر فيه لتكون حجتهم فى اليوم الرهيب بما قلدوه قوية . (نيقية ٤٥)

* يجتمع المطارنة والاساقفة الى بطركهم دفعة واحدة فى كل سنة لمثل ذلك حسبما كانت قضاة بنى أسرائيل السبعون يرفعونه الى موسى . (نيقية ٤٦)

* لا يتم تصيير البطريرك ألا بمحضر جماعة من الأساقفة والمتروبوليت فأن كان فى أمره شغب فليؤخذ برأى الأكثر ومن يصير عليهم . (رسطا ١)

* ليفرض على كل مدينة وبلدة كبيرة كانت أو صغيرة تكون تحت يد البطريرك بركة للبطريرك بقدر أحتمالها ويبُعْث بها اليه فى كل عام ليستعين بذلك وهذا الباب بغير حرم . (نيقية ٤٦)

* لا يتولى المطران وأساقفته معرفة ذنب من أذنب من الأساقفة الذين تحت يده وامضاء الحكم عليه ولا قبول توبته دون دخول البطريرك معهم وعلمه وأمره .

(نيقية ٤٩)

* ولا يقبل فى البطريرك شكية مطران من المطارنة الذين تحت يده أو إلزامه أياه شيئاً من الذنوب دون دخول بطريرك آخر من أخوته ونظرائهم ونظرهم فى أمره ولا ينبغى لأحد من نظراء المطران المشتكى أن يأذن له فى ذلك ويوافقه عليه دون استئذان بطرك آخر من أخوته ونظرهم فى أمره على ما تقدم . (نيقية ٥٠)

تعليق:

القصد من هذا النص هو أن المطارنة يخضعون وينقادون الى رئيسهم بدون أن يكون لهم الحق فى أن يشكوا من تعدى رئيسهم عليهم وهذا القانون وما بعده يتعارض مع القانون الخامس النيقاوى الذى هو على حسب الترجمة القبطية « لأجل من أخرج أو قرف من الأكليروس أو العلمانيين لتكن هذه المشورة ويعتبر من جهة الأسقف الكبير

ومن يخرجه قوم لا يقبله آخرون وأستقصوا لئلا يكون الأسقف تجرأ عليهم فأخرجهم بخزى أو لأجل شئ هكذا قوى ويستقصون فى هذا كما يجب وأستقر أن يجتمع اساقفة الابروشيه بعضهم ببعض ويبحثوا لأجل هذا هكذا يتبين فعلهم أن كان أسقفهم قد أخرجهم لكلام فقط . وهكذا يجتمع كل الأساقفة ويبحثون عن ذلك الأسقف ومن أخرج ويحكمون بحسب ما يتضح لهم ومجامع الأساقفة تكون لأجل هذه الأمور وهكذا المجمع الأول يكون قبل الاربعين لتزول الشرور والغضب وتقدر أن تحمل قرابين لله جليلة والثانى يكون فى الخريف » فمن هذا القانون يتضح أن إجتماع الأساقفة هو لفحص كل المسائل وحل كل المعضلات ولو كان من الصواب عدم التعرض لما يحدث من بطريرك أو مطران لما أجتمعت مجامع وسنت قوانين فكان الأجدر بدلا من ايراد هذين القانونين من القوانين المزوره ايراد ما هو صحيح .

* ليس لأحد من البطاركة والمطارنة والأساقفة أن يطلق ما ربطه مثله الآ بعد موته . فاما البطريرك فله بعد الكشف أطلاق رباط هؤلاء جميعاً اذا رأى ذلك لأنه بمنزلة رب البيت عليهم وعلى الكافة . (نيقية ٥١)

* اذا أصلح المطران أسقفاً من الأساقفة فليرسل معه أيضاً الخورى أبسكوبس ليرحل به الى مدينته وكنيسته ويجلسه فى اليوم الأول من دخوله على الكرسى واذا أقام فى مدينة ثلاثة شهور وأتاه المطران زائراً للتسليم عليه فيأمر المطران الأرشى بابا والأرشى دياكون فيستعرضانه سنن الأساقفة وقيامه على حدود ذلك كله فأن وجدوه قد حفظها كاملة فعند ذلك يسدد أمره ويحل له القيام بأسقفيته وسننه جارية له وكذلك فليفعل المطارنة ايضا ببطاركتهم وويل لمن يخالف هذه السنة فالسينودس يحرمه .
(نيقية ٧٦)

* ولا يستأذن أحد من الأساقفة الذين تحت أيدى المطارنة البطريرك فى شئ ألا باذن مطرانهم وإعلامه بذلك ولا يلتمس أحد من المطارنة ولا من الأساقفة الدخول على الملك بغير أذن البطريرك وكل من خالف فالسينودس يحرمه . (نيقية)

* يجب على أساقفة كل أقليم أن يعرفوا من هو الأول فيهم ويدعوه لهم بأنه رأس ولا يفعلوا شيئاً كبيراً الأ برأيه وهو أيضاً لا يفعل شيئاً كبيراً بغير رأى الأساقفة كلهم . هكذا يكون أتفاق واحد . (رسطع ٢٥)

الثانى: العقلى

البطريركية خلافة مسيحية فى الدنيا على حراسة الدين وسياسة المؤمنين سياسة شرعية روحانية وتقليدها لمن يقوم بها فرض على المؤمنين واجب بالأجماع ويدل عليه الشرع والطبع أما الأول فلما تقدم ، وأما الثانى فلماً فى طباع العقلاء من الأعتماد على رئيس يرشدهم الى علم الحق وعمل الخير ومن التسليم الى مقدم يمنعهم من التظالم ويفصل بينهم فى التنازع والتخاصم . فاذا قلدت لمستحقيها حصل القيام بغرضها والأ وجب على أهل الأختيار خاصة أن يختاروا رئيساً للأمة .

الشروط المعتبرة فى أهل الأختيار ثلاثة :-

أولا : العدالة المذكورة فى باب الشهود .

ثانيا : العلم الذى يتوصل به الى معرفة من يستحق هذه الرئاسة .

ثالثا : الرأى والحنكة التى تؤدى الى أختيار من هو لأهل الوقت أصلح وبتدبيرهم أقوم وأعرف .

شروط من يستحقها :

أولا : نقلية وقد ذكرت فى باب الاسقف .

ثانيا : عقلية وهى أربعة :

الشروط العقلية:

(١) سلامة العقل .

(٢) سلامة الحواس والأعضاء التى لا يمكن بدونها القيام بالرئاسة كالبصر والسمع واللسان واليدين والرجلين .

(٣) السلامة من الأمراض المانعة له من أجتماعه بمرؤوسيه مثل الجذام والبرص

(٤) ما يفضى الى سياسة الرعية وتدبير المصالح من جودة الخلق وصحة الرأى والتجربة والحنكة .

قواعد الأختيار:

أولا : اذا وجد أهل الأختيار جماعة توجد فيهم شروط هذه الرئاسة وجب أن

يختاروا أتمهم شروطاً ومن تسارع الناس الى طاعته بالأكثر فان أعتفى منها ولم يقبلها فليختاروا منهم غيره وجب أن لا يعفى .

ثانيا : أن وجد أثنان متكافئان فى الشروط قدم أسنهما مع أن زيادة السن عن كمال العمر المشترط ليس بشرط فلو قدم أصغرهما سناً لجاز . وأن كان أحدهما أكثر علماً والأخر أصلح تدبيراً روعى مايوجبه حكم الوقت فأن كانت الحاجة الى فضل العلم أدعى بسبب ظهور البدع قدم الأعلم وأن كانت الى صلاح التدبير قدم صاحب التدبير .

ثالثا : أى تنازع متساويان من كل وجه أو تنازعها لهما غيرهما رجع أمرهما الى القرعة الهيكلية ، والأصلح أختيار غيرهما إن وجد لأن تنازعهما أياها تجريح لهما وليس وجود الأفضل مانعاً من أقامة المفضول اذا تمت له الشروط ، لأن زيادة الفضل مبالغة فى الأختيار وليست معتبرة من شروط الاستحقاق . واصحاب الاختيار يلزمهم تقليد هذه الرئاسة لمستحقها فان توقفوا لزمهم الأثم .

رابعاً : لايجوز أن تكون هذه الرئاسة لأثنين فى زمان واحد وكرسى واحد فأن قلدت لمستحقين فى بلدين ثبتت للذى قلدت له فى الموضع الذى جرت به العادة ، وأن كان ذلك فى بلدة واحدة ثبتت لمن قلدها أولاً وأن كان ذلك فى وقت واحد لزم منهما أن يدفعها عن نفسه ولزم أهل الأختيار أن يختاروا أولاهما بها فأن تساويا فالقرعة الهيكلية .

خامسا : أن أوصى متقلدها بها لمن يتقلدها بعده فلا يكتفى فيها بوصيته بل يستأنف أختياره كغيره ويكون ذلك من جملة ترجيحه مالم يكن فيه غش .

سادسا : يلزم الشعب أن يعرفوا متقلدها بأسمه وصفاته ولايلزم أن يعرفه منهم بعينه الأ أهل الأختيار وعلى الكل تفويض الأمور العامة اليه من غير معارضة له .

مايجب على البطريرك المختار

أولا : حفظ الدين على أصوله المستقرة وما ثبت عند الأجماع من أقوال الرسل المقبولة ثم المجامع ثم الآباء المجمع على قبول أقوالهم وقطع البدع وحل الشبه ليكون الدين محروساً من خلل والأمة ممنوعة من زلل .

ثانيا : تنفيذ الأحكام بالحق وقطع المنازعات .

ثالثا : تقدير العطاء للمستحقين من غير أسراف ولا تقصير ودفعه فى وقت لاتقديم فيه ولا تأخير .

رابعا : تقليد الرئاسات لمستحقيها وأموال الصدقات للأكفاء الأمناء .

خامسا : أن يباشر الأمور العامة ويتصفح الأحوال الخاصة بنفسه ولايكتفى بالتفويض فى كل الأمور ويتشاغل باللذات أو العبادات لأن للعبادات أوقات مخصوصة .

سادسا : ينبغى أن يشاور أهل العلم فى الأحكام وأهل الرأى فى النقض والأبرام فاذا دام قائماً بما يلزمه مستمرة له شروطه لزمهم طاعته وتعظيمه وأكرامه وحقوقه .

أحكام مختلفة :

* أن عرض له خبل فى عقله فأن كان يرجى شفاؤه أنتظر ، وأن كان زمان الخبل قليلاً جداً فلا تمنع استدامة الرئاسة له ، وأن كان أكثر من زمان الافاقة منع .

* ليس ما يمنع من أبتداء تقليدها يمنع من أستدامتها لأن الأبتداء يراعى فيه سلامة كاملة والخروج يراعى فيه نقص كامل .

* أن أسر البطريرك أو ما يجرى هذا المجرى فعلى الكافة ان يفدوه وله الرئاسة ثابتة مادام يرجو الخلاص فأن طال الزمان فعلى أهل الأختيار أن يستنيبوا عنه ناظراً يخلفه أن أمكن أن يكون ذلك بأذنه فهو أولى ، ويبقى نائباً عنه الى أن يتخلص ويعود الى كرسيه أو الى ان تثبت نياحته فيقام أما هو إن كان مستحقاً على ما تقدم ذكره والأ فغيره .

* باقى الشروط الخاصة بالبطريرك من شروط أقامته ونحو ذلك وردت فى القوانين بأسم الأسقف لأنه أسقف مدينة كرسيه ولذلك لايرسم بطريرك الأسكندرية أسقفاً للأسكندرية .

* * * *

* * *

*

الباب الخامس

الأساقفة

الاسقف كالراعى كما ورد فى الدسقولية والنظر فيه من ثلاث جهات :-

الأولى قبل تسمته

الثانية حال تكريزه

الثالثة بعد اقامته

والأولى : قبل قسمته

وهى على ثلاثة أقسام :-

(١) الشروط الموجبه استحقاقه للاسقفية

(٢) الاسباب المانعه له منها

(٣) مالا يوجب ولاتمنع بل الأسقفية معها جائزة .

(١) الشروط التى يجب أن تتوفر للاسقف

هذه الشروط ثمانية وتتعلق أولا بسيرته وثانيا بأخلاقه وثالثا بعمره ورابعا بأختياره

* قال معلمنا بولس الرسول " صادقة هى الكلمة إن أشتهى أحد الأسقفيه فقد أشتهى عملا صالحا ، فيجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل امراة واحدة صاحيا عاقلا محتشما مضيفا للغرباء صالحا للتعليم ، غير مدمن الخمر ولا شراب ولا طامع بالربح القبيح بل حليما غير مخاصم ولا محباً للمال يدبر بيته حسنا له أولاد فى الخضوع بكل وقار وأنما أن كان أحد لايعرف أن يدبر بيته فكيف يعتنى بكنيسة الله ، غير حديث الأيمان لئلا يتصلف فيسقط فى دينونة أبليس ويجب أيضا أن تكون له شهادة حسنة من الذين هم من خارج لئلا يسقط فى تعيير وفخ ابليس . (طيث ٣) (اتى ٣:١ - ٧)

* هكذا سمعنا ربنا يسوع المسيح يقول : يجب للراعى الذى تجلسونه أسقفا للكنائس فى كل مكان أن يكون بلا وجد ولا علة ويكون طاهراً من كل ظلم الناس ليس

عمره دون خمسين سنة وأن أمكنه فليكن مملوءاً من كل تعليم أديبا وذربا فى الكلام ، وان كان الكرسى صغيراً ولم يجدوا كبيراً فى السن بل وجدوا ناقصاً فى سنه يشهد له من يسكن معه أنه يستحق الأسقفية وأنه قد أظهر فى شبيبته أفعال الشيوخ ببشاشة وترتيب فهذا يجب أن تجربوه فأن كان كما شهدوا له به فأقسموه بسلام وأن كان صغيراً أو كبيراً فليكن باشاً متواضعاً هادئاً لأن الرب يقول فى أشعياء النبى " وكل هذه صنعتها يدى فكانت كل هذه يقول الرب والى هذا أنظر الى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامى " أش ٦٦ : ٢ " . (دسق ٣)

وهكذا يقول فى الأنجيل أيضا " طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض "مت ٥ :٥"

وليكن رحوما فأنه يقول " طوبى للرحماء لأنهم يرحمون مت ٥ : ٧ " وليكن صاحب سلامة فانه يقول " طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون " . ولتكن سريرته حسنة طاهرة من كل شر وظلم فأنه يقول " طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله » مت ٥ : ٨

* وليكن صبوراً قائما بكل رتبة ولا يقلق ولايسكر ولايكن حروناً ولامحباً للدينار وللدرهم ويجرب أيضاً أن يكون بلا عيب فى أشياء هذا العالم لانه مكتوب " لأنه يجب أن يكون الأسقف بلا لوم كوكيل الله غير معجب بنفسه ولا غضوب .

تى ١ :٧ " فأن الحكمة تقول إن الغضب يفسد الحكماء . ويكون محباً فأن الرب يقول بهذه يعلم كل أحد أنكم تلاميذى اذا أحب بعضكم بعضا .

* وبسبيل الذين تختارونهم أن يكون كل واحد منهم قد تجاوز ثلاثين سنة . (طس ٢٨)

تعليق:

أن السن المحدد للأرتقاء الى درجة الأسقفية او القسيسية هو ثلاثون سنة كما جاء فى القانون الحادى عشر من قوانين قيصرية الجديدة نيوقيسارية وهو من أقدم المجامع المسيحية التى عقدت قبل مجمع نيقية الأول المسكونى قال " لايقبل الشرطونية ويصير قسا أقل من ثلاثين سنة وأن يكن أهلا بل يصبر عليه حتى يكمل الثلاثين سنة

لأن سيدنا يسوع المسيح أنما أعتمد وهو أبن ثلاثين ثم بدأ بالتعليم ودعوة الناس الى الهدى " ونسج على هذا المنوال ابيفانوس معلم الكنيسة اليونانية فى القانون الخامس والعشرين من قوانينه .

خامسا : أن يكون راهبا أو ممن له بعض مراتب المذبح ولايصلح علمانياً الأ بعد ضرورة وبعد أن يشرط على نفسه حفظ القوانين المقدسة وهذا على ماورد فى قوانين اثناسيوس بطريرك القسطنطينية وهو مستقر فى بيتنا أعنى أن يكون راهباً او كاهناً .

سادسا : أن يعمل برضاء الشعب الذى يقام عليهم ويرضى بطركه .

ليقم الأسقف باختيار الشعب كله اياه كمشيئة الروح القدس . (دسق ٣٦)

أن التمس أحد الأسقفية ورضى به أهل ناحيته أجمعون ولم يرض به مطران ناحيته فلا تجوز له الأسقفية بغير أمره ومن تعدى ذلك فالسنودس يحرمه وتجتنب أسقفيته وأن اتفق عليه الاكثر ورضى به المطران والبطريرك فيعمل برأى الأكثر .
(نيقية ٩)

الأسقف يكون برضاء بطركه وأهل أبراشيته ويحضر لتصبيره أسقفان أو ثلاثة . والقسيس والشماس ومن دونه برضاء الأسقف واشتراكه ويباركه أسقف واحد .

(رسطج ١)

ورد فى قوانين الملوك .

سابعا : لا يقلد الأسقف سريعا دون أختباره فى معرفته وأيمانه وسيرته وحسن الثناء عليه وينقل فى مراتب الكهنوت مرتبه مرتبة على التدريج فاذا ثبت من سيرته فى كل مرتبة أستحقاقه حينئذ يقدم . (مد)

تعليق:

لا تضع يداً على أحد بالعجلة . (اتى ٥ : ٢٢)

ثامنا : يجب أن يزكى من الجماعة . ولا يصير أسقفا إلأ إذا زكى من أثنى عشر رجلا .
(بس ٤٧)

أن كان موضع المؤمنين فيه قليل ولم يكثر الجمع ليصنعوا التزكية للأسقف الى حد اثنى عشر رجلاً فليكتبوا الى الكنائس القريبة من الموضع الذى يكون فيه المؤمنون كثيرين لكى يحضر ثلاثة من المؤمنين الموثوق فيهم المختارين ويجربوا بثبات من يستحق أن كان له سيرة حسنة لا مفتر ولا مراء ويقدر أن يفسر الكتب .

(رسطب ١٢)

(٢) الأسباب المانعة عن الرسامة

هذه الأسباب ستة :

(١) لا يجوز أن يكون الأسقف مجنوناً . (رسطج ٥٢)

(٢) (٣) لا يجوز أن يكون أعمى ولا أصمّ ولا أبلهاً ليس لأنه عيب لكن لأنه لا يقدر على تنفيذ ما يحتاج اليه من أمر الكنيسة . (رسطا ٧٣)

(٤) من كان غير مؤمن وأعتمد أو كان رجل سوء فتاب فلا يصير أسقفاً فى أوائل أمره لأنه من الأثم أن يصير معلماً ولم يؤنس رشده الأ أن يكون ذلك بالهام من الله . (رسطا ٧٥)

(٥) من أخصى نفسه وحده فلا يجعل ، ومن أخصى قهراً فلا يمنع لذلك

(رسطج ١٥)

(٦) أن تعرض له أحد وذكر عنه أنه لا يصلح للأسقفية فليؤخر أمره ثلاثة أشهر ويكشف عنه فيها بمحضر من خصمه أو فى غيبته فأن ثبت عليه سبب يمنع فى القوانين من تقدمة منع والأ فليقدم . أما خصمه الذى قرفه ولم يثبت عليه ماذكره إن كان كاهناً فليبعد من البيعة وإن كان من الشعب فليؤدب كما يجب . (طس ٢٨)

(٣) الأسباب التى لا توجب ولا تمنع رسامته

* لا يمنع أن يصير أسقف أعور ولا أعرج اذا كان يصلح لهذا الأمر لأن عيب البدن ليس بعيب وأنما العيب عيب النفس . (رسطا ٧٢)

ثانيا : حال تكريزه

* الأسقف يقام فى يوم الأحد وكل الناس متفقون على أقامته وكل الشعب

والكهنة يشهدون له والأساقفة الذين يحضرون ليضعوا أيديهم عليه فليغسلوا أيديهم ثم يقسمونه والشعب قيام بسكوت وخوف ويرفعون أيديهم . ويضع الأساقفة أيديهم عليه قائلين إننا نضع أيدينا على هذا العبد المختار من الله . بأسم الآب والابن والروح القدس لاقامته فى رتبه صالحة للواحدة بلادنس كنيسة الله الحى غير المرئى . لفعل حكم عدل وأعلان مقدس ونعم طاهرة وتعليم أمين . هذا هو الذى صار للكنيسة الجامعة من جهة الثالوث القدوس بسر الصليب وبعد هذا فليضع الأسقف الأول منهم يده عليه ويقول صلاة القسمة ويقول الشعب كله آمين . (دسق ٣٦)

تعليق :

صلاة القسمة فى كتاب التكريز المعتمد فى البيعة المقدسة .

* بعد هذا يقبله الأساقفة ويقول كل الكهنة والشعب مستحق مستحق. ويقبله كلهم ويدعون له بالسلامة ثم يتلون الفصول اللائقة ويكملون القداس ويتناول هو أولا من السرائر المقدسة . ثم يعطيهم منها على الطقس ويسرحهم بسلام . ويعيدون ثلاثة أيام عيداً روحانيا مثالا لمن أنبعث فى اليوم الثالث . (دسق ٣٦)

* اذا رضيه الكل فليجتمع كل الشعب والقسوس والأساقفة فى يوم الأحد . وليسأل الكبير الذى فيهم القسوس والشمامسة ويقول . هذا الذى أرتضيتموه أن يكون رئيساً لكم ؟ فاذا قالوا نعم ، فليسألهم أيضا ويقول هل هذا يستحق هذه التقدمة الجليلة وأقام سيرته صحيحاً لم يوجد عليه شئ ؟ فاذا أجابوا كلهم وقالوا إنه هكذا يحق وليس بمراءاة فليسألوا أيضاً ثالث دفعة ، هل هو مستحق بحق هذه الرئاسة ؟ لكى تثبت كل كلمة من فم أثنين أو ثلاثة . فاذا قالوا فى ثالث دفعة إنه مستحق فليصافحوه كلهم . وإذا فعلوا ذلك بأنس فليكن سكوت ، والشمامسة يمسكون الأناجيل المقدسة وهى منشورة على رأس من يقسمونه ، ويجلسه الأساقفة على كرسى يصلح له فاذا قبلوه كلهم قبله الرب . (قبله الشعب) (رسطب ٥٢ أو ٧١)

* ولا يقسم أسقف بدون أسقف المدن وليس هو وحده بل وأسقفان آخران معه ليقام من جهة ثلاثة أساقفة ويقوم هكذا يحمل الأنجيل على رأسه ويصلى عليه الأسقف الكبير هكذا واذا فرغ فليضع يده عليه ويقبله وينفخ فى وجهه ليمتلئ من الروح القدس، وبعد ذلك يقبّله الكهنة ، فأما رتب العلمانيين فيقبلون يديه ولا يقبل فاه الا

الأساقفة والقسوس وبعد ذلك يكملون القداس الآلهى . (بس)

* نأمركم أن يقسم الأسقف من ثلاثة أساقفة وأن كان للضرورة فمن أسقفين ولا يمكن أن يقسم لكم من أسقف واحد لأن شهادة الأثنين والثلاثة تكون ثابتة .

(دسق ٣٤)

* وأن كان أسقفاً واحداً هو الذى وضع يده عليه فليفرز وإن كان ذلك لأجل أضطرار لأنه لم تقدر الجماعة أن تجتمع لأجل أضطهاد منتشر أو سبب آخر هكذا فليزك من جهة اساقفة كثيرين وليجيزوا له هذا ويكون ذلك بأمرهم . (رسطب ٥٦)

ثالثا : بعد اقامته

وذلك على ثمانية أقسام :-

أولا : ما ينبغى أن يفعله فى ذاته .

ثانيا : ما يلزمه أن يفعله مع شعبه وما يوصى به .

ثالثا : ما يلزم شعبه أن يتصوروه فيه ويفعلوه معه .

رابعا : حاله مع الكهنة ومع رؤوساء الكهنة .

خامسا : فى أجتماع الأساقفة .

سادسا : الأسقفية لا تورث .

سابعا : لا يكون على مدينة أسقفان .

ثامنا : الأسباب التى اذا ثبت على الأسقف شئ منها سقط من درجته وقطع من رتبته .

أولا : ما ينبغى أن يفعله فى ذاته

اذا أقيم الأسقف فليقم ثلاثة أسابيع صائماً ولا يذق شيئاً الى يوم السبت من كل أسبوع هذا اذا لم تكن أيام الخمسين . ثم يكمل تلك السنة صوما ثلاثة . وليكن الطعام الذى يأكله الأسقف فى سنة صومه : خبزاً وملحاً وزيتاً وعسلا وبقولات الأرض ولا يذوق خمراً . وأما بقية مدة حياته فيصوم كقدرته وينال من الطعام الضرورى بقدر. ولا يأكل لحما لا لأنه اذا اكله يتنجس لكن لئلا يقسو قلبه ويظلم عقله فلا يقدر أن

يسهر براحة لأن الذى يطلب أن يكمل هذه الأفعال هكذا فليختر له الضعف والذى يقبل الضعف فليس له هدف أن ينال ما يقوى الجسد . وأن مرض الأسقف فى تلك السنة مرضاً لا يقدر لأجله أن يتمم ما قلناه فليستعمل من السمك والخمر بقدر أياماً يسيرة لئلا يبقى ملقيا وتعدم الكنيسة سياسته وتعليمه . وليجتهد أن ينال كل يوم من الأسرار بلا ضرورة تناله لكى يحيا بها فى كل زمان . (دسق٢٣)

تعليق:

يرى البعض تفسيرا لذلك أن يصوم الأسقف كل يوم الى آخر النهار الى يوم السبت ثلاث جمع وبقية السنة يصوم فى كل أسبوع ثلاثة أيام . الأربعاء والجمعة والأثنين فأن السبت والأحد لا يصامان فلا يعنى الأسبوع يصوم ثلاثة طيا وأنما يعنى بالتأويل المتقدم ذكره .

* لا يمكن أن يصوم الأسقف الا اليوم الذى يصوم فيه كل الشعب لأنه اذا أتى واحد بشئ الى الكنيسة يحتاج أن يأكل مع الجماعة . (رسطب ٣٥)

* ليكن الأسقف ينال من الطعام والشراب ما يكفى حياته حتى يقدر أن لا يتوانى فى تعليم الغير معلمين ولا ينفق كثيرا ولا يكن تائها ولا سيرته بلذة ولا يأكل شيئا مختاراً . وليكن حى القلب فى التعليم يعلم فى كل وقت ويدرس فى كتب الرب ويتأمل الفصول لكى يفسر الكتب بتأمل ويفسر الأنجيل ويترجم الناموس والأنبياء - قال الرب : فتشوا الكتب فأنها تشهد لى (يو ٥ : ٣٩) ولا يهوى الربح الفاضح ولاسيما مع المخالفين . ولا يهوى النصيب الأوفر ولا مغتصباً ولا محباً للأغنياء مبغضاً للفقراء . ولا صاحب وقيعة . ولا يشهَدَ بالزور . ولا ذا غضب ولا يضمن أحداً. ولا يحب الرئاسة ولا يكن ذا قلبين ولا ذا لسانين ، ولا سماعاً ولا يمضى الى أعياد الأمم . ولا مشتهياً ، ولا محباً للدينار فان هذه كلها أعداء الله شركاء للشياطين . وليكن حكيماً دقيق الحس ليعلم الردئ ويتحفظ منه وصاحباً لكل أحد ، وكل شئ حسن فى الناس فليربحه لنفسه . فأن الراعى اذا بعد من الظلم يجبر تلاميذه ، ويؤنسهم أن يكونوا متشبهين بأعماله الحسنة بأستحقاق كما قال هوشع النبى « أنه كما يكون الكاهن هكذا أيضاً الشعب هو ٤ : ٩ » ثم معلمنا الصالح يسوع ألهنا ابتدأ أولا أن يعمل ويعلم وقال (أن الذى يعمل ويعلم يدعى عظيماً فى ملكوت السموات) (دسق ٣) مت ٥ : ١٩

* وبعد تكريزه يلازم المذبح ويتفرغ للصلاة ليلا ونهاراً وأن صلى عن نفسه وعن كل الشعب فى كل ساعة فجيداً فعل . ويكون وحده فى بيت فى الكنيسة ، وإن كان له من يرضيه مقامه معه ، وأما واحد أو أثنان وهما نفس واحدة معه فليفعل لكى يعينوه فيما يجب ولا سيما بالأكثر فى تكميل الصلوات والأبتهال بأتفاق واحد . لأن الرب قال « حيث يجتمع أثنان أو ثلاثة بأسمى فانا اكون فى وسطهم مت ١٨ : ٢٠ » واذا لم يقدر على المداومة فليصل الساعات . (دسق ٣٧)

* ويتضرع للرب بكل تعب ان يكون الكلام الذى يقوله يثُمر فى سامعيه ثمرة الروح القدس . (دسق ٣٨)

* وكل ما يعلمه يجب له أن يعلم ويتذكر أنه قد فعله بدئاً من قبل أن يعلمه لكى يعرف بكل استقصاء لأنه اذا كان يعرف ما يقوله فالذى يسمعونه يعرفون ما يقوله . (دسق ٢٣)

ثانيا : ما يلزمه أن يفعله مع الشعب وما يوصى به

* قال بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس « فأطلب أول كل شئ أن تقام طلبات وصلوات وأبتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس . لأجل الملوك وجميع الذين هم فى منصب لكى نقضى حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى ووقار لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله الذى يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون » .

(اتى ٢ : ١ - ٤)

* لا يستهن أحد بحداثتك بل كن قدوة للمؤمنين فى الكلام فى التصرف فى المحبة فى الروح فى الأيمان فى الطهارة ، الى أن أجئ أعكف على القراءة والوعظ والتعليم أهتم بهذا كن فيه لكى يكون تقدمك ظاهرا فى كل شئ . لاحظ نفسك والتعليم ودوام على ذلك لأنك أن فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضا ، لا تزجر شيخا بل عظمه كأب والأحداث كأخوة والعجائز كأمهات والحدثات كأخوات بكل طهارة ، اكرم الأرامل اللاتى هن بالحقيقة أرامل . ولكن إن كانت أرملة لها أولاد أو حفدة ليتعلموا أولا أن يوقروا أهل بيتهم ويوفوا والديهم المكافأة لأن هذا صالح ومقبول أمام الله . لا تقبل شكاية على قسيس الا بشهادة شاهدين أو ثلاثة شهود . الذين يخطئون وبخهم أمام الجميع لكى يكون عند الباقين خوف ، ولا تعمل شيئا بمحاباة ، لا تضع يدك بعجلة ولا تشترك فى خطايا الآخرين . (اتى ٤ : ١١ - ٢١)

* اناس فاسدى الذهن وعادمى الحق يظنون أن التقوى تجارة تجنب مثل هؤلاء واما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة لأننا لم تدخل العالم بشئ وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشئ فأن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما . وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون فى تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس فى العطب والهلاك لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذى اذا أبتغاه قوم ضلوا عن الأيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة . فأما أنت يا أنسان الله فأهرب من هذا وأتبع البر والتقوى والأيمان والمحبة والصبر والوداعة ، جاهد الأيمان الحسن وأمسك بالحياة الأبدية التى اليها دعيت أيضا وأعترفت الأعتراف الحسن أمام شهود كثيرين ، أوصيك امام الله الذى يحيى الكل والمسيح يسوع الذى شهد لدى بيلاطس البنطى بالأعتراف الحسن أن تحفظ الوصية بلادنس ولا لوم الى ظهور ربنا يسوع المسيح الذى سيبينه فى أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب الذى وحده له عدم الموت ساكنا فى نور لا يدنى منه الذى لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه الذى له الكرامة والقدرة الأبدية آمين . أوصى الأغنياء فى الدهر الحاضر ان لا يستكبروا ولا يلقوا رجاءهم على يقينة الغنى بل على الله الحى الذى يمنحنا كل شئ بغنى للتمتع وأن يصنعوا صلاحا وأن يكونوا أغنياء فى أعمال صالحة وأن يكونوا أسخياء فى العطاء كرماء فى التوزيع مدخرين لأنفسهم أساسا حسنا للمستقبل لكى يمسكوا بالحياة الأبدية . ياتيموثاوس أحفظ الوديعة معرضا عن الكلام الباطل الدنس ومخلفات العلم الكاذب الأسم الذى اذا تظاهر به قوم زاغوا من جهة الأيمان معك . (اتى ٦ : ٥ - ٢٢)

* اهتم بالكلام يا أسقف وان كنت تقدر ففسر من الكتب كل كلمة ، أشبع شعبك وأروه من نور الناموس ليكون بذلك غنيا من كثرة تعاليمك ، ويجب عليكم يا أساقفة أن تكونوا رقباء للشعب فأن رقيبكم أنتم هو المسيح . فالرب من فم حزقيال النبى يقول لكم « وأنت يا ابن آدم فقد جعلتك رقيباً لبيت اسرائيل فتسمع الكلام من فمي وتحذرهم من قبلى ، اذا قلت للشرير يا شرير موتا تموت ، فان لم تتكلم لتحذر الشرير من طريقه فذلك الشرير يموت بذنبه ، أما دمه فمن يدك أطلبه . وأن حذرت الشرير من طريقه ليرجع عنه ولم يرجع عن طريقه فهو يموت بذنبه اما أنت فقد خلصت نفسك . (حز ٣٣ : ٧ - ٩)

فلأجل هذا علموا من يسعى بغير علم ومن تعلم ثبتوه وأهدوا الضالين وخاطبوهم دفعات لأجل برُّهم .

* أقم نفسك يا أسقف طاهراً فى أفعالك كلها وأعرف رتبتك فأنك مثال الله عند الناس لما أصبحت رئيسا على الناس كلهم :الملوك والرؤساء والكهنة والأولاد والمعلمين وكل من فى طاعتك أجلس فى الكنيسة وبشر بالكلمة لأن لك سلطاناً تدين به الخطاة فلكم قال « الحق أقول لكم كل ماتربطونه على الأرض يكون مربوطا فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء مت ١٨ : ١٨ . فأحكم بسلطان كمثل الله . ومن تاب فأقبله اليك لأن الله هو آله الرحمة . أزجر من يخطئ ، ولا تطرد من يتوب وليهتم الأسقف بخلاص كل أحد فلكم يقول الرب . أنظروا لا تزدروا بأحد من هؤلاء الأصاغر . وأعلم أنه سيطلب منك جواب بالأكثر فمن ، أودع كثيراً يطلب منه كثير . كن بلا لوم كيلا يشك أحد من جهتك ، العلمانى يهتم بنفسه وأما أنت فحامل حملاً ثقيلاً . مكتوب أن الله قال لموسى : أنت وهارون تحملان ذنوب الشعب الغافلون علمهم . وأعلم أن لك أجراً عظيماً اذا فعلت هذا كما أن لك وزراً عظيماً اذا توانيت عنه يقول حزقيال النبى فى الأسقف الذى يتوانى عن شعبه « ويل لرعاة أسرائيل الذين كانوا يرعون أنفسهم ولا يرعى الرعاة الغنم تأكلون الشحم وتلبسون الصوف وتذبحون السمين ولا ترعون الغنم ، المريض لم تزوروه والمجروح لم تعصبوه والمكسور لم تجبروه والمطرود لم تستردوه والضال لم تطلبوه بل بشدة وبعنف تسلطتم عليهم . فتشتت بلا راع وصارت مأكلا . لجميع وحوش الحقل وتشتت غنمى ولم يكن من يسأل او يفتش . (حز ٣٤ : ٦)

وقال ايضا انى أحكم بين خروف وراع وكبش وكبش .

* الذى أخطأ يا أسقف وأخرجته بجرمه لا تدعه خارجاً يهلك بالكلية ، وإن أمكن الأسقف فليحمل خطية الخاطئ على نفسه ويصيرها له هو خاصة ويقول للمذنب أرجع أنت وأنا أقبل الموت عوضك مثل سيدى المسيح الذى مات عنى وعن الكل ، إن الراعى الصالح يبذل نفسه عن خرافه والأجير الذى ليس هو راعيا وليست الخراف له اذا رأى الذئب مقبلا الذى هو أبليس يتخلى عن الخراف ويهرب فيخطفهم الذئب .

(يو ١٠ : ١١) (دسق)

* عدْ الخراف وأطلب الضال كالرب القائل أنه يدع التسعة والتسعين على الجبل ويمضى يطلبَ الضال ، فاذا وجده يحمله على عاتقه ويدخل به الى الحظيره وهو مسرور.

(لو ١٥ : ٣ - ٧) (دسق ٣ ، ٤)

* كن للمريض بالخطيئة كطبيب حريص مشارك فى الآلم فقد قال ليس الأصحاء محتاجين الى طبيب بل المرضى (مت ٩ : ١٢) وأبن البشر إنما أتي ليطلب ويخلص الذى هلك (مت ١٨: ١١) ولا تحب السعاة ولا المتملقين . واذا رأيت خاطئاً فداره قليلا ومر بأخراجه ودع الشمامسة يلحقونه خارجاً ويداورونه ويعيدونه ويسألون من أجله وحينئذ أفرض عليه صوما عن خطيئته بقدر أستحقاقه أسبوعين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو سبعة وعرفه أن يتأدب كما يليق بخطيئته واكرمه وعلمه أن يكون متواضعاً فى ذاته .

* يجب عليكم يا أساقفة أن تجعلوا مخلصنا وملكنا والهنا يسوع المسيح لكم رقيباً وتكونوا متشبهيين به رحومين ذوى سلامة لا سفهاء ولا متكبرين لا آخذين بالوجوه ولا سكيرين ولا مسرفين ولا تهينوا كرامات الله بل أقبلوها كأنكم قد أقمتم وكلاء صالحين لله ، وكأنه هو الذى تجيبونه عن التدبير الذى أعطيتموه . (دسق ٥)

* ليكن الأسقف ينال من الطعام والكسوة بقدر الكفاف كما يليق بالحاجة والعفاف لأن الفاعل مستحق أجرته ، ولا يزيّن لباسه بل يتخذ ما يصلح لستر جسده لا غيره .
(دسق ٥)

* أنتم الآن الكهنة ائمة شعبكم وأنتم اللاويون خدام القبة المقدسة التى هى البيعة الجامعة المقدسة ، أنتم آباء الشعب العلمانى الذى تحت أيديكم ورؤساء عليهم وملوك ومدبرون . أنتم وسائط الله وأمناؤه وحاملون خطايا الكل ومجاوبون عنهم ، ولكم أيضا أجر عظيم من عند الله وكرامة لا ينطق بمجدها اذا خدمتم الكنيسة المقدسة جيداً ، وكما أنكم قد حملتم وزر كل أحد هكذا أيضا تنالون طعامكم وكسوتكم وحاجاتكم من كل احد .

* كونوا فهماء كمن يصوغ الفضه فهكذا يجب أن يفعل الأسقف بأخيار الناس بقربهم اليه والذين فيهم الزغل والدنس ويطببهم كطبيب ، فأن كانت العلة لا شفاء لها فيبعدهم عنه وليس أبعاداً كلياً ، ولا يثق بأحد على تدبيرهم بل بنفسه .

* ولا يصدق كل من يشهد وكن كرجل الله طويل الروح ولا تتسرع فى أن تقبل ممن يسعى بالكذب على أخوانه لحسده وشره ، فأن هؤلاء لا يدعون السلامة تدوم فتأملهم وتحفظ منهم لئلا تهلك غير الخاطئ ، وأن وجدت الذى قاله صحيحاً فأفعل

فيه كتعليم الرب وخذ الذى سعى به وحده وأردعه فيما بينك وبينه لكى يتوب ، فاذا لم يرضَ فخذ معك واحداً أو أثنين وعرفه ببشاشة وتعليم فأن رضى بكلامكم فالخير يكون له . وأن بقى على مخالفته فقولوا للجماعة أن تردعه فاذا لم يطع الكنيسة فليكن عندك مثل وثنى وعشار (مت ١٨ : ١٥ - ١٧) ولا يشاركك حتى يتوب واذا ندم أعمل معه مثلما تفعل بالوثنى اذا عاد من ضلالته تدخله الى الكنيسة ليسمع كلام الله حتى يظهر منه ثمار التوبة ولا تشاركه فى الصلاة كلها بل يخرج بعد قراءة الأنجيل ليتأسف على مافرط منه ويتفرغ للدعاء . ومن يراه يحزن عليه ويحذر لئلا يسقط ويخاف أن يناله ما ناله .

* من أخطأوا خطية واحدة او أثنتين فلا ترفضهم ولا تمنعهم من المشاركة ، وشاركهم فى الأكل وساعدهم وثبتهم وأقبل التائب مثل الولد الذى ندم ورجع الى ابيه وضع اليد عليه عوضاً من التعميد ، لأن بوضع أيدينا على الذين يؤمنون يقبلون نعمة الروح القدس ورده الى موضعه الأول وهكذا طبب الخطاة أجعل عليهم أدوية لينة حلوة وقوهم بكلام العظة ونظف جراحهم فأن كان الجرح عميقا وامتلأ مادة فنظفه بدواء حاد الذى هو كلام التوبيخ . وبعده بكلام العزاء ، فأن تمادى فاكوه وأقطع منه الداء . فأن عدم الشفاء فيفحص شديد وحرص ومشورة أطباء علماء أقطع بغم وحزن العضو الذى فسد لئلا يفسد باقى الأعضاء فقد كتب « أقلعوا الشرير من بينكم » .

(اكوه : ١٣)

* لا تكن مسرعا للقطع ولا جسورا ولا تسارع الى المنشار الكبير الأسنان . فان كانت السعاية كذباً فلا تقبلوها فانكم أن أوجبتم القضية على أحد ظلماً فاعلموا ان النقمة تخرج من أفواهكم على نفوسكم . فأن حكمتم بلا رياء فأنكم تعرفون من يسعى بصاحبه كذباً . وهذا اذا عُرف كذبه دنه بأعلان وأعمل به كما أراد أن يعمل بصاحبه وأجعله معروفاً فى وسط الجماعة كقاتل أخيه واذا تاب فأرجب عليه صوماً ثم ضع اليد عليه وأقبله من بعد أن تشترط عليه أنه لا يعود يقيم الفتن دفعة أخرى فأن لم يكف عن شره فأخرجه كفاعل الشر لئلا ينجس بيعة الله .

* لا تحكموا بحكم واحد على كل الخطايا فليس حكم الذى يخطئ بالفعل كالذى يخطئ بالكلام أو بسريرته . فمن الناس قوم يجب أن تصولوا عليهم فقط وقوم تجلعونهم يدفعون صدقة للفقراء . وقوم تحتّمون عليهم صوما وآخرون تخرجونهم من

البيعة مدة كمقدار الخطايا التى أخطأوها لأن الناموس لا يحتم عقوبة واحدة على كل الخطايا . لأنه ليس عقوبة من أخطأ الى الله او الى الكاهن أو الى الهيكل كمن أخطأ إلى الملك أو أحد أصحابه . وليست عقوبة من يظلم صاحبه أو عبده كحكم من يخطئ الى والديه أو أقاربه ولا من يخطئ بأرادته كمن يخطئ بغير أرادته فأن قوماً يستحقون أن يدانوا بالقتل بالجلد وآخرين بالغرامة وآخرين بأن يفعل معهم كما فعلوا بأصحابهم فأعرفوا عقوبة كل الخطايا المختلفة لئلا يكون فيكم ظلم فيحكم عليكم كما حكمتم .
(دسق ٥)

* اذا كان الأسقف يسأل أن تحل السلامة على آخرين فيجب عليه بالأكثر أن يكون هو فيها والأ فكيف ينعم على آخرين بما ليس عنده وهذه هى أرادة السيد المسيح أن يكثر من يتخلص ولا تخرج من عداد الكنيسة نفس واحدة وقد كتب أن الذى لا يجمع معى فهو يبدد الذى لى . فاذا كنت مفرقا للخراف خصما لها فانت عدو لله ومهلك للخراف التى صار لها راعيا . فبفعلك أنت تبدد الذين جمعناهم نحن من أمم كثيرة ولغات كثيرة بتعب وكد وصوم وسهر ورقاد على الأرض وأضطهاد وهروب وحبس وألم دائم حتى صنعنا آرادة الله إذ ملأنا بيته من الجلوس المدعوين الذين هم الكنيسة الجامعة المقدسة .
(دسق ١٠)

* أيها الأسقف مد يدك اليمنى وأهتم كوكيل الله بحاجة الأرامل والأيتام والذين لا مأوى لهم والمضيقين وكل المؤمنين والفقراء بما يعول أولادهم ولأجل مرض ينالهم .
(دسق ١٩)

* دعوا الأيتام يلازمونكم وأهتموا بطعامهم ولا تدعوهم يعجزون شيئاً .

(دسق ١٣)

* الفتاة العذراء أرعوها الى أن تبلغ حد الزواج ثم زوجّوها لبعض المؤمنين .

(دسق ١٣)

* كذلك الفتى أيضاً علموه صناعة وأعطوه عيشة الى أن يقدر على قيامة بنفسه من صناعته .
(دسق ١٣)

* يجب أن يهتم بأدب العلمانيين كيلا يذكروا اللعنة بأفواههم . وأن يهتم بكل أحد كاهناً كان أو علمانياً .
(دسق ٢٢)

* أسقف يلبس برفيرا وحريرا ويزين مائدته بأطعمة مختلفة وفقراء مدينته جياع او عراة فليس هو أسقفاً . (بس ٣٩)

ثالثا : ما يلزم شعبه ان يتصوروه فيه ويفعلوه معه

* الأسقف هو أبوكم بعد الله ولدكم دفعة اخرى من الماء والروح هذا هو ألهكم على الأرض بعد الأله الحقيقى . الله قال من فم داود النبى : أنا قلت أنكم آلهة وكلكم أولاد العلى تدعون . وأيضا قال : لا تقل عن الآلهة شراً . وهم هؤلاء الأساقفة . (دسق ٦)

* فمن أجل الأسقف أيها الأنسان سماك الله له أبناً فأعرف قدر كرامتك واكرم الذى صار لك واسطة فى هذه المنزلة العظيمة . وإذا كان الكتاب يقول من أجل أبيك الجسدانى : أكرام أباك وأمك ليكون لك الحياة . ومن قال كلمة رديئة عن أبيه وأمه يموت موتاً فكيف لا يلزمكم بالأكثر أن تكرموا الأباء الروحانيين لأنهم :

(١) شفعاؤكم عند الله .

(٢) ولدوكم ثانية بالماء والروح القدس .

(٣) غذوكم باللبن الذى هو كلام التعليم وقووكم بقوانينهم .

(٤) جعلوكم أهلا لقبول الجسد المخلص والدم الكريم اللذين للمسيح .

(٥) هم الذين حلوكم من آثامكم وجعلوكم أهلا للنعمة المقدسة وشركاء لميراثه فخافوهم لأنهم أعطوا سلطان الحياة والموت من الله ليدينوا من يخطئ ويوجبوا عليه دينونة لنار ابدية . ومن تاب يغفروا له خطاياه ويحيوه . فلهذا يجب عليكم ان تحبوا الأسقف مثل اب وتخافوه كملك وتكرموه مثل رب . أنت يجب عليك أن تعطيه وهو يجب عليه أن يحسن تدبير ما يأخذ . لأنه المقدم الذى أختاره الله لتدبير الأعمال الكنائسية . ولا يجب أن تحاسبه . (دسق ٣٧)

* نأمر أن يكون للإسقف التصرف فى اموال الكنيسة لانه اذا كان قد اؤتمن على أنفس الناس الجليلة فما هى القنايا كلها التى تدفع له ليدبرها بأمره ويعول الفقراء منها على أيدى القسوس والشامسة بخوف من الله ورعدة وينال هو أيضا منها حاجته اذا كان محتاجا لأجل ما يحتاج اليه الأخوة الغرباء الذين يزورونه ؟؟ (رسطع ٣٢)

* الرسل كانوا يدفعون لكل انسان ما يحتاج اليه مما يؤتى به اليهم ولذلك لم يكن فيهم احد محتاجا . (اع ٤ : ٣٤ و ٣٥)

* ليكن على القرى بركة للأسقف بقدر احتمالها يأتى بها القسوس اليه فى كل عام وعلى شعب المدن ديارية ليستعين بذلك لحاجته . (نيقية)

* ومن يتبع الراعى السؤ فان موته ظاهر امامه . (دسق ٤)

* أسقف راض بقلة العلم أو بحقد ليس هو اسقفاً بل هو أسم كاذب عليه وليس هو من الله بل من قبل الناس . (رسطب ٥١)

رابعا : موقفه مع الكنهة ومع رؤوساء الكهنة

أولا - مع الكهنة

* قال بولس الرسول لتلميذه تيطس الأسقف : من أجل هذا تركتك فى كريت لكى تكمل ترتيب الامور الناقصة وتقيم القسوس فى كل مدينة ممن لالوم عليه (تى ١ : ٥)

* اذا أراد الأسقف أن يُقسم قسيسا فيجعل يده على رأسه والقسوس كلهم لامسوه وهم قيام ويصلى عليه كالمثال الذى قلناه لأجل الاسقف . (رسطب ٢٢ و ٥٣)

* وقد ورد فى باب القداس أنه يقف فى صدر الهيكل ويذكر أسمه فى كل صلاة .

* لا يتعالى الأسقف على الشمامسة أو القسوس . (رسطب ٤٩)

* الأسقف يُبارك ولا يُباركَ عليه ويقسم الناس ويقبل الإولوجيه من جهة الاساقفه وليس من جهة القسوس ويقطع كل كاهن يستحق القطع الأ الأسقف فأنه غير ممكن أن يفعل هذا من جهته وحده . (رسطب ٥٧)

* يجب أن يكتب ويعرف كل درجات الكهنة وترتيبهم لئلا يقع بينهم فى ذلك خلاف ولئلا يختلط أهل البيعة الكاثوليكية . (نيقية ٦٤)

ثانيا - مع رؤساء الكهنة امثاله :

* كونوا يا أساقفة بعضكم مع بعض بقلب واحد مشتركين فى الأوجاع محبين

للأخوة وأرعوا الشعب بأتفاق وأخلاص وعلموهم أن يكونوا بأرادة واحدة . كونوا روحاً واحداً وجسداً واحداً مستعدين بفكر واحد ورأى واحد كما اوصانا الرب . (دسق ٨)

* ولا يجب للأسقف أن يترك كرسيه وعمله ويأتى بلاداً أخرى غيرها الا أن يسأله غيره من الأساقفة ذلك لما فيه من المنفعة لأهل تلك البلاد التى يأتيها فى دينهم وأن يقيم الى أن يقضى حوائجه . (رسطا ١٣)

* ولا يقبل أحد من الأساقفة رجلا قد حرمه أسقف غيره لا من الكهنة لا من الرهبان ولا من العلمانيين أيضاً ولا يحل عن حرمه ولا يعمل عنه أستغفاراً لئلا يكون ذلك أستخفافاً بذلك الأسقف وبحرمه . فان كان ذلك الأسقف شريراً ظالماً معروفاً عندهم بالتعدى فجائز لمطرانه وبطركة وغيرهما بعد أن يكاتبوه فى أمره وينهوه عن ذلك أن يحلوه فيما بعد . (نيقية ٦)

* ولا يتحول أسقف من البلدة والكورة التى صار عليها أسقفاً الى غيرها لقحط بلده وصغرها وقلة أهلها ودياراتها ويطلب ما هو أفضل منها فأن هذا غير جائز وأنما لكل أنسان ما قسمه الله له . وهذا قياس لما كنا تقدمنا به فى أمر المتزوجين وهو أن كل رجل من العلمانيين طلق أمراته من غير عله الزنى فهو فاجر لأنه أنما طلب استبدالها بمن هى أفضل منها . وكذلك الأساقفة والكهنة يطلبون ما هو أفضل من مواضعهم فلذلك منعناهم وقطعنا هذه العادة الرديئة . فأن عرضت للأسقف علة تطرده من بلدة حتى لا يجد بدأ من التحويل عنها فهو حينئذ معذور وليوجه به الى بلدة أخرى اذا علم عنه عفة وحسن سياسة ودين ولا يعيِّر لذلك وإن أستحق فلينتقل الى ما هو أرفع لأنه ليس بهواه تحول عن موضعه . (نيقية ٧٧)

* ومتى قَدُمَ أسقف الى كرسى غيره طلباً للتبجيل والمديح وأقام به زمانا طويلا لكونه أحس بقلة علم الأسقف الذى للكرسى الذى أتى اليه . فيجب عليه ان لا يزدرى بأسقف الموضع ولا يحتقره ولا يبارك من يحتاج الى تبريك من الكهنة بل يكون التبريك لصاحب الموضع لئلا يزدروا بصاحبهم . وينبغى أن لا يقيم ولا يتأخر عن كنيسته وليس له أن يتأخر عن موضعه فى أشغاله اكثر من ثلاث جمع . (سدق ١١)

* لا تقبل شهادة هراطيقى على أسقف . (رسطا ٧٠)

* ولا تقبل عليه شهادة أسقف واحد . (رسطج ٥٢)

خامسا : فى أجتماع الأساقفة مرتين فى السنة

وفيه قولان :

أولهما:

* ليكن مجمع أساقفة مرتين فى السنة وليتفاوضوا فيما يحدث عندهم فى كنائسهم وكل ما تعذر على بعضهم شرحه ويحلوا الشكوك التى تكون فى الكنيسة وأن كانت خصومه فعليهم أن يصلحوها . والمرة الأولى تكون فى الأسبوع الرابع من الخمسين والثانية فى الثانى عشر من بابه . (رسطا ٣٦ رسطج ٢٨ طك ٢٠)

وثانيهما:

* يجتمع أساقفة كل صقع الى مطرانهم أو بطركهم دفعتين فى كل سنة : الأولى قبل صوم الأربعين ليزول الشرور والغضب وتكون القرابين فى الصوم نقية جليلة لله . والثانية فى الخريف بعد عيد الصليب لأن كثرة الأمراض ووباء الموت يكون فى الخريف والشتاء فتكون الألفة والسلامة قبل الموت حتى يلقوا المسيح أنقياء لينظروا فى قضية من أخرجه أسقفه من الكهنة وغيرهم لئلا يكون قد أخرجه ضجراً عليه أو لأجل شئ مثل ذلك ويحكموا بحسب ما يتضح لهم فاذا ظهر انه أساء الى الأسقف فليؤدب الأدب البليغ وليمنع من دخول الكنيسة وخلطة المؤمنين . وأن كانت الأساءة من الأسقف فلا يمكّن من ذلك ويؤدب وتبكته الجماعة على خطاياه فأن هو أعترف بذلك غفر له وأن أستعمل الحقد والحنق للتشفى به فلينزل عن رتبته . (نيقية ٧ نيق ٩)

* وأى أسقف دعى الى هذا المجمع فلا يتهاون فى الحضور ولا يتأخر الا إذا عرض له عذر قاطع فليكتب معتذرا مستأذناً . (دق ٤٠)

* ومتى أجتمعوا الى بطركهم لما ينبغى أن يفحص عنه ويفصل الحكم فيه فلا يحضر سرهم الأ من يحتاج اليه فى ذلك لكثرة علمه ودينه . ولا يقيم أحد قريباً منهم وليوضع فى صدر مجلسهم كرسى وعليه الانجيل المقدس ويجلس البطريرك قدامه وتغلق الأبواب ويقفوا جميعاً يصلون ويعودون الى مجالسهم . وينظروا فى الأمر الذى أجتمعوا اليه سراً . وإذا أصدروا الحكم بالرأفة والزموا الذى يجب عليه ذلك كما يحب الله فليظهروه . (نيقية ٣)

* الأسقفية لا تورث ولا تصحُ الوصية بها ولا الهبة لها لا لقريب ولا لغريب لأن الكهنوت لا يورث . (رسطا ٧١ ونيقية ٥٢ طك ٢٣)

تعليق:

لأنه قد يكون المنتخب الذى يراه صالحا فى نظره لرتبته أو لقرابته معه او لأى سبب يدعو منتخبه الى تزكيته ممن لم تتوفر فيه شروط الأستحقاق .

* لا يكن على مدينة أسقفان فأن عرض أمر يختلف أهل المدينة أو القرية فيه حتى يصيروا فرقتين ويصير فيها بذلك بسبب أسقف آخر فلينظر فى ذلك بالحق - فان لم يكن لهم على الأول ما يوجب قطعه فليقم مكانه . وأن كان لهم جعل مكانه من لا ريبة فيه هذا بحرم . (نيقية ٥٤)

تعليق:

لأنه واضح بأنه اذا وجد رئيسان كان كلاهما يسعى الى أجتذاب الناس لطاعته وكذلك كل منهما يعمل ما يضاد الآخر . وبذلك يتم الأنقسام ، وأى بيت ينقسم على ذاته يخرب .

* ولا يصير فى القرى أساقفه بل أبروطس وهو خليفة الأسقف وأن كان قد سبق وصار فى القرية أسقف فلا يعمل أى شئ ألا برأى أسقف المدينة أو الكورة .(دق ٥٧)

ثامنا - يشتمل على الأسباب التى اذا ثبت على الاسقف شئ منها سقط من درجته وقطع من رتبته .

يشتمل الكلام فى هذا الباب على خمسة وعشرين سببا :-

الأول والثانى والثالث والرابع - يحتوى على من يأخذ الأسقفية برشوة أو بجاه أو بحيلة أو يعطيها برشوة .

* أسقف أو قسيس أو شماس يملك هذه الدرجة برشوة فليقطع ويقطع الذى قسمة ولا يشارك جملة كما فعل بسيمون الساحر من جهتى انا بطرس .

(رسطج ٢٠ نيقية ٥٣ بس ٤٥)

* واذا أستعان برؤساء هذا العالم وتملك على الكنيسة من جهتهم فليقطع ويطرد هو وكل من شاركة . (رسطج ٢١)

* أو وعد برشوة حتى يصير فى ذلك بالمكر فلا تقبل رئاسته فأن هو غلب عليها بالحيل فهو مقطوع وليكن عندكم بمنزلة الوثنى ولينف من كنيسة الله ويجتنب كلامه وخلطته كما اجتنبت انا بطرس خلطة سيمون الساحر ونفيته عن كنيسة الله بأمر الروح القدس . (رسطا ٢٨)

تعليق:

أن الرشوة تعمى البصائر وتهوى الى الحضيض بالضمائر الحية وتميت كل أحساس شريف ، فاذا تجرأ الشخص على رشوة الرئيس لأخذ هذه الرتبة سواء كانت أسقفية أو قسيسية يكون قد أبتغى الأسقفية لأكتساب مال يعوض عليه ما قدمه فضلا عن أنه غير مستحق لهذه الدرجة السامية وبذلك يكون الراشى والمرتشى قد إرتكبا جرما عظيما لينال الغير المستحق رتبة لا يستحقها وحرمان المستحق من الأرتقاء اليها . لأن موهبة الروح القدس لاتباع بمال وقد قال السيد المسيح له المجد لتلاميذه الأثنى عشر « مجانا أخذتم مجانا أعطوا » ومن عمل غير ذلك فقد خالف وصية السيد المسيح له المجد ويستحق أن يداس بالأرجل كالملح اذا فسد .

(مت ١ : ٨ ، مت ٥ : ١٣)

ونجد أن القانون يحذر مخالطة ذلك المغتصب كما فعل بطرس مع سيمون الساحر عندما عاين بأنه بوضع أيدى الرسل يعطى الروح القدس قدم لبطرس ويوحنا دراهم طالبا منهما أن يمنحاه هذا السلطان حتى أنه بوضع يده مثل الرسل يقبل الروح القدس . فقال له بطرس لتكن فضتك للهلاك لأنك ظننت أن تقتنى موهبة الله بدراهم ليس لك نصيب ولا قرعة فى هذا الأمر لأن قلبك ليس مستقيما أمام الله ... (اع ٨)

وبولس الرسول عندما كان فى ميليتس وأستدعى قسوس كنيسة أفسس اليه أخذ ينصحهم بالأحتراز للرعية التى أقامهم الروح القدس فيها أساقفة ليرعوا كنيسة الله التى أقتناها بدمه قال لهم حين كان يودعهم : فضة أو ذهب أو لباس أحد لم أشته أنتم تعلمون أن حاجاتى وحاجات الذين معى خدمتها هاتان اليدان فى كل شئ أريتكم أنه هكذا ينبغى أنكم تتبعون وتعضدون الضعفاء متذكرين كلمات الرب يسوع أنه : «مغبوط هو العطاء اكثر من الأخذ» . (أكو ١٢ : ١٤ ، ١٥)

وهكذا نجد بطرس الرسول يوصى قائلا « أطلب إلى الشيوخ الذين بينكم انا الشيخ رفيقكم والشاهد لآلام المسيح وشريك المجد العتيد أن يعلن أرعوا رعية الله التى بينكم نظارا لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل لنشاط ولا كمن يسود على الانصبة بل صائرين أمثلة للرعية ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون اكليل المجد .

(ابط ٥ : ١ - ٤)

* وأسقف يأخذ قنية من واحد ويرشمه بغير استحقاق فليحرم . (بس ٤٥)

* وسيمون هذا المذكور فى قوانين الرسل هو الذى ذكره لوقا فى كتاب الابركيس فقال : ولما رأى سيمون أنه بوضع ايدى الحواريين توهب الروح القدس قرب اليهما اموالاً قائلا اعطيانى انا ايضاً هذا السلطان ليكون الذى اضع عليه اليد يقبل الروح القدس . فقال له سمعان تذهب فضتك معك الى الهلاك من اجل انك ظننت أن موهبة الله بفائدة الدنيا تقتنى ليس لك حصة ولا قرعة فى هذا الايمان لان قلبك ليس هو مستقيما أمام الله . لكن تب عن شرك هذا واطلب الى الله فلعله يغفر لك غش قلبك.

الخامس:

* أى أسقف استجار فى تدبيره بالبرانيين أو برؤساء العالم حتى يعينوه على تدبير البيعة ويطلب بذلك اذلال شعب الله والاستعلاء عليه بمالا يجب أو تغلب على كنيسة لغيره فهو محروم . وليقطع هو وجميع من اعانه على ذلك (رسطا ٢٩)

السادس:

* اذا أخذ اسقف رشوة من قسيس أو شماس وتركه فى طقسه وعليه حكم فليخرج . (بس ٩٥)

السابع:

* أى أسقف او بطرك أو مطران (لأن السبيل فيهم واحد) اعتفى من الكرسى بعد قسمته عليه وقبول الدرجة التى نصب فيها ولو يوما واحداً او ساعة واحدة وهرب من ذلك الكرسى فليعاقب من اهل ابروشيته . فان استجاب عاد الى كرسيه والا فليطرد من الموضع الذى اشتهى المقام فيه ومن الاختلاط بالجماعة . فأن لم يرجع بعد

طلب اهل ابروشيته اليه فالأختيار لهم أن احبوا أقروه عليهم وذكروا اسمه وان كرهوه فلا يذكروا أسمه لأنه أنما يجب أن يصلوا من اجله اذا هو صلى من اجلهم . (طك ١٧)

الثامن والتاسع:

* وأى أسقف أو قسيس أو شماس نال قسمتين فليقطع هو والذى قسمه الأ أن يظهر أنه قُسم من جهة هراطيقى . (رسطع ٤٨)

* وكذلك أن كان قد تزوج قبل تكريزه بأمرأتين فليقطع هو والذى قسمه . الأ أن كان جاهلا بحاله فليقطع هو وحده . (رسطا ٦٣)

تعليق:

لأن الرسول يقول يجب أن يكون الأسقف بعل أمرأة واحدة كما ذكرنا سابقا .

العاشر:

* أى أسقف كان حقودا أو سريع الغضب حتى أنه يربط ويحرم فى كل وقت ولا يتخلى عن هذا ويلزم الوقار وَترك الحقد حتى لا يستعمل الحرم فى كل وقت فليسقط من درجته . وكذلك كل من له حرم . (نيقية ٣١)

تعليق:

هذا القانون من القوانين المزورة فلو قال يجب إن يكون الأسقف حليما غير مخاصم كما قال بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس (اتى ٣ : ٣) . ولا غضوبا كما قال لتيطس (تى ١ : ٧) لكان أفضل من نص هذا القانون الذى لم يبن على قاعدة دينية عدا أن الكتاب أوضح ما قاله السيد المسيح جزاء العبد الردئ اذ قال ذلك العبد الردىء فى قبله سيدى يبطئ قدومه فيبتدئ يضرب العبيد رفقاؤه ويأكل ويشرب مع السكارى . يأتى سيد ذلك العبد فى يوم لا ينتظره وفى ساعة لا يعرفها فيقطعه ويجعل نصيبه مع المرائين هناك يكون البكاء وصرير الاسنان (مت ٢٤ : ١٨ - ١٥) وأعظم عقاب يعاقب به اعظم المجرمين هو القطع .

* وأسقف يوجب القضية على أحد ظلما فالنقمة تخرج من فيه على نفسه .

(دسق ٥)

* وليكن المقدم يؤدب الشعب ويعقدهم بالصليب لا بالحرم ولا بربط ولا يحرم بغير حق فان هو ربط وحرم بغير حق طلباً للتشفى من الناس والتماس اذلالهم وخضوعهم له فليكن هو المربوط المحروم من الله . وليقم عليه كهنته بالحق الواجب . فأن صعب عليهم أمره فليرفعوا حاله الى مطرانه او بطركه وليقوموا عليه بالحق ولا يدعوه يتعدى على خراف المسيح الذين أشتراهم بدمه ويغيظهم ويخرجهم الى التجديف على الله والكفر بدياناته المقدسة . ولا يترك على القضاء بين الناس ويصرف عن الرئاسة وليكن المؤمن قابلا جوره عليه للصلح كالأمر اللازم له ليكون هو المطالب من الله بجوره . (ع ٢٤)

الحادى عشر :

* أسقف أو قس أو شماس يتوانى عن أن يعلم كهنته وشعبه خدمة الله وخشيته فليفرق واذا دام فى توانيه فليقطع . (رسطا ٥٣ رسطب ٥١ رسطع ٢٧ و ٣٩)

تعليق:

لأن السيد المسيح له المجد أوصى الرسل بأن يكرزوا منادين ببشارة الخلاص . (مت ١٠)

وكذلك بولس الرسول عندما أستدعى قسوس أفسس فى ميليتس قال لهم : كيف لم أوخر شيئا من الفوائد الأ وأخبرتكم وعلمتكم به جهرا وفى كل بيت .

(اع ٢٠ : ١٩)

* لأنه يجب أن يعمل ويعلم . « مت ٥ : ١٩» (ج)

* كالرسل فأنهم لم يكونوا يهدأون كل يوم فى الهيكل وفى البيت عن التعليم (لوقا)

* كربنا فانه بدأ أن يعمل ويعلم « اع ١ : ١» (ج)

تعليق:

كذلك نجد معلمنا بولس الرسول يوصى تلميذه تيموثاوس أن يثابر على التعليم قائلا « اكرز بالكلمة اعكف على ذلك فى وقت مناسب وغير مناسب وبخ انتهر عظ بكل اناة وتعليم . (٢ تى ٤ : ٢)

الخامس عشر :

* من قسم كاهناً خارجاً عن كرسيه بغير رأى صاحب الكرسى فليقطع .

(رسطا ٣٤ رسطج ٢٦)

* وأن أتى بلاد غيره عابراً أو قاصداً فيصير هناك قسيساً أو شماساً فلا يجوز ولو كان معه أسقف ثان الأ أن يكتب اليه المطران والأساقفة فأن هو فعل ذلك من نفسه فليبطل كهنوت الذين قسمهم وليقطع هو من درجته . (طك ١٣)

السادس عشر :

* اذا أخرج أسقف كاهناً ويدخل به أسقف آخر وقد عرف حالة فليقطع الأسقف

(بس ٨٨)

* ولا يحل لأحد من الأساقفة أن يفك رباط من قد حرمه أسقف آخر بحق مادام الذى ربطه حياً . وأن توفى ورأى الأسقف الذى بعده أن يطلقه فذلك جائز له . فاما البطريرك فله أطلاق رباط هؤلاء جميعاً اذا رأى ذلك لانه بمنزله رب البيت .

(نيقية ٥١)

السابع عشر :

* أى أسقف أشتغل فى شئ من صنائع الدنيا فليقطع . (رسطا ٦ رسطج ٥)

* ولا يحل لأسقف أن يسقط من ديوان المسيح ويتولى شيئاً من عمل السلطان فان هو لج فى ذلك فلينزل من درجته لأن الرب قال لا يقدر أحد أن يعبد ربين . فأنه أما يسخط واحد ويرضى الأخر . (رسطا ٧٦)

الثامن عشر :

* أى أسقف أو واحد من خدام الكنيسة أتى الى الملك من غير أن يأمره من يرأسه أو يكاتبه فليطرد من درجته ومن الأختلاط بالمؤمنين ومن الكرامة التى كانت له (طك ١١)

التاسع عشر :

* كل أسقف أو قسيس أو شماس اذا ضرب مؤمناً أو غير مؤمن اذا اخطأ يريدون بذلك أن يخافهم الناس فليقطعوا . (رسطج ١٨)

تعليق:

لأن من شروط الأستحقاق أن يكون غير ضراب « اتى ٣ : ٣ و ٢ تى ٢ : ٢٤، تى ١ : ٧» .

العشرون:

* ويعزل عن الرئاسة من كان واثقاً بحساب النجوم ومصدقاً لكلام العرافين والسحرة ويقبل قولهم . (بط ١٦)

الحادى والعشرون :

* أى أسقف أو قسيس أو شماس قبلوا معمودية هراطقة أو تقربوا من قربانهم فليقطعوا . (رسطا ٤٤)

* أو صلوا معهم فليعزلوا . (رسطا ٤٣)

الثانى والعشرون :

* وكل من أصبح أسقفاً لبلد ولم يقبله أهلها أو اكثرهم وكان فى أمره انشقاق ويريد بأن يمضى الى كرسى آخر وبسبب أتعابا للذين قسموا فيه أولا فليفرق . فأن أتضع وأحب أن يكون قسيساً حيث كان قبل أن يصير أسقفاً فليكن ولتعط له كرامة الأسقفية التى عليه وليفضّل فى المجالس فقط . فأن هو شعث على ذلك الأسقف الذى فى تلك الكورة وعلى من أصلحة فليعزل عن درجة القسيسية أيضاً . (انقر ١٧)

الثالث والعشرون :

* الأسقف اذا شكاه المؤمنون الثقات فالواجب أن يدعوه الأساقفة فأن جاء وأقر بذنبه فليوبخ على ما صدر منه وليعاقب وأن أمتنع عن المجئ فليرسل اليه أسقفين دفعة أخرى فأن هو أمتنع فليرسل اليه الرسول مرة ثالثة . فأن لم يأت فلتأمر الجماعة بقطعة لئلا يظن أن هروبه من الجماعة خير له . (رسطا ٦٩)

الرابع والعشرون :

* وأن عرض لأحد من الأساقفة غيبة عن كرسيه فلا يزيد عن ستة أشهر فأن زاد

على ذلك من غير أضطرار ولا أذن من البطريرك وعيَّد عيد القيامة فى غير كرسيه فليخرج من الكهنوت .
(نيقية)

الخامس والعشرون:

* وأى أسقف قبل كاهناً أنتقل من كنيسته اليه مثل احد من الكهنة بعد أن طلبه أسقفه فلم يعد فليفرق .
(رسطج ١٢)

* ومن وهب طقس الأسقفية فالقسمة تكون لا شئ والواهب يعاقب .

(رسطج ٥٢)

* وهذا خارج عما ورد زائدا فى باب الكهنة وباقى الابواب .

* * * *

* * *

*

الباب السادس
فى القسوس

والكلام فى هذا الباب ينقسم الى ستة أقسام :-

١ - شروط الاستحقاق .

٢ - القسمة .

٣ - الرتبة .

٤ - التوصية .

٥ - أسباب القطع .

٦ - ما لا يمنع من الخدمة .

أولا - فى شروط الاستحقاق

* أن شروط استحقاق القس مثل شروط استحقاق الاسقف

(تى ١ : ٥ - ٩ ، اتى ٣ : ١ - ٧)

* قال بولس الرسول لتلميذه تيطس « من اجل هذا تركتك فى كريت لكى تكمل الامور الناقصة وتقيم فى كل مدينة قسوسا كما اوصيتك . ان كان احد بلا لوم بعل امرأة واحدة لها أولاد مؤمنون ليسوا فى شكاية الخلاعة ولا متمردين .

فان القسيس يجب أن يكون غير ملوم مثل وكيل الله ، ولا يكون سائراً برأى نفسه ولا حقودا ، ولا متكبرا ، ولا مكثرا من شرب الخمر ، ولا تكون يده تسرع للضرب ، ولا يكون محبا للأرباح ، بل يكون محبا للغرباء ، محبا للصالحات ، عفيفا ، بارا خيِّرا ، ضابطا لنفسه عن الشهوات ، معتنيا بتعليم كلام الايمان ليقدر على التعزية بعلمه الصحيح ، وعلى توبيخ الذين يمارون . (تى ١ : ٥ - ٩)

* لا يقسم قسيس وهو دون الثلاثين سنة ولو كان مستحقاً بل يصبر عليه الى أن يبلغها لأن سيدنا يسوع المسيح تعمد فى سن الثلاثين ثم بدأ يعلم .

تعليق:

ذلك لأن سيدنا يسوع المسيح أبتدأ يعلم وعمره ثلاثون سنة (لو ٣ : ٢٣) وقد أوصى الله بأن يبدأ الكهنة واللاويون فى خدمتهم الجهارية فى هذا السن (عدد ٤ : ٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٣ و ٤٦) حيث يكون الرجل قد بلغ السن المناسب للقيام بالخدمة .

* لا يصير أحد قسيساً لا يعرف كلام الكتب الألهية جيداً وبالأكثر الأناجيل .

(بس ٨٩)

تعليق:

لأنه لا فائدة منه أن لم يكن متعلما ويكون مخالفا للكتاب الذى يحتم بأن يكون خادم الكلمة واعظا بالتعليم الصحيح وموبخا للمناقضين .

* لا يصير أحد قسيسا حتى يزكى من خمسة رجال .

تعليق:

يقول الرسول لتلميذه عن الصفات التى تؤهل المنتخب للأسقفية أو القسوسية : ويجب أيضا أن تكون له شهادة حسنة من الذين هم من خارج لئلا يسقط فى تعبير وفخ أبليس (اتى ٣ : ٧)

ثانيا : فى قسمته

* اذا أراد الأسقف أن يقسم قسيسا فيجعل يده على رأسه والقسوس كلهم لامسوه وهم قيام ويصلى عليه كالمثال الذى قلناه لأجل الأسقف . (رسطب ٢٢ و ٥٣)

* ولا يقسم قس ولا شماس بغير رأى الأسقف الذى هما تحت سلطانه .

(بس ١٠)

تعليق:

لأن الأسقف الذى يرسم فى غير أبروشيته يقطع ومن كرزه معا .

(رسطع ١)

* يقسم من أسقف واحد .

ثالثا : فى رتبته

* القسيس كالمعلم . (دسق ٤)

* فليكن القسوس عندكم معلمين لمعرفة الله ولتقبلوا منهم كلام الأمانة المستقيمة والتعليم الصحيح الذى يبشرونكم به من جهتنا هكذا سلم الينا الرب لما أراد أن يرسلنا قائلا أمضوا علموا كل الأمم وعمدوهم بأسم الأب والأبن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا كل ما أوصيتكم به . (دسق ٦)

تعليق:

إن السيد المسيح له المجد أمر تلاميذه بذلك فى مت ٢٨ : ١٨ و ١٩ و ٢٠ وعليه كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات اع ٢ : ٤٣ .

* للقسيس سلطان واحد وهو أن يعلّم ويعمّد ويقدّس ويبارك الشعب .

(دسق ٣٤)

* ويحضر مع الأسقف فى مجلس الحكم . (دسق ٨)

* ويبارك ولا يبارك عليه من هو دونه ويقبل الأولوجية من جهة الأسقف ومن جهة شريكة القسيس ويضع يده على رؤوس الناس ولا يقسم أحداً ولا يقطع ولا يخرج من هو ناقص . (رسطب ٥٧)

رابعا : فى توصيته

من الباب السابق نلاحظ أن القسيس والاسقف واحد فى توصيته .

* قال بطرس الرسول : « اطلب الى القسوس الذين بينكم انا القسيس رفيقهم والشاهد لآلام المسيح وشريك المجد العتيد أن يعلن . ارعوا رعية الله التى بينكم نظارا لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط . ولا كمن يسود على الانصبة بل صائرين أمثلة للرعية . ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون أكليل المجد الذى لا يبلى » ابط ٥ : ١ - ٤

* يجب على القسوس ان يكونوا فى زى الشيوخ وقد جازوا عن حد ملامسة زوجة ويشاركوا السرائر مع الأسقف ويعينوه فى كل شئ ويجتمعوا محبين لراعيهم .

والقسوس الذين عن اليمين يهتمون بالتعيين مع المذبح ليكرموا من يستحق الكرامة ويرذلوا من يستحق ان يرذل والقسوس الذين عن اليسار يهتمون بالجمع ليكونوا هادئين ولا يقلقوا متأدبين بكل ادب ويطيعون بكل طاعة . (رسطا ١٣)

* قال بطرس الرسول لاكليمندوس : ليكن لباس الكاهن للكهنوت خلاف لباس العلمانيين بحيث ان يكون قميصه استخارة بغير جيب وطيلسانة مدورا مقورا فلونية يدخل فى رأسه وليكن عريضا اسفله مكفوفا بثلاثة دروز وكذلك فليكن القميص ايضا وكُمّاه مدورين فأن ذلك صفة رباط رجلى سيدنا وتكتيف يديه ويلبس الكاهن عمامة مصلبة عريضة أنقص من الازرار مصلبة على كتفية فان ذلك صورة الحبل الذى جعل فى عنق سيدنا عندما أمسك وسحب به .

ملاحظه:

لا توجد هذه الفقره فى بعض النسخ ولكنها موجوده فى النسخ القديمه ولذلك أوردناها بنصها .

* لا يجوز للقسوس أن يمشوا قدام الأسقف حول المذبح ولا أن يدخلوا المذبح قدامه ولا أن يجلسوا حول الكرسى الأ والأسقف بينهم لكن يدخلون خلف الأسقف ويجلسون حوله الأ أن يكون مريضاً أو مسافراً فليكن الأمر لهم . (دق ٥٦)

* لا يمض قسيس الى وليمة من تزوج بأختين لأن الذى يجلس مع الأختين يحتاج الى توبة فكيف يكون قسيس يأكل من طعام مثل هذا . (مج ٧)

* لا يزد أحد من القسوس شيئاً ثقيلا على الشعب خارجا عن قوانين آبائنا الرسل . (بس ٥١)

* والآن لماذا تجربون الله لتحملوا نيراً على رقاب التلاميذ الذى لا نحن ولا آباؤنا أستطعنا أن نحمله من اجل ذلك أنا اقضى أن لا تزيدوا تعاباً على الذين أنعطفوا الى الله . وقد سر الروح القدس وسررنا نحن أيضاً أن لا نضع عليكم ثقلا أزيد من هذا الذى لابد منه . (لوقا)

تعليق:

هذه الفقرة من الأعمال ١٥ : ١٠ - ٢٩ فهم ينصحون بتجنب الرجوع الى الفرائض الموسوية مما يوجب التثقيل على المؤمنين .

* لا يتعرَّ قسيس جملة قدام أحد من الناس من غير ضرورة . واذا أضطر أن يمضى الى الحمام فليمض مع أهل طقسه فقط قبل كثرة العلمانيين . (بس ٥٣)

* ليجتمع القسوس الى أسقفهم ثلاث مرات فى السنة وينظروا فى كل ما يحتاجون اليه . (تيقية ٤٧)

خامسا : الاسباب التى تسقطه من درجته

* يجب أن يقطع كل قسيس تملك القسيسية برشوة . أو بجاه ، أو بحيلة ، أو وعد برشوة أو نال قسمتين . أو كان قد تزوج امرأتين . أو يتوانى عن تعليم شعبه . أو يتغافل عن فقراء الكهنة ولا يواسيهم أو لا يقبل توبة الخاطئ . أو عرف بشهادة الزور والوقيعة فى الناس . أو إستعمل الكبرياء . أو لم يعرف الشريعة ولم يعمل بها . أو كان مدمناً فى السكر والشر مستمراً على ترك عمل الخير . أو طلب ممن يقرضه ربا . أو ساكن أمرأة مطموعا فيها أشبينه كانت أو غيرها أو خالطها . أو أتى الى الملك من غير أمر رئيسه . أو ضرب أحداً لتخافه الناس أو كان واثقا بحساب النجوم ومصدقا لكلام العرافين والسحرة . أو قبل معمودية هراطقة أو تقرب من قربانهم أو صلى معهم

* وكذلك ينفى ويقطع من أخصى نفسه . أو وجد فى زنا . أو سرقة أو يمين كاذبة أو أعتقد تحريم الزيجة واكل اللحم وشرب الخمر . أو اكل من الحوانيت وشرب فى المواخير أو اكل ميتة أو ماكسره السبع . أو دخل بيعة اليهود للصلاة . أو بيعة الهراطقة للاستشفاء بها والصلاة فيها . أو صام مع اليهود أو عيد معهم . أو قبل منهم كرامات أعيادهم أو بعث الى كنائسهم أو الى مواضع غير المؤمنين أو كنائس الهراطقة كرامات . ومن كان محروماً أو ممنوعا أو صلى معه أو سافر بغير مشورة أسقفه . ونجد فى هذا الباب عشرة أسباب من أجلها ينفى ويقطع القس .

أولا :

* اذا أخرج القسيس أو الشماس زوجته لأجل حجة خدمة الله فليفرق فاذا لم يرد أن يدخل بها فليقطع . (رسطع ٣)

تعليق:

أن الله لم يخلق شيئا رديئا ، والمضجع طاهر غير نجس والزواج مكرم .

عب ١٣ : ٢

* كذلك إن أخرجها بعلة الزهد والرهبنة . (رسطا ٥)

تعليق:

لأن القس الذى لا يعرف أن يدبر بيته كيف يعتنى بكنيسة المسيح كما يقول بولس الرسول .

ثانيا:

* أى قسيس أو شماس قطع بحق على خطية واضحة ثم جسر على الخدمة التى كانت له فى زمان حلّه فليبعد من الكنيسة جملة وكذلك كل من علم به وخالطه .

(رسطج ١٩ طك ٤)

ثالثا:

* اذا أزدرى قسيس أو شماس بأسقفه وعمل له مذبحاً وحده ودعاه الأسقف دفعتين أو ثلاثا فلم يُجبه فليقطع من درجته هو ومن تبعه . (رسطج ٢٢ طك ٥)

تعليق :

وهذا طبقا كما ورد فى مت ١٨ : ١٥ - ١٨ .

رابعا:

* أن آثر قسيس أو كاهن أو راهب أن يتحول من كنيسته فلا يقبل فى غيرها بل يحمل عليه فى الرجوع الى مكانه فأن أبى فليخرج ولا تخالطه الجماعة .

(رسطا ١٤ نيقية ١٤)

* أن آثر أن يتحول من مذبحه الى غيره ثم كرهه الذين صار اليهم ثم رام الرجوع الى الموضع الذى أنتقل عنه فليس لأولئك أن يقبلوه من بعد بل يتعطل من كهنوته هناك وهنا .

(رسطج ١٣)

* لا سيما إن كان أسقفه قد أرسل اليه أن يعود الى موضعه فلم يسمع .

(رسطج ١٢)

خامسا:

* لا يمنع القسوس أحداً من المؤمنين من القربان لغضب عليه أو لشئ من أمور الدنيا فأن فعله ذلك مع أحد فليسقط من درجته ويمنع من مخالطة المؤمنين .
(نيقية ٢٧)

سادسا:

* أن صير قسيس من غير فحص عن حالة ثم أقر بعد ذلك بخطايا صنعها تنفى صاحبها فحدود الكنيسة لا تقبله . (نيق ٩)

سابعا:

* ان لم يقر بخطيته ووبخ من عدول بأعلان فليس يحل له أن يخدم الكهنوت جملة وأن أقر هو من ذاته فليس له سوى تقريب القربان . (قطع ٩)

ثامنا:

* لا يدخل القسوس فى كفالة ولا يشهدون على سعاية ولا يسعون فى الغمز على الناس عند الملوك لا يكونون وقاعين لا مضرمين الشر بين المؤمنين ومن فعل ذلك منهم فليسقط من درجته ويخرج من الجماعة . (نيقية ٢٨)

تاسعا :

* إن تعدى أحد من القسوس والشمامسة فأدخل المرأة الحائض الى الكنيسة أو دفع لها القربان فى أيام حيضها فليسقط من درجته ولو كانت من نساء الملوك .

(نيقية ٢٩)

عاشرا:

* القسوس والشمامسة اذا خرجوا من كنيستهم فلا يجب أن تقبلهم الكنيسة بل يجب أن يدعوا عنهم كل ضرورة الى أن يعودوا الى مساكنهم . فاذا مضوا ولم يعودوا فلا يجب ان يشاركوا . وإذا بطل كنيسته بارادته فقط ولم يكن بموافقة الأسقف معه فهذا تبطل قسمته . (نيق ١٥)

سادسا : فيما لا يمنعه من خدمة رتبته

* القسيس اذا ولدت زوجته فلا يمنع . (بدس ٨)

* اذا مضى وسكن مواضع لبست له ويقبله كهنة ذلك المكان فليسألوا أسقفه لئلا يكون قد هرب . فان كانت مدينته بعيده فليجرب إن كان تلميذاً وبعد ذلك يشارك ويعطى كرامة مضاعفة .

* * * * *

* * *

*

الباب السابع
فى الشمامسة

هذا الباب ينقسم الى خمسة اقسام :-

١ - فى شروط الاستحقاق .

٢ - فى قسمته .

٣ - فى رتبته .

٤ - فى توصيته .

٥ - فى الاسباب التى تسقطه من درجته .

أولا - فى شروط الاستحقاق

* بعدما ذكر بولس الرسول شروط القسيس لتلميذه تيموثاوس اكمل قائلا :

«كذلك يجب ان يكون الشمامسة ذوى وقار لا ذوى لسانين غير مولعين بالخمر الكثير ولا طامعين بالربح القبيح . ولهم سر الايمان بضمير طاهر . وانما هؤلاء ايضا ليختبروا اولا ثم يتشمسوا ان كانوا بلا لوم » اتى ٣ : ٨ - ١٠

* ليكن الشمامسة كل بعل امرأة واحدة مدبرين أولادهم وبيوتهم حسنا لان الذين تشمسوا حسنا يقتنون لانفسهم درجة حسنة وثقة كثيرة فى الايمان الذى بالمسيح . (اتى ٣ : ١٢ ، ١٣)

* قال معلمنا متى : الشمامسة فليقاموا كما هو مكتوب : أن من جهة شاهدين أو ثلاثة تقوم كل كلمة ليجربوا بكل خدمة ويشهد لهم جماعة بأنهم قعدوا مع زوجة واحدة وربوا أولادهم بطهارة . ويكونوا رؤوفين وديعين لا متذمرين ولا ذوى لسانين ولا غضابين . لأن الغضب يفسد الانسان الحكيم ولا يأخذوا بوجوه الأغنياء ، ولا يظلموا الفقراء ، ولا يشربوا خمراً كثيرة . ويتعبون لأجل السرائر الحسنة . ويلزمون من له شئ من الأخوة أن يواسوامن ليس لهم ويشاركوهم فى الدفع . ويكرموا الجماعة بكل كرامة وحشمة وخوف . (رسطب ١٥)

* لا يقسم الشماس حتى يبلغ خمسا وعشرين سنة وهذا لأن الشماس فى

الحديثة هو فى رتبة اللاوى فى العتيقة وقد أمر فيها أن لا يعمل عملا فى قبة الزمان الى أن يصل الى هذا العمر الا أن اعمالهم ما كان الانسان يستقل بها جيدا من دون هذا العمر وأعمال خدمة الشمامسة فى الحديثة ليست كذلك . (قطع ١١)

تعليق:

هذا النص فى بعض النسخ الرومية .

* ينبغى أن يكون الشمامسة سبعة وأن كانت المدينة عظيمة جداً فان ذلك مفروض فى كتاب الابركسيس اعمال ٦ : ٢ - ٦ (قطع ١٥)

تعليق:

اع ٦ : ٢ - ٦

* وليقيموا من الشمامسة بقدر ما تحتمل الكنيسة وليكونوا سبعة يرزقون من الهيكل والباقون متطوعين . (نيقية ٦٧)

* ليزك الشماس من ثلاثة . (بس ٤٧)

ثانيا : فى قسمته

* الشماس أيضاً اقسمه وأجعل يدك عليه وصل والقسوس كلهم والشمامسة قيام . (رسطب ٥٣)

* يصطفى الشماس كما بدأنا وقلنا ثم يجعل الأسقف وحده يده عليه لأنه ما يقام لينال روح العظمة بل يشارك القسوس وليفعل أوامر الأسقف . (رسطب ٢٣)

ثالثا - فى رتبته

* ليكن أيضاً الشمامسة بلا عيب مثل الأسقف ويكرموا أيضا كثيرا ويكونوا من جملة كهنة الكنيسة ليقتدروا على أن لا يكونوا فعلة بلا حشمة . (دسق ٣٤)

* ليقف الشماس وليخدم الأسقف بطهارة فى كل شئ بلا وجد كأنه يخدم المسيح ولا يفعل شيئاً من ذاته الا بمسرة أبيه الذى هو الأسقف فيما يأمره به .

(دسق ٦)

* ليحضر معكم يا أساقفة القسوس والشامسة فى مجلس الحكم .
(دسق ٨)

* الشماس كخادم الله ويخدم الأسقف والقسوس فى كل شئ وليس وقت القداس وحده بل ويخدم المرضى من الشعب الذين ليس لهم أحد ويعرّف الأسقف ليصلى عليهم أو يدفع اليهم ما يحتاجون اليه أو لقوم مستورين محتاجين ويخدم الآخرين الذين لهم رحمة المقدمين ويمكنهم أن يدفعوا للأرامل والأيتام والفقراء ويكمل كل الخدمة هكذا فهذا حقاً هو الشماس الذى قال المسيح لأجله أن الذى يخدمنى يكرمه أبى .
(بدس ٥)

* يقرأ الانجيل إما هو وإما القسيس ويفتقد الشعب لئلا ينعس أحد وينام أو يضحك أو يغيّر صاحبه ويرتب الجمع على ماورد فى باب القداس . (دسق ١٠)

* يحمل الكأس اذا لم يكن القسوس يكفون . (رسطب ٣٤)

* يقرب الشعب اذا أذن له . (بدس ٣١)

* وتؤخذ الأولوجية من يده فى الولائم اذا لم يكن أسقف أو قسيس حاضرا .
(رسطب ٣٧)

* ليس للشماس سلطان أن يعلم أو يعمد أو يقدس أو يبارك الشعب بل يلزم خدمته مع الأسقف او مع القسيس ويكمل خدمة الشمامسة . (دسق ٣٤)

* لا يدفع اولوجية بل يأخذها من الأسقف أو من القسيس ولا يحمل قرباناً واذا حمل الأسقف أو القسيس فهو يدفع الكأس للشعب ليس لأنه كاهن بل خادم الكهنة
(رسطب ٥٧)

* لا يضع يده ولا يقرب من هو فوقه ويأمر من هو دونه بالخدمة فى الكنيسة
(بط)

* ليس للشمامسة أن يجلسوا قدام القسوس ولا الى جانبهم لا داخل المذبح ولا خارجاً عنه الا بإذنهم . (نيقية ١٧)

* الارشيدياكون يقوم بعد الأسقف فى الصلاة الى جانبه كالخليفة له والمنذر على جميع الصلوات وأمور الكنيسة ومهما كان للشمامسة الذين تحت يده من منازعة

أو محاكمة فليفصل بينهم ولا يرفع شيئاً من ذلك للأسقف لأنهم تحت حكمة وهو رئيس الصلاة كلها وعلى يديه ينبغى أن تجرى جميع أمور الكنيسة لئلا تذهب الهيبة .

* لا يرتفع فوقه ألا الأسقف وحده لأنه والخورى ابسكوبس بمنزلة اليدين والجناحين للأسقف واذا هو مشى فى الكنيسة أوغيرها فينبغى أن يكون الارشيدياكون عن يمينه والأخر عن يساره وهو بينهما كالأب بين بنيه . (نيقية ٦٣)

* ليس للأسقف أن يدنى أحداً من الكهنوت دون الارشيدياكون لانه تربى فى المدينة وهو الذى يعرف الناس ورئيس الصلاة والشمامسة جميعها . (نيقية ٦٣)

رابعا : فى توصيته

* ليدبر الشماس ما يستطيع تدبيره ويعرض الأشياء الكبار على الأسقف ليدبرها هو برأيه . (دسق ٨)

* ليكن الشماس للأسقف اذنا وعينا وفما . (دسق ٨)

* ليكن معه بقلب واحد حتى لا يحتاج أن يهتم الأ بالأمور الكبار كما أشار يثرون حمو موسى عليه فى تدبير النظر بين بنى أسرائيل فقبل مشورته وحمد عاقبتها

(دسق ٨)

تعليق:

وذلك لأن حما موسى أشار اليه أن يجعل على الشعب رؤساء مئات وألوف ممن يخافون الله لكى يقضوا لهم أما الأمور العويصة فيتقدموا بها الى موسى .

(خر ١٨)

* يجب عليكم يا شمامسة أن تتفقدوا المحتاجين وتعلموا أساقفتكم بحال المضيقين لأنه يلزمكم أن تكونوا له نفساً وحواساً فى كل شئ وتطيعوه وتكملوا أوامره كأب مقدم ومعلم . (دسق ٣٤)

تعليق:

لأن الأسقف لا يمكن أن يعرف كل المحتاجين حتى يقدم لهم ما يحتاجون اليه فيعاونه الشمامسة ويدلون على من هم فى حاجة لكيلا يعدموا المساعدة الواجبة .

* فأن دفع الشماس لواحد شيئا لكونه مضيّقا وكتمه عن الأسقف فقد نسبه الى التوانى عن المحتاجين وحرك الشعب للتذمر عليه بل على الله ويسمع هو وهم كما سمع هرون وأخته من الرب حين تكلما فى موسى : لماذا لم تخافا أن تتكلما عن عبدى موسى . (دسق ٧)

تعليق:

خر ١٢ : ٨

* وليكن الشمامسة عاملين لأفعال حسنة فى الليل والنهار فى كل موضع ومن خدم جيداً بلا خطية فأنه يربح له موضعا مرموقا . (رسطب ١٧)

تعليق:

لقد قال السيد المسيح له المجد الأمين فى القليل يكون أمينا على الكثير أيضا كذلك نجد الذين يجيدون الخدمة يقتنون لأنفسهم رتبة حسنة .

(مت ٢٥ : ١٤) (اتى ٣ : ١٣)

خامسا : فى الأسباب التى تسقطه من درجته

* يقطع كل شماس تملك هذه الدرجة برشوة . أو بجاه - أو بحيلة - أو وعد برشوة أو نال قسمتين - أو كان قد تزوج أمراتين أو مدمناً فى السكر والشر . مستمراً على ترك عمل الخير . أو طلب ممن يقرضه رباً . أو عرف بشهادة الزور والوقيعة - أو أستعمل الكبرياء . أو ساكن أمراة مطموعاً فيها . أو أتى الى الملك من غير أن يأمره من يرأسه أو ضرب أحداً لتخافه الناس ، أو قبل معمودية هراطقة وتقرب من قربانهم أو صلى معهم . أو أخرج زوجته لأجل حجة خدمة الله . أو لأجل الزهد والرهبنة أو قطع بحق ثم تجاسر على الاستمرار فى خدمته بعد قطعه أو أستهان بأسقفه وأنفرد بمذبح ودعاه أسقفه فلم يُجبه ، أو أنتقل الى كنيسة غير كنيسته ثم عاد اليها ، أو خرج الى سفر أو للرهبنة بغير أمر كتابى من أسقفه ولا سيما أن كان قد خرج وهو محروم أو أدخل امرأة حائضا الى الكنيسة أو قربها أو كلل أحداً سراً .

الباب الثامن

فى الأبودياقن والأغنسطس والابسلطس والقيم والشمامسه

والكلام فى هذا الباب ينقسم الى خمسه اقسام :-

(١) فى شروط الاستحقاق .

(٢) فى القسمة .

(٣) فى رتبتهم .

(٤) فى الاسباب التى تقطعهم .

(٥) فيما يجوز لهم .

أولا - فى شروط الأستحقاق

* قال الرسل : ليقم الأغنسطس بعد أن يجرب أولا الا يكون كثير الكلام ولا سكيراً ولا يتكلم بهزء ويكون له سيرة حسنة محباً للخير ويسرع المضى الى المجامع التى تذكر فيها الربوبية ويكون طائعاً ويقرأ جيداً ويعرف أن لموضع القارئ أن يعمل بما يقرأة فالذى يملأ سمع آخرين أما يجب له أن يعرف ما يقوله ؟ ألا تكتب هذه له خطية أمام الله . (رسطب ١٤)

تعليق:

لأنه يجب على الطبيب أن يداوى أولا نفسه والا فتكون ثقة الناس فيه قليلة لأنه يصف الدواء للناس وهو عليل .

* وقال بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس : « يجب ان يكون النساء ذوات وقار غير ثالبات صاحبات امينات فى كل شئ » . (اتى ٣ : ١١)

الباب الثامن

فى الأبودياقن والأغنسطس والابسلطس والقيم والشمامسه

والكلام فى هذا الباب ينقسم الى خمسه اقسام :-

(١) فى شروط الاستحقاق .

(٢) فى القسمة .

(٣) فى رتبتهم .

(٤) فى الاسباب التى تقطعهم .

(٥) فيما يجوز لهم .

أولا - فى شروط الأستحقاق

* قال الرسل : ليقم الأغنسطس بعد أن يجرب أولا الا يكون كثير الكلام ولا سكيراً ولا يتكلم بهزء ويكون له سيرة حسنة محباً للخير ويسرع المضى الى المجامع التى تذكر فيها الربوبية ويكون طائعاً ويقرأ جيداً ويعرف أن لموضع القارئ أن يعمل بما يقرأة فالذى يملأ سمع آخرين أما يجب له أن يعرف ما يقوله ؟ ألا تكتب هذه له خطية أمام الله .
(رسطب ١٤)

تعليق:

لأنه يجب على الطبيب أن يداوى أولا نفسه والأ فتكون ثقة الناس فيه قليلة لأنه يصف الدواء للناس وهو عليل .

* وقال بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس : « يجب ان يكون النساء ذوات وقار غير ثالبات صاحبات امينات فى كل شئ » .
(اتى ٣ : ١١)

تعليق:

اشترط معلمنا بولس الرسول لهن بأن يكن عفيفات غير ملقيات للفتنة صاحبات أمينات فى كل شئ. (اتى ٣ : ١١)

* وقال أيضا : « لتكتتب أرملة أن لم يكن عمرها أقل من ستين سنة امرأة رجل واحد مشهودا لها فى اعمال صالحة ان تكن قد ربت الاولاد أضافت الغرباء غسلت ارجل القديسين ساعدت المتضايقين اتبعت كل صالح . (اتى ٥ : ٩ و ١٠)

* وليختر الأسقف نسوة قديسات وليقسمهن شماسات من أجل خدمة النساء لأنه لا يجوز أن ينفذ شماس الى بيوت النساء فالحاجة داعية الى الشماسات من أجل ذلك ومن أجل امرأة تعمد لتدهن اعضاءها بعد أن يدهن الشماس جبهتها من الزيت المقدس لأنه لا يجب أن يتأمل الرجال النساء ولا يلمسوهن الا بوضع اليد لا غير .

(دسق ٣٤)

ثانيا - فى القسمة

* الاغنسطس الذى يُقام يدفع له الأسقف كتاب الأنجيل أولا ولا يجعل عليه يداً ولا توضع يد على أبودياقن بل يجعل عليهم أسم أنهم يتبعون الشمامسة .

* أن كان ليس له زوجة فلا يقسم الأ بعد أن يشهد له أنه بعيد من النساء .

* المرتلون أيضا يبارك عليهم الأسقف .

* لا توضع يد على عذراء بل سريرتها وحدها التى تصيرها عذراء .

(رسطب ٢٦ بدس ٧ بس ٤٨)

ثالثا - فى رتبتهم

* الآبودياقنيون كأعوان . الأغنستيسيون قرآء . الابسلطسيون مرتلون

(دسق . الفاتحة)

* ليقف الاغنستس فى الوسط على موضع عال وليقرأ من كتب العتيقة من كل كتاب فصلين ويرتل آخر من تسبيحات داود . وليقف القيم أيضاً فى موضع الدخول الذى للرجال ويحفظها .
(دسق ١٠)

* لا يجب للأعوان أن ينالوا مواضع الشمامسة ولا يلمسوا اوانى الرب .

* لا يجوز للابودياقن أن يلبس بلارية أو يفارق الباب .

* لا يجوز للآغنستيسية ولا المرتلين أن يلبسوا بلارية وقت القراءة .

* لا يجوز للأعوان أن يفارقوا الباب ولو لساعة واحدة .

طك ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و دق ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٤٣ .

* ولا يجوز للأعوان أن ينالوا كأس القربان .
(طك ٤٩)

* الشماسات النساء لا يباركن ولا يفعلن شيئا مما يفعله القسوس أو الشمامسة بل يحفظن الأبواب لا غير ويخدمن القسوس فى موضع تعميد النساء لان هذا الواجب عليهن .
(رسطب ٥٨)

تعليق:

أن المرأة تعاون القس فى التعميد وليس لها أن تأتى بما يأتى به الرجال من التعليم اذ يقول الرسول بولس ولست أبيح للمرأة أن تعلم ولا أن تتسلط على رجلها بل عليها أن تكون ساكنة فقد جبل آدم أولا ثم حواء . (اتى ٢ : ١٢ و ١٣)

* لتكن الشماسة جليلة عندكم ولا تقل شيئاً من الكلام ولا تعمل شيئاً الأ بأمر الشماس ولا تأتى امرأة الى الشماس أو الأسقف لتسأل عن شئ الأ مع الشماسة .
(دسق ٦)

* لتؤدب الشماسة النساء ولترحمهن ولتعنهن . (دسق ٣٤)

* لا ينبغى أن تصير النساء فى درجة القسيسية ولا يسمين بهذا الأسم ولا يستفتحن فى الكنيسة الصلوات ولا يسرحن صلوات . (دق ١١)

رابعا - فى الأسباب التى تقطعهم

نذكر الآن بعض الأسباب غير التى وردت فى الأبواب المتقدمة وباب الكهنة .

* أغنسطس اذا سرق فيخرج لأجل غلطه الذى فعله ويقيم سنة لا يقرأ على المنجليه ومن بعد ما يقرأ أيضا لا يقام على الدرجة الثانية بل يقيم فى درجته الى يوم موته لأن الذى وجد فى غلطه فى الدرجة الأولى لا يجب أن يؤتمن على الثانية .

(بس ٤٩)

* اذا تعلم ان يضرب على القيثارة يعلّم أن يعترف بأنه لا يعود الى هذا دفعة اخرى وتكون عقوبته سبعة اسابيع . فاذا عاود هذا الفعل فليقطع ويخرج من الكنيسة
(بس ٧٤)

خامسا - فيما يجوز لهم

* الاغنسطسيون والمرتلون اذا دخلوا وأرادوا أن يتزوجوا فليتزوجوا

(رسطج ١٧)

* واذا ماتت زوجة اغنسطس أو مرتل أو قيم فهم محلولون أن يتزوجوا

(بس ٥٥)

* * * *

* * *

*

الباب التاسع
فى الكهنة جملة وأتباعهم

خارجا عما مر فى أبوابهم وهو خمسة أقسام :-

١ - فيما يجوز بعد الكهنوت وما يمنع حصوله . ٢ - فى القسمة .

٣ - فى رتبتهم . ٤ - أ - فى توصيتهم .

ب - فى توصية الشعب على أحترام الكهنوت .

٥ - فيما يعاقبون عليه .

أولا - فيما يجوز بعد الكهنوت وما يمنع حصوله

* وعندنا ليس من يريد أن يملأ أيدينا ينال منا الذى يريده . (رسطب ٧١)

تعليق:

راجع قصة سيمون الساحر . (أ ع ٨)

* من ختن أو أخصى قهراً أو بسبب مرض وبواسطة طبيب فالكنيسة تقبلهم اذا استحقوا الكهنوت ومن فعل ذلك بنفسه اختياراً من غير عله فلا يصير كاهناً .

(نيق ١٨)

* لا يصير العبيد فى شئ من خدمة الكهنوت بغير رضى مواليهم لأن فى ذلك غما لمواليهم وخراباً لبيوتهم فأن كان ذلك العبد يصلح للكهنوت مثل أناسيموس واطلق له ذلك مواليه ايضا وحرره واخرجوه من بيوتهم وأعتقوه عتقاً ظاهراً وكان أهلا فليصر (رسطا ٧٧)

* المعترف اذا صار فى رباطات من اجل اسم الرب فلا تجعل عليه يد للخدمة التى هى الشماسية أو القسيسية لان له كرامة القسيسية بالاعتراف . فأن اقيم اسقفاً فتجعل عليه اليد . وان كان معترفا لم يدخل به الى السلاطين ولا عوقب برباطات ولا سجن ولا جعل فى ضيقة بل بأتفاق أزدرى وحده بسيده وعوقب عقوبة فى البيت وهو يعترف فانه يستحق كل طقوس الكهنوت بوضع اليد عليه . (رسطب ٧١)

* لا يرد أنسان من القسمة لاجل عيب فى جسده أعور مثلا أو أعرج أو أصم إن

كانوا يقدرون ان يقدسوا وكانوا مستحقين ومن جسر وردهم فليخرج الى ان يقبلهم .

(بس ٤٩ و ٥٠)

* العلمانى اذا شهد له أنه يستحق درجة القسيسية فلا يرد بأن ليس له جنسية فى الكنيسة . لأن الكنيسة ولدتهم كلهم بالمعمودية وبالأكثر الذين حفظوها كلهم لأن بولس الرسول شهد أن الذين انصبغوا فى المسيح واحد .

(بس ٥٥)

* من تزوج ثانية من بعد المعمودية أو تسرى بعد أمرآته ظاهراً أو سراً أو تزوج بأرملة أو بواحدة قد أتهمت وأفتضحت زانية أوعبدة أو واحدة تمضى الى الملاعب أو مطلقة أو مرتهنة فلا يمكن أن يصير أسقفاً ولا قسيساً ولا شماساً ولا يعُد جملة من الأكليروس .

(رسطا ١٥ و ١٦ ورسطج ١٣)

* أى رجل مؤمن رفع عليه بشئ من أسباب الزنا أو الفجور وغير ذلك من القبيح ووبخ فلا يصير فى شئ من الكهنوت ومن به شيطان فلا يصير اكليروساً ولا يصلى مع المؤمنين فاذا برئ فليدخل به وأن كان يستحق الكهنوت فليصر .

(رسطا ٥٦ و ٧٤ رسطج ٤٢ و ٥٢)

* من كان حديث الأيمان فلا يصير كاهناً الأ بعد أن يوعظ وتختبر سيرته وصحة أيمانه أختباراً شافياً لأن بولس الرسول يقول : ولا يكن غرساً جديداً لئلا يستكبر فيقع فى حكومة أبليس . فأن كان قد مضى عليه زمان طويل ثم أتضحت عليه خطية نفسانية مثل ضعف دين أومتابعة قول مخالف أو تهاون بما يجب عليه فلا يؤهل لشئ من درجات الكهنوت .

(نيق ٢)

تعليق:

اتى ٣ : ٩

* التقوى حسنة وليس ينبغى أن يقدم صاحبها رئيساً الا أن يكون مع تقواه فهما لأنى أعرف أناساً كثيرين قد حسبوا نفوسهم الدهر كله حتى أنحطت نفوسهم بالصوم فكانوا فى حالهم تلك حيث لم يهتموا بغيرهم يزدادون عند اللهّ ويزيدون فى الحكمة شيئاً ليس بصغير . فلما قدموا للكهنوت وتكلفوا تقويم أعوجاج آخرين لم

يقتدر احدهم على ذلك البتة فهرب . وبعضهم كلف أن يقيم فألقى ذلك التحقيق الأول وخسر أعظم خسارة . وليس يدخل فى الكهنوت من قد كبر فى الدرجة السفلى الأ أن يكون قد استوجب ذلك . (مج ٥)

ثانيا - فى القسمة

* نأمركم أن يقسم الأسقف من ثلاثة أساقفة وأن كان للضرورة فمن أسقفين ولا يمكن أن يقسم الثلاثة من اسقف واحد . لأن شهادة الأثنين أو الثلاثة تكون ثابتة وظاهرة بالأكثر . فأما القسوس والشمامسة فليقسمهم أسقف واحد وكذلك بقية الأكليروس . والقسيس والشماس فلا يصيروا أحداً من العلمانين كاهنا . (دسق ٣٤)

ولا فى الاكليروس . (دسق ٢١)

* لا يقسم أحد الا بتزكيه (بس ٤٧)

* فاما الذين قد أختبروا من الجماعة ليصيروا كهنة ويتقدموا الى تبريك الأسقف فليأخذهم الأرشيدياكون والخورى ابسكوبس ويمتحناهم جميعاً أولا وينظر إن كانوا ماهرين فى قراءة الكتب وخبراء بسنن الكهنوت ويعرفون حقوق الكنيسة . واذا صح عندهما أنهم يعرفون ذلك وتحققا أنهم مستحقون للكهنوت يصليان عليهم ثم يدنون الى الاسقف ليضع يده عليهم ويباركهم ويكهنهم . وإذا شمسوا رفعهم الارشيدياكون الى الخورى ابسكوبس فيتقدم اليهم ان لا يخدموا القداسات الا الصلاة فقط حتى يتعلموا سنن الكهنوت . ويأتون بعد ذلك ويستعرضهم ويكثر فى توصيتهم فالأرشيدياكون هو العارف بأهل المدينة وهو رئيس الصلاه والشموسيه جميعها . والخورى ابسكوبس رئيس صلاة القرى . (نيقية ٦٥)

* لا يقل الكهنة فى الكنيسة لئلا يقصر فى الصلوات والخدمة ويستهان بالكرسى أيضا . ولا يكثروا أيضاً لئلا تشتد المؤونة على الكنيسة بل ينظر المدبرون فى ذلك . (نيقية ٦٧)

ثالثا - فى رتبتهم

* قال الآباء الرسل فى فاتحة الدسقولية : نحن الرسل أجتمعنا فى أورشليم قررنا هذه التعاليم وسمينا الرتب كأستحقاقها كمثل السمائيين هكذا أيضاً الكنيسة

فليقم كل واحد فيما قُسم له من الرب ويشكر . الأسقف كالراعى . القسوس كمعلمين الشمامسة كخدام . الابودياقنيون كأعوان . الأغنستسيون كقراء. الأبسلمودسيون مرتلون . القيلوتيس قومة . وكما ان الملك الذى كان فى العتيقة كان يدبر أمور العساكر ويلقى الحروب ويطلب الصلح لحفظ الأجساد كذلك الأسقف قد نال الكهنوت من الله ليحيى النفوس والأجساد من الهلاك . وكما أن النفس أفضل من الجسد . هكذا الكهنوت أعلى من المملكة . وهو يربط من يستحق العقوبة ويحل من يستحق التحليل .
(دسق فاتحة)

* اذا كان من يقوم على ملك يستحق العقوبة ولو أنه أبنه أو صديقة فكيف بالأكثر من يقوم على الكهنة ؟!! كما أن الكهنوت أعلى من المملكة هكذا عقوبة من يضاده اكثر من عقوبة من يقاوم المملكة . وليس واحد من الأثنين ينجو من العقوبة . فلم ينج ابيشالوم وأميناداب من العقوبة ولا قورح وداثان وابيرام لأن أولئك قاموا على داود الملك وهؤلاء قاموا على موسى وهرون .
(نيقيه ٣٢)

تعليق:

أن الغرض من ذلك جميعه أنه لا يصح مقاومة الكهنوت ومخالفة أوامره مادام أن القابضين عليه يعرفون الحق ولم يميلوا عنه ولكن اذا ساروا وراء الضلال وسادت عليهم الأضاليل وجب أن ينزعوا حتى لا يبقى للشر مكان .

(راجع ٢ صم ٣ : ٣ ، ٢ صم ١٣ : ١٨ ، ٢ صم ١٥ : ٦ ، ١٦ : ٢٢ ، ١٢ : ١٢ ، ١٨ : ١٤ ، امل ٢ : ١٧ ، امل ٢ : ٢٥ ، عد ١٦ : ٩ ، عد ١٦ و ٢٦ : ١٠ وتث ١١ : ٦) .

* ليقف كل واحد فى الطقس الذى دفع له ولا تغتصبوا لكم وحدكم رتباً لم تدفع لكم ولأجل هذا تسخطون الله مثل بنى قورح وعوزيا الملك فأنهم أغتصبوا الكهنوت بغير أمر الله فأحرقوا بالنار . والملك علت جبهته برص . « وموسى الذى كلمه الله حدد الذى يجب أن يكمل من جهة رئاسة الكهنوت والذى يكون من جهة الكهنة » والذى يكون للاويين . وأفرق كل واحد بما يليق به . وإذا تعدى واحد خارجاً عن خدمته التى قبلها فعقوبته الموت .
(رسطب ٧٠)

تعليق:

لأنه لا يليق بأى حال من الأحوال أن يتجرأ إنسان على الخدمة الأ اذا كان منتخبا ووضعت عليه اليد . فنجد أن عزيا أبن أمصيا ملك يهوذا حين دخل هيكل الرب ليوقد على مذبح البخور خرج منه مضروبا بالبرص وبقى أبرص الى يوم وفاته .

(٢ مل ١٥ و ٢ أي ٢٦)

* لو لم يكن ناموس بأختلاف المراتب لكان يكتفى أن يسمى كل البرية بأسم واحد بل لما عرفنا من جهة الرب سياقة الأفعال فحددنا للأساقفة رئاسة الكهنوت والقسوس الكهنوت . والشمامسة الخدمة معهما . والذين يغيرون الرتب لا يقاومونتا نحن بل هم مقاومون لأسقف كل البرية أبن الله عظيم الكهنة . (رسطب ٧١)

رابعا - أ - فى توصيتهم

* قال الرب اذا دخلتم الى منزل فقولوا السلام لهذا البيت فأن كان هناك أهل للسلام فأن سلامكم يحل عليه . وإلا فسلامكم يعود اليكم فاذا كانت السلامة تعود الى مرسلها اذا لم تجد من يستحقها فاللعنة أيضا ترجع بالأكثر على رأس من أرسلها ظلماً وكل من يلعن باطلا فلنفسه وحده يلعن كما قال سليمان : مثل طير يطير هكذا اللعنات الباطلة لا تأتى على أحد . (دسق ٢٢)

تعليق:

قال الحكيم : كالعصفور الفرار وكالسنونة للطيران كذلك لعنة بلا سبب لا تأتى

(ام ٢٦ : ٢٠)

* كذلك أوصى السيد المسيح له المجد تلاميذه الأثنى عشر قائلا لهم أشفوا مرضى . طهروا برصا . أقيموا موتى . أخرجوا شياطين . مجانا أخذتم مجانا أعطوا لا تقتنوا ذهبا ولا فضة ولا نحاسا فى مناطقكم ولا مزودا للطريق ولا ثوبين ولا أحذية لأن الفاعل مستحق طعامه . وأية مدينة أو قرية دخلتموها فافحصوا من فيها مستحق وأقيموا هناك حتى تخرجوا وحين تدخلون البيت سلموا عليه . فأن كان البيت مستحقا

فليأت سلامكم اليه . ولكن أن لم يكن مستحقا فليرجع سلامكم عليكم . ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فأخرجوا خارجا من ذلك البيت أو من تلك المدينة وأنفضوا غبار أرجلكم الحق أقول لكم سيكون لأرض سدوم وعموره يوم الدين حالة أكثر أحتمالا مما لتلك المدينة . « مت ١٠ : ٥ - ١٥ »

* فلأجل ذلك أسقف أو قسيس أو شماس أو من له طقس فى الكهنوت لا ينجس لسانه بلعنة عوضاً عن البركة لئلا يرث اللعنة عوضا عن البركة وليعرف كل واحد مقامه ويكمل فعله بأدب وليكن للكل فكرٌ واحد ونفسٌ واحدة . (دسق ٣٤)

* لا يتعالى الأسقف على الشمامسة ولا القسوس ولا يتعالى القسوس على الشعب لأن قيام الكنيسة بعضها من بعض فلو لم يكن علمانيون فعلى من يكون الأسقف أو القسيس ؟؟ (رسطب ٤٩)

تعليق:

لأنه اذا تعالى الأسقف أو القسيس على من هو دونه يجعل قلوب الشعب تضطر الى الابتعاد عنه وبذلك يحصل كل انشقاق والأبتعاد عنه والألتجاء الى من يفتح لهم صدره الحنون فعلى من يا ترى تكون رئاسته ؟ والكتاب يعلّم هكذا فرحا مع الفرحين وبكاء مع الباكين . مهتمين بعضكم لبعض أهتماما واحد غير مهتمين بالأمور العالية بل منقادين الى المتضعين . مفتكرين شيئا واحدا لا شيئا بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسكم . لا تنظروا كل واحد الى ما هو لنفسه بل كل واحد الى ما هو للآخرين ايضا .

(رو ١٢ : ١٥ و ١٦ ، فى ٢ : ٣ و ٤)

* أفعال الكهنة الصالحة تنفع كثيرين لأنهم يتشبهون بها وكذلك خطاياهم تكسل الناس عن فعل الخير . (مج ٣)

تعليق:

نجد بولس الرسول يعلم تلاميذه قائلا : كونوا متمثلين بى معا أيها الأخوة

ولاحظوا الذين يسيرون هكذا كما نحن عندكم قدوة . « فى ٣ : ٧ » وقال أيضا لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم ولا آكلنا خبزا مجانا من أحد بل كنا نشتغل بتعب وكد ليلا ونهارا لكى لا نثقل على أحد منكم . ليس أن لا سلطان لنا بل لكى نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثلوا بنا « ٢ تس ٣ : ٨ و ٩ » . وأوصى تيطس تلميذه أيضا قائلا : مقدما نفسك فى كل شئ قدوة للأعمال الحسنة ومقدما فى التعليم نقاوة ووقارا وأخلاصا وكلاما صحيحا غير ملوم لكى يخزى المضاد اذ ليس له شئ ردىء بقوله عنكم تى ٢ : ٦ - ٨

وبطرس الرسول عندما كان يوصيهم قال « صائرين أمثلة للرعية » « ابط ٥ : ١ » فهكذا نجد أن السيرة الحسنة تسيِّر الرعية كما يسير الراعى فى التقوى والكمالات .

* لا يجب للكهنة أو الأكليروس أن يأخذوا من الصدقات لئلا يكون عارا فى طقس الكهنة . (دق ٢٧)

* لا يجوز لأحد منهم أن ينصب له نصيباً ولا يحمل نصيباً لغيره مما يقدم ولا يزلل ايضاً لبنيه ولا لغيرهم ولا يفرح بهذه الأشياء ولا يصيرها حقاً دون الجائز بين الناس الذى به يحسن الثناء عليهم لئلا ينسب فى هذه السُنة عيب لأولاد الكنيسة .

(دق ٢٧)

تعليق:

كذلك نجد أن بطرس الرسول يوصى قائلا : أرعوا رعية الله التى بينكم نظارا لا عن أضطرار بل بالأختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط ولا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثله للرعية . « ابط ٥ : ٢ - ٤ »

* لا يجب للكهنة وخدام الكنيسة وشيوخ المؤمنين أن ينظروا شيئاً من المناظر فى الأفراح والدعوات بل يقومون ويمضون قبل أن يدخل الذين يقيمون الملاهى .

(دق ٥٤)

تعليق:

ذلك لئلا تنشغل أفكارهم بالملاهى وينسوا عنهم ذكر أسم الله .

* يجتمع الكل وقت صياح الديك ويصنعون الصلاة والمزامير وقراءة الكتب والصلوات كوصية الرسول القائل : ألتفت الى القراءة الى أن أحضر . والذى يتأخر من الأكليروس بغير مرض ولا سفر فليفرق . أما المرضى فمضيهم الى الكنيسة هو شفاء لهم الأ أن يكون المريض مثقلاً بالمرض فهذا يزوره من يعرفه من الأكليروس فى كل يوم (يدس ٢١)

* لا يقبل أحد من الاكليروس رباً جملة . (بس ٥٨)

تعليق:

قال السيد المسيح له المجد : وأن اقرضتم الذين ترجون أن تستردوا منهم فأى فضل لكم فأن الخطاة أيضا يقرضون الخطاة لكى يستردوا منهم المثل . بل أحبوا اعداءكم وأحسنوا وأقرضوا وأنتم لا ترجون شيئا فيكون أجركم عظيما وتكونوا بنى العلى . (لو ٦ : ٣٤ و ٣٥)

* لا يحلف خارجاً عن أوامر الكتب . (بس ٥٩)

* ولا يغضب بل يكن صبورا . (بس ٦٠)

* لا يتكلم عن واحد بسوء من قبل أن يسمع أولا الكلام لأنه مكتوب أن الذى يبتدىء بالكلام قبل أن يسمع فهو جهل له وعار . (بس ٦١)

* لا يكن عبداً لأحد لأن الذين دفع الله لهم الحرية لا يجب أن يهينوها بأن يكونوا عبيداً للناس . (بس ٦٣)

* لا يكن بالجملة عثرة للناس لئلا يكونوا سبباً للشرور لأنه اذا جدف أحد على

الله لأجل أفعالنا ويأثموا لأجل مثالنا فأنا نكون سببا لكل شر . (بس ٦٤)

* لا يكذب اكليروس بالجملة . (بس ٦٦)

* لا يصل على تزويج ثان . (اى صلاة اكليل لا تحليل) . (بس ٧٢)

* لا يدخل الى مجمع اليهود . (بس ٧٣)

* لا يمضى الى دعوة هراطيق أو مايشاكلها . (بس ٧٨)

* اذا أقيم واحد أن كان طبيباً فلا يعد يختن احداً . وان كان صائغاً او مصوراً فلا يعد يعمل وثنا (صنما) . (بس ٨٤)

* لا يكن إكليروس من قِبَلْ احد ولا وكيلا لئلا يلحقه حزن فيفتضح فى طقسه من جهة من هو دونه . (بس ٨٦)

* لا يشتغلون بالتجارة بل يتعلمون صناعة ويعيشون من عمل أيديهم .

(بس ٨٧)

* كل الأحكام التى تكون فى الأكليروس لا يؤت بها نحو الأراخنة بل نحو الأسقف أو أول القسوس ليحكموا فيها عليهم فليس الأراخنة الذين يحكمون على الكنيسة بل الكنيسة التى تحكم على كل أحد . (بس ٩٢)

تعليق:

يجب أن تكون محاكمة الأكليروس بمعرفة الأكليروس أنفسهم متى اقترفوا ذنبا يستوجب المحاكمة .

ب - فى توصية الشعب على احترام الكهنوت وما ينبغى ان يتصوروه فى الكهنة ويعاملوهم به

كما أن الغريب الذى ليس هو من اللاويين لم يكن يقدر أن يحمل شيئا أو يدخل

بشيء الى المذبح بلا كاهن هكذا أنتم لا تفعلوا شيئاً بغير أسقف وإلا كان باطلا وغير جيد مثل شاول وعوزيا الذى فعل ما يفعله الكهنة وليس هو كاهناً فصار أبرص لأجل خطيته هكذا كل علمانى لا ينجو من العقوبة اذا هو ازدرى بالله وتجرأ على الكهنوت وأتخذ هذه الكرامة لنفسه ولم يتشبه بالمسيح الذى لم يمجد نفسه ليكون رئيس كهنة بل صبر حتى سمع الأب قائلا : أقسم الرب ولم يندم انك الكاهن الى الأبد على طقس ملشيصادق فاذا كان المسيح لم يتمجد وحده بغير أبيه مع أنه مساو له وهو معه واحد فى كل شيء فكيف يمكن أحد أن يتخذ الكهنوت لنفسه من غير أن ينال هذه الرتبة ممن هو أعلى منه . ألم تحرق النار بنى قورح وهم من سبط لاوى لما قاموا على موسى وهرون واغتصبوا ما ليس لهم . (دسق ٦)

تعليق:

راجع ١ صم ٢٢ : ١٨ ، تك ١٤ : ١٨ ، ٢٠ ، ومز ١١٠ : ٤ ، عب ٥:٦ و ١٠ ، ١١ - ٦ : ٢٠ - ٧ : ١ - ١٢ .

* إذا كان الذين يخدمون الشياطين يكُرمون من أصحابهم ولا يكملون شيئاً من أعمالهم التى هى هزء دون الكاهن ويظنون فيه أنه لسان لتلك الحجارة وكل ما يأمرهم به يمتثلونه ويرون أن كرامته هى كرامة الصنم الذى لا نفس له . فكيف لا يجب علينا نحن الذين لنا الأمانة المضيئة والرجاء الصادق وأنتظار المواعيد الأبدية المملوءة مجد بلا خوف أن نكرم الرب الهنا أولاً ثم كهنته ونفكر فى الأساقفة أنهم أفواه اللهً .

واذا كان هرون أخو موسى لما لقنه (موسى) الكلام سمي نبيا وسمي موسى آلها لفرعون أى ملكا ورئيس كهنة كما قال الله له أنى جعلتك آلها لفرعون وأخوك هرون يكون لك نبياً فلماذا أنتم لا تتفكرون لوسائطكم فى الكلام أنهم انبياء وتخدمونهم كعبيد الله . فالشماس الآن هو موضوع لكم مقام هرون والأسقف عوضاً عن موسى واذا كان قد سماه الله آلهاً فاكرموا أنتم أيضا الأسقف كالآله والشماس كأنه نبى له .

(دسق ٦)

* من قال كلمة سوء على أسقفه فقد أخطأ الى الله اذ يسمع الله يقول : لا تقل قولا رديئاً فى الآلهة ولم يجعل هذه الوصية لأجل الأصنام . بل جعلها لأجل الكهنة والحكام الذين قال لهم أنكم آلهة وبنو العلى كلكم تدعون . وأيضاً قال موسى للشعب الذين قاموا عليه ليس علىّ تذمرتم بل على الرب الآله . وإذا كان من يقول العلمانى يا رقيع أو يا جاهل لا ينجو من العقوبة لأنه يكون قد عيَّر المسيح فما الذى يكون لمن يقول كلمة على الأسقف الذى بوضع يده أعطاكم الرب الروح القدس .

(دسق ٧)

تعليق:

راجع خر ٢٢ : ٢٨ ، اع ٢٣ : ٣ - ٥ ، مت ٥ : ٢٢ .

* يا ابنى الذى يقول لك كلام الله وصار لك سبباً للحياة اكرمه مثل الرب كقوتك ومن عرقك أو تعب يدك . فاذا كان الرب قد جعلك مستحقاً أن تنال من جهته طعاماً روحانياً وحياة أبدية فيجب عليك بالأكثر أن تدفع له طعاماً هالكا زمنياً فقد كتب لنا : أن الأجير مستحق أجرته ولا تكمم الثور فى الدراس وليس يزرع أحد كرما ولا يأكل من ثمرته . (رسطب ١٠)

* نأمر بالجملة أن لا يعمل أحد من العلمانيين شيئاً من أعمال الكهنوت التى هى القربان والتعميد ووضع اليد لقسمة الكهنة لا كبير ولا صغير . (دسق ٢١)

خامسا - فيما يعاقبون عليه

* أي كاهن كفل أنساناً فلينف من البيعة . (رسطا ١٨)

* أي كاهن أخصى نفسه فليقطع من درجته . وأي مؤمن أخصى نفسه فليعزل . (رسطا ٢٢)

* الكاهن المدمن للتمرد والسكر والانفراد بالشر وفعله وترك الخير . فليكف عن ذلك والا فليقطع من درجته وكذلك كل المؤمنين . (رسطا ٤١)

* أى كاهن أو علمانى ضحك على أصم أو أعمى أو أعور أو مقعد فليعزل
(رسطا ٥٢)

* من حكم عليه فى زنا أو فى سرقة أو فى يمين كاذب فليقطع من كهنوته ولا ينف لأن الله لا يعاقب على ذنب مرتين .
(رسطج ١٦)

* من أمتنع عن الزواج واكل اللحم وشرب الخمر معتقداً أن ذلك نجس وحرام عليه وجعل نفسه أفضل من غيره فليقطع . ومن ترك ذلك على سبيل الزهد والزيادة فى التعبد لله فذلك مباح له .
(رسطب ٤٦)

* من اكل فى الحوانيت وشرب فى المواخير فليطرد .
(رسطب ٤٩)

* او اكل ميتة او ماكسره السبع فليخرج .
(رسطب ٥٨)

كل من دخل بيعة اليهود للصلاه أو بيعة الهراطقة للأستشفاء بها والصلاة فليقطع ولينف من الكنيسة .
(رسطب ٦٠)

* كذلك من صام مع اليهود وعيّد معهم الأعياد أو قبل منهم كرامات اعيادهم كالفطير وما أشبهه أن كان كاهناً فليقطع وأن كان علمانياً فليعزل .
(رسطب ٦٥)

* كذلك إن بعث الى كنائس اليهود أو مواضع غير المؤمنين او كنائس الهراطقة كرامات فلينف من كنيسة الله .
(رسطا ٦٦)

تعليق:

لأنه بأشتراكه معهم يعد منهم ، بعيدا عن كنيسته التى أرتضى بأن يكون عضوا فيها .

* من لم يصم الأربعين أو الجمعة والأربعاء فليقطع الا أن يمنعه مرض جسدانى إن كان كاهناً فليقطع وان كان علمانياً فلينف من الكنيسة .

(رسطج ٤٩)

تعليق:

إن كان كاهنا فليقطع وأن كان علمانيا فلينف من الكنيسة لأنه لا يجوز أن يعاقب المرء على ذنب بعقوبتين معا فأن كان هناك مرض فلا عقاب عليه .

* أى كاهن تزوج بعد قبوله درجة الكهنوت فليقطع من درجته .

(قطع ١ بس ٤٢)

تعليق:

يجب على الأسقف أو القسيس بأن يكون بعل أمراة واحدة بخلاف بعض الطوائف التى تجيز له الزواج غير أن الكنائس المسيحية القديمة كلها تؤمن بهذا المبدأ وعليه تعتمد فاذا لم يطق القسيس بعد موت زوجته البقاء بلا زوجة جاز له الزواج على شرط أن يصير من العلمانيين بدلا من أن يرتكب المعاصى ويسير سيرة غير مرضية بعيدا عن العفاف .

* اذا أضطر اكليروس أن يشرب نهاراً فليحتفظ فى بيته أو فى الموضع الذى يشرب فيه ولا يخرج منه بالجملة لئلايكون عثرة للشعب واذا شرب قسيس وسكر وتعرى فليخرج سبعة أسابيع ويقيم سنة فى الطقس الذى هو دونه لأنه فضح هذه المرتبة الكبيرة . وإن كان شماساً فليخرج خمسة أسابيع ويقيم شهراً يخدم اكليروس كابودياقن وإن كان أغنسطساً أو قيّما فليخرج ثلاثة أسابيع ويضرب أربعين ضربة تنقص واحدة بأمر القسيس .

(قطع ٥٤)

تعليق:

راجع « ام ٢٣ : ٢٩ ، اف ٥ : ١٧» .

* لا يقل أحد من الأكليروس جملة كلام هزء فى وسط الأكليروس ولا بين العلمانين ولا يسخر بأنسان أو يعيّره بسبب عيب فى جسده . فيقول له يا أعمى أو أخرس أو ناقص أو عبد أو أعسر أو عاجز أو مطرود أو بقية التعابير . فمن كان هكذا

يسب الناس فى حداثته فليؤدب كصبى صغير . وأن كان قد قدم فى الأكليروس فيخرج الى أن يقبل الحكمة . (قطع ٥٧)

* اذا شهد شهادة زور على واحد لكى يقُطع أو يعاقب فليلزم بالعقوبة التى تلزم المشهود عليه . (قطع ٦٩)

* اذا أراد واحد أن يخرج أمرأته ويكتب اكليروس بخطه فى كتاب طلاقها فيخرج الى أن يتصل ذلك التزويج . (قطع ٧١)

* اذا كان واحد كثير الوقيعة فى وسط اكليروس فيعلم دفعة واثنتين فان بقى مدمنا فى الوقيعة فينزل به الى الطقس الأخير الى أن يكف وان لم يكف من بعد فليخرج . (قطع ٧٦)

* اذا ضحك اكليروس فى حال السرائر فعقوبته أسبوع . (قطع ٧٩)

* اذا لبس اكليلا على رأسه إن كان قساً فليقم أربعة اشهر خارجا وأن كان شماساً فشهرين والباقون يعاقبون من جهة القسوس . (قطع ٨٠)

* اكليروس يقرأ ويكفر يكف أو يخرج لئلا يخسر أنسان بسببه حين يراه غير متأدب ولا يمسك لسانه . (قطع ٨١)

* اذا حلف الأكليروس بأيمان لا تجب أو فارغة فليعاقب ليتأدب . ومن جسر وحلف من غير إنضباط قائلا : وحق الذى خلق المسيح . إن كان علمانياً فليخرج خارجا وأن كان اكليروسياً فليقطع ويمنع من السرائر . (قطع ٨٣)

* لا يحلف خارجاً عن اوامر الكتب . (قطع ٥٩)

* اذا قاوم الشماس القسيس تكون عقوبته من جهة الأسقف الى سبعة اسابيع وأن كان القسيس هو الذى أزدرى فليزم بالعقوبة التى جعلت للشماس . وأغنسطس اذا قاوم القسيس أو لم يطعه فله السلطان أن يجعل له عقوبة من دون الأسقف .

(قطع ٩٠)

* اذا عادى اكليروس شريكه الأكليروس فليخرجا حتى يتصلا بالسلامة .

(قطع ٩١)

* لا يخدم مذبح الله أبرص ليس لأنه نجس اذا كان غير نجس بعد قبوله المعمودية لكن حتى لا يعّير كهنوت الله . وكذلك الحكم فى المجذوم أيضاً لأنه لا يتهيأ المجذوم لخدمة بيت الله .
(بط)

* لا يجوز لأحد من الكهنة والرهبان وخدام الكنيسة أن يخرج من موضعه الى سفر أو رهبانية بغير علم أسقفه وصلاته وأمرْه وكتابه بصحة أمانته وثبوت كهنوته

(دق ٤١ و ٤٢)

* إن لم يكن معه منشور أسقفه الذى صيره كاهناً فلا يقبل فى عداد الكهنة . فأن قبل فلينف هو والذى قبله . وأن كان قد خرج وهو محروم فليطل نفيه .

(رسطا ١٢)

* من كلم محروماً أو ممنوعاً أو صلى معه فلينف من الكنيسة .

(رسطا ١٠ و ١١)

* وليس لأحد ان يشك فى الكاهن ولا أن يدينه الا مقدمه .

الدليل الكتابى

أما الدليل الكتابى فان الكاهن أن كان حسن السيرة فيجب تعظيمه وطاعته بالأتفاق . وأن كان ردىء السيرة فأن ظهر ذنبه وثبت فللمقدمين أن يحكموا عليه كالقرانين أما الشعب فقد قال لهم سيدنا عن أمثال هذا الكاهن : على كرسى موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوه لكم فأحفظوه وأفعلوه ومثل أعمالهم لا تصنعوا . وإن لم يظهر ذنبه ولم يثبت ثبوتاً يجب معه أسقاطه الذى يدينه إن كان فاضل السيرة فليحذر من قول ربنا : لا تدينوا لئلا تدانوا . ومن قول معلمنا بولس

رسوله فى مثل هذا : وكونوا حذرين لئلا تجربوا أنتم أيضاً . ومن قوله : فمن أنت يا هذا الذى تدين عبداً ليس لك إن قام أوسقط فهو لربه . فَلِمَ تدين أخاك وتحقّره ونحن مزمعون جميعا أن نقف قدام منبر المسيح وكل واحد يجيب عن نفسه فلا ندن الآن بعضنا بعضا . وأن كان مماثلة فى سيرته فليرتدع بقول الرب : كما تدينون تدانون وبالكيل الذى به تكيلون يكال لكم . لماذا تنظر القذى الذى فى عين أخيك ولا تفطن الى الخشبة التى فى عينك ؟!! يا مرائى أخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تنظر أن تخرج القذى من عين أخيك . ويقول معلمنا فلا حجة لك أيها الأنسان الذى تدين اخاك لأنك بما تدين به أخاك تشجب نفسك . فماذا الذى تظن أيها الأنسان حين تدين الذين يتقلبون فى هذه الشرور وأنت أيضاً تتقلب فيها اتراك تقدر على الهرب من عقوبة الله « اتى ٥ : ١٧ و ١٨ ، مت ٥ : ١٣ ، مت ٢٣ : ١ - ١٢ ، مت ٢٣ : ١٤ ومر ١٢ : ٤٠ ، لو ٢٠ : ٤٧ ، مت ٧ : ١ و ٢ ، لو ٦ : ٣٧ و ٣٨ ، رو٢ : ١ ٦ ، يع ٤ : ١٢ ، مت ٧ :٥ »

البيان العقلى

وأما البيان العقلى فالكهنوت قوة ألهية تحل فى عقل الكاهن فيستنير بها عقله يؤيده الله بها بواسطة المكهّن له لغايه هى نفع شعبه وصلاحهم على يديه واذا كان الغرض فى أعطائه الكهنوت نفع نفسه وشعبه معاً فلا يخلو أما أن يعمل بموجبها فى نفسه وشعبه فلا خلاف فى كماله وأستحقاقه الثواب مضاعفاً أو لم يفعل لا فى نفسه ولا فى شعبه فيكون قد سلخ نفسه من الكهنوت وأستوجب العقاب مضعفاً . أو فى نفسه دون شعبه فلا جناح عليه فى نفسه ويستحق العقاب عن شعبه كحال دافن فضة سيدة فأنه عوقب لكونه لم يعمل بما مُنِحها لأجله . وإن كان ماضيعها ولا أفسدها . أو فى شعبه دون نفسه فيستوجب الجزاء بالعذاب فيما يخص نفسه ولا جناح عليه فيما يتعلق بشعبه ولا على شعبه فيما يتعلق بنفسه وغريغوريوس الثأولوغوس فى ميمره الرابع على العماد قد مثل الشعب الصالح والطالح بشمع والكهنة الفريقين بخاتمين

أحدهما ذهب والأخر حديد قد نقش عليها صورة واحدة ملكية فاذا ختم الشمع بهما فلا فرق بالأنقاش بالصورة الملكية بين ما طبع بالخاتم الذهب أو ما طبع بالخاتم الحديد ولا يعرف فيما بعد أيهما المختوم بالذهب من المختوم بالحديد . وأنما الفرق بين ما يقبل الأنطباع وبين مالا يقبله وأما النقش فلا فرق فيه . وأيضاً فالكاهن المنحط السيرة كالشمعة ونار وقودها كهنوته وبهذه النار تحترق الشمعة ويستنير الشعب ولا يضره أحتراقها ولنضع مثالاً ثانيا فى هذا المعنى بأثنين أحدهما خيِّرٌ والأخر شرِّير لهما مطلبان متساويان عند ملك له حاجبان خيرٌ وشرير فتوسل الخَيِّر بالحاجب الشرير والشرير بالحاجب الخَيِّر فى تحصيل مطلوبهما من الملك ، وكان الملك عادلاً عارفا بأحوال الطالبين والحاجبين . فلما طلب الحاجبان لهما ذلك من الملك قضى حاجة الخير على يد الحاجب الشرير ولم يمنعه استحقاقه لأجل شر حاجبه ، ولم يقض حاجة الشرير على يد الحاجب الخير ولم يفده خير حاجبه لاجل شره وأن أفاد فوقوعه نادر والله أعلم .

* * * * *

* * *

*

الباب العاشر
فى الرهبان والراهبات والأرامل المتنسكات

وينقسم هذا الباب الى تسعة اقسام :-

أولا - فى وصفهم

الرهبنة فلسفة الشريعة المسيحية والرهبان ملائكة أرضيون وبشر سمائيون تابعون المسيح حسب طاقتهم فى جميع أخلاقهم متشبهون برسله فى التجرد من مقتنيات العالم ودحض شهواته ورفض كل شئ حتى نفوسهم فى حب طاعته ومحبته عاملون بوصاياه التى أمر بها مريدو الكمال محبون له وحده اكثر من الأباء والأبناء والزوجة والمال فهم مغبوطون على الراحة من الأتعاب الحاضرة الأضطرارية والنجاة من عقوبات الآخرة الأبدية ومغبوطون على ما أعد لهم من أعالى منازل الملكوت السمائية عن أتعاب منقضية اختيارية .

ثانيا - فى شروط التأهل

* قال ربنا يسوع المسيح : أتريد أن تكون كاملا أمضى وبع كل مالك وأعطه للمساكين وتعال أتبعنى وهذا ما قرّره لمن سأله ماذا أعمل لأرث الحياة الدائمة . ولما قال له احفظ الوصايا قال هذه كلها قد حفظتها من صغرى فماذا يعوزنى اذاً .

(مت ١٩ : ٢٠ - ٢٦)

* وقال لتلاميذه : من أحب أباً أو أماً اكثر منى فما يستحقنى ومن احب أبنا أو ابنة أكثر منى فما يستحقنى ومن لا يأخذ صليبه ويتبعنى فما يستحقنى .

(مت ١٩ : ٢٨)

* قال القديس باسيليوس فى نسكياته : وينبغى قبل كل شئ للذى يتقدم الى هذه الفضيلة أن يكون له فكر ثابت ليكمل ما تعهد به لئلا يرجع الى خلف وان يكمل الطاعة للرؤساء ويفتش عما يجب لخلاصه .

* لا يدخل فى الرهبانية من كان فيه روح شيطان . (نيقية ١)

* أن ألتمس أحد أن يصير راهبا بغير أذن الأسقف الذى هو تحت سلطانه فلا يقبل فى الرهبانية لئلا يكون له علاقة بأمرأة أو ولد أو أم أو غير ذلك . (نيقية ١٥)

* فمن ترك أولاده فلا يعولهم ولا يربيهم كقوته لخدمة الله أو ترك أبويه وهما مؤمنين ولم يكرمهما بحجة النسك فليكن محروماً . (عع ١٥ و ١٦)

* الرهبانية أختيارية لا أضطرارية فاذا حضر أحد الى دير ليترهب ويسكن فيه فليفحص رئيس الدير عنه فحصاً شافياً من أين هو وما عمله وما السبب الذى من أجله التجألديرهم وهل له أمرأة وأولاد يطلب الهروب منهم لثقل الزمان فأن كان عبداً لأحد المؤمنين فلا يقبل الأ باذن مولاه وأن كان حراً من أولاد المؤمنين وهو حدث فى كفالة أبويه ولم يرغب فى رهبنته فلا يقبله وأن كان منفرداً وقد أعتزل عنهم منذ زمان وملك نفسه فليقبل . وأن كان له زوجة ولم ترد رهبانيته فلا يقبل وأن كان فى أذية ومشقة من إمرأته وأراد النجاة والهرب منها فليقبل . وأن كان قد قتل قتيلا ولم يكن له مبغضا ولا عدوا فيما مضى بل كان قتله على يديه بغير هواه وأراد الترهب للتوبة فليقبل وأن جاء أهل القتيل بعد رهبانيته وأخذوه فليجتهد رئيس الدير وأهله جميعهم فى خلاصه لأنه لم يقتل تعمداً بل صار الأمر كما لا يريده لأنه قد لجأ الى الله بالتوبة ولزم الرهبانية بحرصه فى خلاص نفسه وهذا الباب بغير حرم . (نيقية)

ثالثا - فيما ينبغى أن يعمله من تأهل للرهبانية فى ماله

* من أراد الرهبنة إن كان خالياً من الأولاد فليوص قبلها فى أسبابه بما أراد فأن جميع ماله بعدها يصير للدير . (طس ٢٤)

* قال ربنا : أمض وبع كل مالك وأعطه للمساكين واكنز لك كنزاً فى السموات وتعال أتبعنى ، فأنا أرى أن الذى يخرج من عند اهله ويدخل الى عبادة الآله ينبغى ان

لا يبدِّد أمواله كيف أتفق لأنها قد صارت موقوفة لله . فيدبرها كأرادة الله بتحرز وتحفظ إما من يده إن كان عارفاً مجرباً وإما على يد قوم مختارين قد ظهر من أعمالهم أنهم مدبرون أمناء حكماء عارفاً أنه خطر أن يتركها لأقربائه بالجسد اذا لم يكونوا محتاجين أو أن يجعل من ليس هو مدبرا كما وصفنا يتولى تدبيرها . وقد كتب ملعون كل من يعمل عمل الرب بتوانٍ . فليتحفظ من كل جهة حتى لا نوجد من قبل توانينا مخالفين لوصيته بسبب تكميل وصية أخرى ولهذا أيضاً ينبغى أن لا نخاصم الذين يمانعوننا بالمخاصمة والمقاتلة على شئ من مالنا . (بس)

رابعا - فى اللوازم

اللوازم فى هذا الباب ستة :-

أولا - ترك الزواج

فمنهم من لم يتزوج البتة ومنهم من تزوج ثم أنفصلت الزيجة . والأولون هم الذين قال ربنا عنهم : خصيان خصوا نفوسهم لأجل ملكوت الله . والأخرون تبعوا قوله : ان من ترك امراته لأجلى فله حياة الأبد . والفريقان إختاروا فى هذه الحياة أن يكونوا كما قال الرب أنهم سيكونون فى القيامة لا يتزوجون ولا يزوجون لكن يكونون كملائكة الله . وتشبهاً ببولس الذى قال لأهل كورنثوس فى ترك الزواج . أما أنا فأنى أحب أن يكون جميع الناس مثلى فاقول للذين لا نساء لهم وللأرامل أنه خير لهم أن يمكثوا مثلى . وأظن أن البتولية حسنة من أجل اضطرار الزمان أنه خير للأنسان أن يكون هكذا فلذلك أحب أن تكونوا بلا هم لأن الذى لا زوجة له يهتم بأمر ربه كيف يرضيه والذي له زوجة يهتم بأمر الدنيا كيف يرضى زوجته . وأن بين المتزوجة والبكر لفرق . لأن التى لم تصر لرجل تهتم بما يقر بها من ربها وأن تكون طاهرة بجسدها وروحها والتى لها بعل تهتم بالدنيا وكيف ترضى بعلها . والذى هو مالك هواه وقد عزم على الأحتفاظ ببتوليته فما أحسن ما يصنع . وأن مات بعل امرأة أنعتقت وطوبى لها

أن قامت على مثل رأى فأنى أظن ان فىّ روح الله .

(مت ١٩ : ١٠ - ١٢ ، مت ١٩ : ٢٩ ، اكو ٧)

ثانيا - ترك الأقرباء بالجسد والمقتنيات والشهوات العالمية لما ورد فى ذلك متقدماً .

ثالثا - المقام فى البرية ولباس الصوف وشد الوسط بسير كما كُتب عن يوحنا المعمدان .

رابعا - ترك المآكل اللحمية دائماً ومالا تدعو الضرورة اليه من الخمر والأقتصاد فى الأغذية على مالا تقوم به الحياة الجسدانية بغيره .

خامسا - أن يكون أخوة المجمع كما قال القديس باسيليوس فى نسكياته كنفس واحدة ورأى واحد وأجسادهم وأن كانت كثيرة فقد صارت جملتها آلة واحدة مجتمعة لتلك النفس الواحدة المجتمعة برباط المحبة وكل واحد منهم لا يعيش لذاته بل يعيش بعضهم لبعض بمرضاة الله متعبدين بعضهم لبعض بمساواة وأختيار ومن أجل هذا تسكن السلامة بينهم وكل منهم يختطف الفضائل من الآخر وليس فيهم مظلوم . ومن أجل ذلك يختلسون ملكوت السماء ويتوحد قلبهم فى الطاعة الكاملة لله . يعيشون كالحياة التى تكون فى الدهر الآتى :

سادسا - صرف العمر جميعه صوماً وصلاه وكذا فى الأشغال وتكراراً لذكر الله تلاوة لكتبه وتفهماً لمعانيها وقراءة فى سير قديسيه للتشبه بمحبيه وتفكراً فى كمال صفاته وعظائم مبدعاته وحسن نظام مخلوقاته وضبطها وعجيب تدبيره لها مشغلين بذلك أجسادهم عن كل ما يخرج عن أعمال الطاعات وألسنتهم عن كل مالا منفعة فيه لقائله ولسامعه وحواسهم الظاهرة عن أن توصل لنفوسهم غير ما يكون سبباً فى الأفكار والأقوال والأفعال الصالحة وحواسهم الباطنة عن أن يخطر لها أو أن تتخيل أو تتذكر أو تتفكر أو تحفظ غير ما تقدم ذكره .

خامسا - فى رئيس الدير وتلميذه والأقنوم والخازن والبواب

* لا يختار رهبان الأديرة رئيساً لهم بغير أمر خوري ابسكوس . وأن أوصى رئيس في حياته بأنسان برأس على الدير بعده ولم يكن من جنسه وانما كان وكيل الرئيس الماضى حسن المذهب في الأخرة وأختياره لذلك للمنفعة به ولطهارته وخوفه من الله وكانا معا بريئين من اللوم فليجعل رئيساً كما أمر به الموصى وهذا الباب بغير حرم (نيقية ٧٨)

* لا يرأس الدير الأ من نشأ فيه وعرف سنته وعلم منه جهاد فى الرهبانية وليس بجاهل ولا ضعيف الرأى ولم تعرف له هفوة في ديره ولا خارجاً عنه . ويكون حسن الثناء ماهراً عالماً بالقوانين الشرعية يفهم ما يتنازع فيه ويقوم فى الرئاسة بأجتهاد وقد كان مرضياً لدى رئيسه فاذا شهدت له جماعة الرهبان بذلك من غير مرآه يكون بينهم فى أمره فليجعل رئيسا . (نيقية)

* الرئيس فليكن مع الأخوة كالأباء المطيعين مع بنيهم والمعلمين الجسدانين مع الذين تحت أيديهم فأن الأب يؤثر أن يكون أولاده صالحين حكماء محتشمين متضعين لأن كرامة الأبناء تلحق الآباء . كذلك المعلمون يريدون أن يكون تلاميذهم جيدى المعرفة والعمل فى صناعاتهم فبفضل المعلمين وغلبتهم لمقاوميهم يتمجد المعلمون لان ذلك لاحق بكمال قصدهم فيجب للأب الروحانى معلم الأمور التى لله أن يكون قصده وطلبته لبنيه المتعلمين أن يكونوا ودعاء حكماء جيدى المجاهدة فى العبادة غالبين لأعدائهم الروحانيين ليستحق من المسيح اكاليل المجد أذ قد جعل عبيده بأهتمامه الحسن مقتربين منه محبين له عاملين حسب أرادته . وليستحق منهم غاية الأكرام اذ قد صيرهم بتعاليمه أخوة للرب لأنه بتفضله الواسع قال إن الذى يصنع مشيئة الله هو آخوه فأما إن كانوا غير مستقيمين فى عبادة الله لأجل أنه يدبرهم رديئاً أو لأنه لا

يدبرهم جيداً فسيجازى فى يوم الدينونة . فأما فى هذا الزمان إذا كان الأبناء أردياء فهم كالمسمومات أول ما يلقون سمهم على والديهم . وينبغى أن يدبر كل واحد بما يليق به من صنف الحاجة ومقدارها بالنسبة الى أختلاف أحوالهم بحسب التقدم والتأخر فى أعمارهم والزيادة والنقص فى أشغالهم والتعب والراحة فى صنائعهم والعظمة والصغر فى هيئات أبدانهم والقرب والبعد من حالات عاداتهم والصحة والمرض فى أمزجتهم . وأذا ليس لهذه الأختلافات قانون واحد فالموكلون يدبرون كل واحد فى كل وقت بما ينبغى له مكملون المكتوب أنهم كانوا يعطون كل واحد ما يحتاجه لكن هذه الصورة الواحدة فلتكن لجميعهم وهى أن لا يأكلوا للذة ولا بشرة ولكون الذين تحت يد الرئيس يتشبهون به فينبغى أن تكون سيرته كاملة فى جميع وصايا الله لكيلا يظن أحد أنه غير ممكن أن تقام وصايا الله وينبغى أن يكون شكله وعمله اذا كان ساكتاً يقنعهم فى التعليم اكثر من كلامه . (بس)

* ليخضع الراهب للاسقف والخورى ابسكوبس .

* ويجب أن يكون تلميذ رئيس الدير وخادمه الذى يقف بين يديه متمثلا فى نفسه أمر البشع النبى إذ كان أبن رجل من عظماء بنى اسرائيل ولم يأنف من خدمة أبليا النبى وهو رجل من سكان قرية جلعاد ولم يقل فى نفسه كيف أخدم هذا القربانى وأجئ الى وسط محلة بنى أسرائيل حيث أعرف فأخدم رجلاً غريباً مسكيناً . بل كان يرى أن تلك البلاد التى يجول فيها معلمه لا يستحق أهلها أن يكونوا له خداماً ولا تلاميذاً .

فبمثل هذه الفكرة ينبغى للتلاميذ أن يفكروا وإن كانوا فى أمور الدينا أجل من معلميهم فينبغى أن يقولوا فى نفوسهم : ويلنا اذا كنا لا نستطيع ان نكافئ آباءنا الذين ولدونا بالجسد عن تربيتهم لنا فكم هو حرى بنا أن نجازى آباءنا الروحانيين .

* وينبغى للرؤساء أن يفعلوا مع تلاميذهم الطائعين كما كان أيوب يفعل بكرة كل يوم أذ يقرب القربان عن بنيه وأمرأته وخدامه وهكذا ينبغى لهم ان يصلوا من أجل تلاميذهم ويسألوا الله الرحوم من أجل خلاصهم . وهذا الباب بغير حرم .

* أن ينظر رئيس الدير الى من له من الأخوة ويكون ذا قيم حسنة خائفا من يوم الدينونة محبا لصلاح الدير فيجعله أقنوماً على الدير وعلى خزائنه ليكون متعاهداً لجميع الأخوة يسعى فى توفير حوائجهم ولا يفضّل كبيراً على صغير .

ويكون نزيهاً عفيفاً أميناً لا شريراً ولا شرهاً . ولا يقتنى شيئاً ولا يأكل أو يشرب أو ينام فى قلاية أحدٌ عليه ريبة . ولا يختص أحد من أقاربه وأصدقائه بشئ من الدير بل يفعل ما يسبح الله من أجله ليتم طوبى لذلك العبد الذى يأتى سيده فيجده يعمل كل ما أمر به .

* أن يكون خازن الدير ديّنًا مداريا يعطى ما يؤمر به ببشاشة وقلب سليم ليتفقد المتعبين وتشتد عنايته بالمرضى ولا يكون محباً للراحة والأكل والشرب وحده دون أخوته على مائدة الوسط المعروفة لجميعهم ولا يستخف بأحد من الوافدين الى الدير بل يكرمهم بما عنده ويتعاهد ما فى خزانة الدير من الأطعمة التى يتخوف عليها من الفساد فيريح بها الفقراء والغرباء كيلا تفسد ويرميها فيكسب الخطية ولا سيما أن فسدت الشُّحه وحسده فيرضى بها الشيطان ويبخل بها على عبيد الله من أخوته الفقراء الوافدين الى باب الدير .

* أن يكون البواب الموكل بباب الدير ليّن القول للغريب والقريب متواضعاً جداً محتملا للشتمية والمماراة غير صياح ولا مستخفاً بفقير مسرعاً لأجابة كل من يقرع الباب مكرماً لكل أحد على قدره . واذا سمع الداخلين والخارجين يثلبون رئيس الدير فلا يعجل بأخباره بذلك لئلا يغمه ويقلق أهل ديره بل يصبر ويتخير الوقت الذى يرى فيه رئيس الدير لا يغتم بما يبلغه اليه وحينئذ يبلغه اليه برفق وبشاشة كأنه يلتمس عذرا للشاتم بعد أن يستوثق من أن رئيس الدير لا يلحقه اساءة وليعرفة من يكرمه ويحبه ممن يبغضه ويستخف به لا على سبيل المواجهة له بل لأن ذلك من واجب الخدمة التى ندب لها . ويجب على رئيس الدير الأ يظهر ذلك عن البواب .

* لا يرخص البواب لأحد من الرهبان فى الخروج من باب الدير ولا يمكن أحداً من الدخول الى اماكن الأخوة الا بأمر الرئيس وعلمه ولا يدعهم يجتمعون عنده على باب الدير ويجلسون فيتحدثون بالهزل والباطل . ولا يقبل من أحد منهم شيئاً ولا يستودعه منه من غير أن يظهره للاخوة . واذا استودعه غريب متاعه فلا يحله ولا يفتشه . واذا علم من الدير وجود عجز فى المؤن فيتلطف لصرف من يأتى (الباب الدير) من الضيوف صرفاً جميلاً . ولا يتحبب الى الناس بما يبغض به رئيس الدير ويصيره شريراً عندهم فيكون شبيهاً بيهوذا فى وقيعته فى معلمه بسبب التى دهنت السيد بالطيب وهو بخبثه يُظهر أنه مكرم للمساكين .

سادسا - فى توصيتهم وتدبيرهم

* ويجب أن يكون جماعة الأخوة مواظبين على الصلاة والصوم وقراءة الكتب المقدسة كما يأمرهم رئيس الدير ويتناوبون فى الخدمة جمعة بجمعه داخل الكنيسة وخارجها فى سائر الخدم الكهنوتية والجسمانية واذا حضر عندهم راهب غريب فيعظونه ويكرمونه ويجلسونه معهم على المائدة ويريحونه وأما العلمانيون فيطعمون وحدهم ناحية وفيهم من قد يجلسه رئيس الدير معه على مائدته لأمر يختص بمنافع الدير .
(نبقية)

* وان يكونوا ذوى أخلاق جميلة بعضهم مع بعض ومع كل أحد ولا يسعوا فى الأسواق والطرق سعياً بغير وقار ولا يناطق بعضهم بعضاً بالهزل والمزاح متضاحكين متلاعبين بل يلزمون الصمت والوقار عند المخالفين لديهم فليتحلوا بكل ما يزينهم وأن لا يجاوروا النساء ولا يأكلوا اللحم فى أديرتهم ولا فى غيرها ولا يتزينوا ولا يتطيبوا ويشدون أوساطهم بمناطق من جلد غليظه وأن تكون كسوتهم الصوف الخشن لباس الزهد وكذلك شكلهم فى جميع أمورهم ويجتنبون زى العلمانيين وعادتهم كالأباء الذين أخذنا عنهم أهل الفضل والخير وكانوا رهبانا بالحقيقة يقدرون فى أنفسهم أنهم أموات .

(نبقية ٨١)

* فأما تقدير الطعام والشراب والكسوة فأن كان أكثر أهل البر فلاحين فليطعموا مرتين في اليوم : الأولى آخر السادسة والأخرى آخر النهار ، وأن لم يكونوا فلاحين فيقنعوا بمرة واحدة أما في التاسعة واما في آخر النهار ولينامو على الأرض التي لقلاليهم فأما رئيس الدير والمرضى من الأخوة فأن أحبوا أن ينامو على أسرة فذلك لهم لأجل كبرهم ومرضهم ولاينزعوا ثيابهم عنهم . واذا أرادوا النوم فلايجب لهم أن يحلوا مناطقهم . ولاينام أثنان منهم على وسادة واحدة ولابالقرب من بعضهم بل يكونون مستعدين للصلاة والسهر كما يستعد الجندي ليوم الحرب وساعة القتال .

* واذا كثر العمل والكد على الضعفاء فليستريحوا ويتُركوا مدة ليكملوا فريضة الصلاة : وأما الاصحاء فليعملوا في نوبتهم وليعطوا الكساء بعد عيد الصليب واذا حضر الشتاء فليكتبوا أسمائهم على كسائهم وأثوابهم الصيفية وليرفعوها في خزانة الدير حتى يعرفوها عند أخذها عند أنقضاء الشتاء وكذلك فليفعلوا باكسيتهم الشتوية عند حضور الصيف .

* وليبكوروا في الصيف الى العمل وعند حمو النهار يجلسون الى وقت صلاه نصف النهار فاذا صلوها يطعمون ثم يستريحون الى تنكيس الحر . وعند برودة النهار يعودون للعمل الى العشاء فاذا صلوها فليتعشوا ويجزأ النهار أجزاء ثلاثة : جزء للصلوات والقراءة وجزء للطعام وجزء للعمل ويستريحون فيما بين ذلك .

* أما الشراب فليستقوا منه بقدر مايحتاج اليه الجسد للمنفعة كما أمر بولس تلميذه .

* اذا كان العلمانيون اذا أتجروا كان رديئاً فكم عيباً يلزم الراهب اذا أتجر .

(نيق)

ليس يليق بالناسك أن يشتهي أن يصير كاهنا ولارئيساً لأن محبة الرئاسة مرض شيطاني والذي وقع في هذا الألم هو يحسد الذين يستحقون أن يصيروا كهنة أو رؤساء ويغمز عليهم ويطلب موتهم ليصير في رتبهم أذ صارت له تزكية ويصير بينهم وبينه قلق فليبتعد من هذه الشهوة . (بس)

* أذا سر الرب أن يقيم رئيساً فهو وحده العارف بمن يقيمه .

* ينبغى له أن يفترق بكل قلبه من أبائه وأقربائه وأصحابه العلمانيين كأفتراق الميت من الأحياء فأن صاروا الى فضيلته فحينئذ يعودون أقرباء له . بل لايبقى لهم عليه رتبة الأبوة لكن رتبة الأخوة . لأن أباهم جميعاً الحقيقى الأول هو الله أبو الكل والثانى الذى بعد الله هو الأب الروحانى الرئيس على هذه الفضيلة .

* فأما الأقرباء بالجسد فليطلب لهم من الله العبادة النقية . فإما أن يهتم بهم أو يتقصى عن أحوالهم فلم يطلق لنا ذلك لئلا يدخل المحال الى قلوبنا الافكارالرديئة الخبيثة وهموم هذا العالم التى قد ابتعدنا عنها فنصير أصناماً عليهم شكل الرهبنه وليس فيها أنفس تعمل فضائل الرهبنة . وسيدنا لم يسمح لتلميذه أن يودع أهل بيته ولا أن يدفن أباه ولا أن ينظر الى ورائه .

* الداخلون فى هذه الشركة لم يبق لأحد منهم شئ مخصوص ولا ذاته التي قد سلّمها لله . وكل شئ لهم قد صار محرماً لله . وليس لاحد منهم سلطان على شئ منه يعمل منه شيئا للعالم لاقربائه الجسدانيين ولا لذاته لكن للأخوة الرهبان الذين قد صاروا نوعاً واحداً . وهؤلاء لاسلطان لهم على ذواتهم أن يفترقوا من رباط الأخوة الروحانية كما أنه لايمكن أنفصال أتصال الأعضاء الطبيعية والزيجة الجسدانية الأ بالموت .فأن قال أن الأخوة أردياء قلنا ليس كلهم . الرسل لم يفترقوا من مجمعهم لأجل خبث يهوذا ولا أستطاع تعويجه أن يغلب أستقامة واحد منهم على الأ يكمل طاعته للمسيح .

* النسك الحقيقى أن تضبط أولا نظرك وسمعك لكيلا يدخل الى نفسك مايفسدها ثم فكرك ولسانك لئلا يصدر عنهما ماينجسهما .

يجب أن تختار من الأطعمة والملابس أسهلها وجوداً .

* لنتذكر صوت الذى قال إنى املأ السموات والأرض قال الرب وأنا اله قريب

ولست ببعيد . وقال وحيث يكون أثنان أو ثلاثه مجتمعين بأسمى فأنا اكون هناك فى وسطهم فينبغى أن نكمل كل شئ كأن الله يرمقنا فى كل شئ فهكذا تصير فينا مخافته وتكمل آرادته ولانضيع وصاياه لمرضاة الناس .

* سكن جماعة بعضهم مع بعض نافع بأنواع كبيرة . منها أن الواحد لايكتفى بذاته فى حاجه الجسد وأيضا فأن المحبة المسيحية والأوامر الرسولية تقتضى أن لايكون كل منا يطلب ماينفعه وحده بل وماينفع رفيقه . وأيضاً فالمتوحد لايعرف نقصه واذا أشتغل فى تكميل وصية فاتته اخرى . مثلا ان أفتقد مريضا فاته أن يقبل الغريب وكيف يمكنه أن يقبل مواهب الروح القدس وهى فى الأكثر إنما تعطى له ليخدم بها غيره فأن نالها بقيت مخفية فى ذاته لاينتفع بها غيره ولا ينتفع هو بغيرها فأما فى المجمع فكل واحد ينتفع بموهبته وبموهبة غيره . وإن نام لايجد من يوقظه ولا يجد مايجده فى المجمع من الحث على الثبوت والتّزيد بمدح الأخوة وقد يظن أنه قد وصل الى كمال الفضيلة وأن كان ناقصاً ولايقدر أن يكمل الأتضاع ولا الحسنة اذ لايجد من يتضع له أو يتحنن عليه . وكيف يكون طويل الروح وليس عنده أنسان يضاد مشيئته فأن قال أن الكتب تكفيه فى ان تعلمه أقامة الفضائل فليعلم أنه يشبه أنساناً تعلّم النجارة ولم يباشر عملها بالفعل قط .

* أن تناولت لحماً فى مرضك فانه عثرة لك لكن لايعد ذلك خطيئة بل احزن لكون ذلك نقص فضيلتك . واذا أضطررت فى مرضك الى أن تستحم فى حمام فالى دفعة أو دفعتين . واذا كنت صحيحاً فأنك لاتحتاج الى حمام جملة . ولاتبك اكثر من الحد ولاتصرخ بالأكثر . (نبقية)

* رتلوا بقدر لئلا تمل الأخوة . واذا أنفرد كل واحد فى موضعه من بعد الصلاة التى يصليها مع الأخوة ويمكنه أن يكمل وصية الرسول القائل : صلوا بلا فتور وأشكروا فى كل شئ فليفعل . (كو ٤:٣)

* من أراد الكمال فليحتمل كل الألام التى تأتيه من أجل الله وليكن مستعداً للموت كل وقت فأنه لابد وأن يجُرب الذى يطلب الكمال كما جُرِبَ سيدنا فى الشره والكبرياء ومحبة المال واذا لم يتيقظ ويذكر الله فى كل ساعة فانه يسقط فى عبادة الأوثان التى هى الكبرياء . (بدس ٣٨)

سابعا : فى الأمور التى ينبغى أن يؤدبوا عليها

* إن كان فى الأخوة من يمتنع من الطعام على المائدة الجامعة واعتادوا أن يصلحوا لهم مايريدونه فلينهوا عن ذلك فأن شكوا من رئيس الدير أو من بعض الرهبان بسبب الطعام فليمنعوا من ذلك الفعل فأن كان ذلك لأجل الرغبة والشهوة فليعاقبوا بما يستحقونه . (نيقة)

* إذا تنازع أخوان فى شئ فضرب أحدهما الأخر فاحتمل المضروب فليعرف للحليم حقه ويكون الضارب محروماً أربعين يوماً فان كافأه الأخر فضربه فليحرم مثله.

* كل أخ يمد يده الى رئيس الدير ليضربه فليضرب أربعين جلدة وينف الى دير آخر ليصوم فيه ويتبرر بالتوبة سنة كاملة ولايخُالط وعند أنقضاء السنة يعود الى ديره وأن كان من شيوخ الدير القدماء فلتعد منزلته الى أحقر منزلة فى الدير .

* كل أخ يغتاب أخاه أوينم عليه فليخرج من الدير ولايلبث فيه اذا عرف بذلك.

كذلك من يؤذى الرهبان ويلقى الشغب بينهم ومن لايسمع ولايطيع ومن يتوانى فى العمل وقت نوبته من قبل نفسه ويضيع طعام الأخوة .

* كل أخ يوجد سكرانا فيصفح عنه دفعة وثانية وثالثة فان هو رجع فيعاقب على ذنبه ولايمكّن من استعمال الخمر اصلاً .

* كل أخ صحيح الجسم ولايعمل فليطعم وحده أقل مما يطعم مثله . وكذلك إن كان يكثر النوم فى الصلاة .

* كل أخ يعثر عليه بعلة فجور فليصفح عنه أمره وليصم أربعين يوماً محروماً وليتبرر سنه .

* إن خرج أخ من ديره ومل الرهبانية وصار الى قرية أو مدينة ليسكنها فليكن بمنزلة العلمانيين الذين فيها ولايحل له بعد أن يتشكل إلا بشكل العلمانيين فلعله لايقدر على صيانة شكل رهبانيته فيلحق اللوم بالرهبان ويجعل لهم أسم سوء وهذا الباب بغير حرم .

* من ساكن امرأه من النساك ويقول ماهذا شئ يهمنى فيفترقان ويكونان كلاهما محرومين لأن الكتاب يقول : من الذى يحتضن النار فى حضنه ولايحترق . والكتب المقدسة تعلمنا أن نبتعد عن القرب من النساء دفعات كثيرة أو مخاطبتهن دفعات كثيرة . (بس ٣٢)

ثامنا - الراهبات والأرامل المتنسكات

* قال معلمنا بطرس لتقسم ثلاث أرامل : فأثنتان منهن تتفرغان للصلاه لأجل كل من هم فى تجارب ويريدون أن يعلن لهم مايكون . والأخرى لتقم عند النسوة اللواتى تجربن بالأمراض لتخدمهن جيداً وبتيقظ وتُعرِّف القسوس بما يكون . ولاتكن محبه للربح ولاسكيرة لئلا تغفل فلا تسهر لخدمة الليل . (رسطب ١٦)

* اذا اقيمت الأرملة فلا ترشم بل تجعل بالأسم فأن كان بعلها قد مات من زمان كبير فلتقم وأن كان قد مات قريباً فلا تؤتمن . بل إن كانت قد صارت عجوزا فلتجرب زماناً ولتُقسم بالقول فقط وتربط مع بقية الأرامل ولايوضع عليه يد لأنها لاترفع قرابين ولا لها خدمة لأن الرشم يكون فى الأكليروس لأجل الخدمة والأرملة لأجل الصلاة وهذا لكل واحد . (رسطب ٢٥)

* لاتوضع يد على عذراد بل سريرتها وحدها هى التى تصيرها عذراء .

(رسطب ٢٦)

* ولتقم الأرامل ولايكون عمرهن دون ستين سنة لكى يكون لهن ثبات حتى لايتزوجن ثانيه فيأتين بعار على مجد الأرملية فلهذا لايجب للشابة أن تقلق بل تثبت جيدا فكونها لاتنذر أصلح لها من أن تنذر ولاتكمل نذرها فلاتكتب الشابات الأرامل

فى درجة الأرملية لئلا يغلبن من ضعف طبيعتهن لصغر سنهن فيتزوجن ثانية ويصرن هزءاً للشيطان . (دسق ١٩)

* كرامة الأرامل فى كثرة الصلاه وخدمة المرضى وصوم كثير . (بدس ٩)

* يجب أن تكون العذارى فى الطقس الأول والأرامل فى الطقس الثانى وإن كانت واحدة قد مات زوجها فتعد مع الأرامل . واذا أعترفت أنها لاتقعد مع بعل آخر وتتزوج بعد ذلك فأن لها خطية وعقوبتها عظيمة . ويجب على الأرامل أن لايكثرن الضحك ولاتقم فى موضع فيه ذكر ماخلا أخاها وآباها ولايجب للأرملة والعذراء أن تهتما للجسد بشهوة . ويجب أن تصوما كل يوم لكى يقدرا أن يطفئا لهيب اللذات التى للحرب التى تقاومهما . (بس ٣٦)

* يجب على العذارى أن يتحفظن بالأكثر . وواحدة تمشى وحدها فأنها قريبة من الزنا . ولايجب لعذراء أن تظهر البته من بعد ماتغرب الشمس . ولاتشرب نبيذاً جملة الا ان تكون مريضة من كثرة النسك . ولاترح جسدها أكثر من الحد فالأطعمة سلاح اللذات ورباط الطهارة أوله الوحدة .

* واللواتى يطفن من موضع الى موضع لايخرجن عن نظر الأعين أو سماع الأذن أو ذوبان اللسان هذه اللواتى يبلغن اللذه الى القلب . وليحذرن البطالة والكسل واللواتى ينجسن السنتهن بوقيعة أوبكلام أنحلال فلا يسمين أرامل ولا عذارى .

* لايجب للعذراء أن ترفع صوتها اذا تكلمت ولا أن تخاصم او تحاكم لأجل عتاد هذا العالم فأنها رفضت العالم وهى عبدة لله فلا تصر عبده لشئ من هذا العالم ويكفيها عمل يديها لعيشتها بوحده فى بيتها .

* لايجب أن تدخل فى شئ من القلق وأهتمام عالمى أو تمضى الى عرس أو إتصال بالجملة .

* يجب أن تعود لسانها على قراءة المزامير وأن تكون عفيفة وطائعة

ومتواضعة فى كلامها ووديعة فى الشر وكثرة النسك ولها حكمة فى كل الخيرات وتُقْبل على الصلوات وتسهر فى الليالى . والنوم هو للجسد طبيعى ولكن النوم الكثير هو خارج عن الطبيعة .

* لايلبس أنسان أبنته أسكيما لأنها عذراء بل تنذر هى وحدها لكى اذا سقطت تكون خطيئة الفعل عائدة عليها وحدها .

* لتكن الأرامل بلاغضب ولايكثرن كلامهن ولايكن نمامات ولايسمعن كلاما رديئاً . (دسق ١٩)

* لتكن العذراء طاهرة فى نفسها وجسدها لأنها هيكل الله ومسكن للمسيح وراحة للروح القدس .

تاسعا - فى من ترهب ثم بدأ له فى الرهبنة

* لما كانت الرهبنة ليست بفريضة على كل المسيحيين بل هى كالنذر الذى ينذره الأنسان لله تعالى أختار الرهبانه هذه الفضيلة وقدموا كل مالهم لله حتى ذاتهم قدموها قرباناً طاهراً فانهم لايتصرفون فى أجسادهم ونفوسهم الا فى طاعة الله وخدمته كالقربان الذى اذا أنذر لله وقدم له لايجوز أن يصرف لغير الله وخدامه أن كان حنانيا وصفوريا زوجته لما نذرا أن يقدما لله ثمن بيتهما ثم اختلسا منه شيئا فأستحقا أن يهلكهما الرسول بسبب خطيتهما فكم بالأحرى من قدم ذاته لله ثم رجع الى العالم وفسخ مانذره وأفرزه لله ويفسد بتوليته وينجسها ويدخل فى زيجات لابل زنا وكفر ، لان من يترك عشرة المسيح وملائكته وقديسيه وينقض العهود التى تعهد بها أمام هيكل الله وخدامه ويرجع الى الأقتران بأمرأة فقد كفر بالحقيقة ونافق المسيح وتبع أهواء الشيطان . والقوانين الموضوعة فى ذلك كثيرة .

تعليق :

راجع اع ٢ : ٤٤ ، اع ٥ : ١ -١١.

* أما الأرامل اللواتي نذرن الأيتزوجن ونكثن نذرهن يقول الرسول عنهن فى تيموثاوس الأولى : فأما الأرامل الشابات فتجنبهن فأنهن يتشررن على المسيح ويردن أن يتزوجن الرجال فعقوبتهن مهيأة لأنهن قد كفرن بأيمانهن الأول .

تعليق :

يقول الكتاب إن تزوجت العذراء لم تخطئ " اكو ٧ : ٢٨ " لأن الله لم يخلق المرأة عبثا نعم إن بولس الرسول يمدح العزوبيه ويطلب من الناس على سبيل الأذن لاعلى سبيل الأمر أن يكونوا مثله غير أن الموهبة التى كانت له أهلته لأن يكون بعيدا عن أرتكاب مايغضب الله ولذلك قال : ولكن أقول هذا على سبيل الأذن لاعلى سبيل الأمر لأنى أريد أن يكون جميع الناس كما أنا لكن لكل واحد موهبته الخاصة من الله الواحد هكذا والأخر هكذا . ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل أنه حسن لهم اذا لبثوا كما أنا . ولكن أن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا . لأن التزوج أصلح من التحرق . أما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لاتفارق المرأة رجلها ، وأن فارقته فلتلبث غير متزوجة أو لتصالح رجلها . ولايترك الرجل أمرأته اكو ٧ : ٦ - ١١ . فمن اذا يمكنه أن يضّاد النواميس الطبيعية ويتغلب على طبيعته البشرية الأ اذا وهبه الله من لدنه عونا على أن يقاومها .

وهنا قد حتم الرسول على المتزوجين بأن لايفارق أحدهما الأخر فلا تترك المرأة رجلها ولا الرجل أمرأته ليكونا على استعداد لمقاومة ما توجده عندهما الطبيعة من الآلام حتى يحصلا على الراحة التامة التى تؤهلهما للملكوت الأبدى بدلا عن التحرق أو السير وراء الشهوات العالمية وملامسة أجساد الزوانى فيكون لهم العذاب ويكون عقابهم مستديما حيث يكون البكاء وصرير الأسنان .

* أما العذارى والذين تبتلوا يقول القديس باسيليوس فى الخامس من قوانينه اذا نذرت واحدة أن تكون عذراء وبعد ذلك تريد أن تتزوج فأن زيجتها قبيحة .

* القديس أبيفانوس فى السادس والثلاثين من قوانينه يقول : كل علمانى

ينذر نفسه الرهبنة ويرجع فليمنع من القربان ستة أشهر . هذا لأنه لم يدخل بعد (فى نير الرهبنة) بل إنما نذر فقط . وأما من كان قد تسلح بالشكل الملائكى وصار من جملة أجناد السماء وكان قد سبق فجرب ذاته عدة سنين وأمتحنها قبل تشكله بالشكل الملائكى ثم يعود فيخلعه فقد خلع معه الأيمان ولاتقبل له توبة الأبعد الدخول فيه ثانية . كما لايقبل للجاحدين توبة الا بعد الرجوع الى الأيمان والأعتراف بما كانوا قد جحدوه .

* قد حدّد الآباء على من يفعل ذلك فى قوانيين الثلثمائة والثمانية عشر فيقولون فى الفصل الثانى عشر من العشرين قانوناً : أيما رجل أنعم الله عليه بترك الدنيا والمسارعة الى الزهد فيها ورفض جميع شهواتها ومكاسبها رغبة فى عبادة الله وتفرد بنفسه ثم رجع فيما كان قد زهد فيه كرجوع الكلب الى قيئه فأنا نامره أن يكون فى منزلة البوابين عشر سنين وقبل ذلك يكون مع السامعين ثلاث سنين .

ينبغى أن تُفحص أمورهم وسيرتهم وأن يفتقدوا فأن هم تابوا توبة خالصة وأصطبروا علي ما فُرض عليهم من التوبة ووضعوا فى قلوبهم الرجوع الى ما كانوا عليه من الزهد بالحقيقة وليس بالقول فليقبلوا ويخالطوا فى الصلاة مع المؤمنين وقد فوضنا الأمر للأسقف .

* فى القانون الثامن عشر من قوانين انقرا يقول : كل من جعل فى نفسه أن يتبتل لله ولا يتزوج من الرجال والنساء ثم غدر ولم يف بنذره فليفرض عليه من التوبة مثل ما يفرض على من تزوج أمراتين وجمع بينهما وليلزم قانون الزناة لانه كان عروسا للمسيح . إفترى من جمع بين امرأتين ولا تقبل له توبة الأ بعد ترك الثانية . وهكذا أيضاً الزناة لا تقبل لهم توبة الأ بعد ترك الخطية والأنعزال عنها وبهذا القياس لا يقبل من ترهب ونكث توبته الأ بعد العودة الى الرهبنة ثانية والدخول فى نيرها كسائر الرهبان .

* فينبغى أن يمتحن الأنسان نفسه أولاً ويروضها على سائر أنواع الجهادات

النفسانية والبدنية قبل أن يدخل فى نير الرهبانية فبعد دخوله فيها لا سبيل الى تركها والنكول عنها .

* وقد ضرب الرب فى ذلك مثلاً بالذى يريد أن يبنى برجاً فانه يجب عليه أن يمتحن أموره إن كان يمكن ان يكمله لئلا تضحك عليه الشياطين ويستهزئ به الناس أجمعين .

* * * * *

* * *

*

الباب الحادى عشر

فى آداب ووصايا العلمانيين وجماعة المؤمنين

ينقسم هذا الباب الى ثلاثة أقسام : -

١ - ما ورد عاماً للجميع .

٢ - فيما يلزم الآباء لأبنائهم والأبناء لآبائهم الجسد انيين .

٣ - فيما يعاقبون عليه .

القسم الأول - ما ورد للجميع

هذا القسم على نوعين : -

أولا - التعاليم المسيحية الواردة في الأنجيل والرسائل الرسولية وقد ورد فى الباب الخامس والأربعين .

ثانيا - ما ورد فى القوانين فمن ذلك ما ورد فى فاتحه الدسقولية : تحفظوا يا أبناء الله لكى تصنعوا كل ما يأتى بكم الى طاعة الله .

* اذا سعى واحد فى الخطيئة فأنه يضاد مشيئة الله ويعد كأممى مخالف .

* ابتعدوا عن كل ظلم وعن محبة النصيب الأكبر . لاتضف حسناً الى الحسن الذى أعطاك الله أياه فى ولادتك .

* لاترب شعرك ليطول ولاتحفظه بغير حلق وتخدمه لتجلب عليك النساء القريب صيدهن .

* لاتلبس ثيابا رفيعة فأنها تجلب الخديعة .

* لاتلبس حذاء مصبوغا بصبغة سوء ولاخاتم ذهب فى أصبعك فأن هذه كلها علامات الزناه .

* لاتجعل شعرك مبللا ولامضفوراً ولاتأخذ من شعر لحيتك ما يفسدها ويغير شكل الأنسان طبيعته لأن الناموس ينهى عن هذا كله .

* (١) اذا كنت غنياً غير محتاج الى صنعة تعيش بها فلا تبق بلا حكمة .

* اذا خرجت من بيتك عاشر المؤمنين وتكلم معهم بكلام الحياة .

* يجب لكم أن تفرزوا الشرير من بينكم . وتغفروا سريعاً خطايا أخوتكم . ولا نقول هذا للحكام . بل نشير عليكم أن تفعلوا الخير فى كل وقت لتستحقوا من الله كرامات كثيرة لاتحصى . وأن أتفق بأرادة الشيطان أن تغضبوا فلا تغيّبن الشمس على غضبكم . قال سليمان : أن أنفس ذاكرى الشر تنال الموت . والرب أمرنا أن نحب أعدائنا فكيف نبغض أصحابنا ؟!!

* اذا أردت أن تكون مسيحياً فأتبع ناموس الرب وحل رباطات الشر .

تعليق :

لأن السيد المسيح له المجد قال : فأن قدمت قربانك على المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئا عليك فأترك هناك قربانك قدام المذبح وأذهب أولا أصطلح مع أخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك . كن مراضيا لخصمك سريع مادمت معه فى الطريق لئلا يسلمك الخصم الى القاضى ويسلمك القاضى الى الشرطى فتلقى فى السجن الحق أقول لك لاتخرج من هناك حتى توفى الفلس الأخير . وأوصى له المجد أيضا قائلا حينما تذهب مع خصمك الى الحاكم أبذل الجهد وأنت فى الطريق لتتخلص منه لئلا يجرك القاضى ويسلمك القاضى الى الحاكم فيلقيك الحاكم في السجن أقول لك لاتخرج من هناك حتى توفى الفلس الأخير . « مت ٥ : ٢٣ - ٢٦ ، لو ١٢ : ٥٨ و ٥٩ »

* فأما الذين يصنعون عداوة ومقاومة ومحاكمة فهم غرباء عن الله لأنه آله الرحمة . ومن البدء دعى قبيلة قبيلة للتوبة من جهة الصديقين والأنبياء والأبرار . فالذين كانوا قبل الطوفان كان يعلمهم من جهة هابيل وشيث وأنوش وأخنوخ الذى نقُل

والذين كانوا فى وقت الطوفان أنذرهم من جهة نوح . والذين كانوا فى سدوم أنذرهم من جهة لوط منزل الغرباء . والذين كانوا من بعد الطوفان علمهم من جهة ملشيصاداق والآباء والمحب لله أيوب . والمصريون أنذرهم من جهة موسى . والأسرائيليون علمهم من جهة موسى ويشوع بن نون وكالب وفنحاس ومن بعدهم بالملائكة والأنبياء . والذين كانوا قبل مجيئة كان يبشرهم من جهة يوحنا المعمدان . والذين بعد مجيئه بشرهم هو من جهته أذ يقول : توبوا فقد أقترب منكم ملكوت السموات والذين كانوا بعد آلامه بالجسد بشرهم من جهتنا نحن الرسل الأثنا عشر وبولس الذى صار أناءً منتخباً .

* الذى يتشاغل النهار والليل فى هذا الزمان الفانى ويتوانى عن الأمور الأبدية ويهتم كل يوم بالحمام والطعام الذي يبيد ويرفض مالا أنقضاء له . كيف لا يقال له إن الأمم تبرروا أكثر منك كما عيَّر الرب أورشليم وقال أن سدوم تبررت أكثر منك .

* بماذا يجيب الله الذى يتأخر عن كنيسته المقدسة . وصنعة المؤمنين هى عندهم نافلة . فأما عملهم فهو عبادة الله . فأصنعوا صنائعكم كنوافل لمعاشكم وتمسكوا بعبادة الله كما قال الرب : لاتعملوا للطعام الذى يهلك بل للطعام الذى هو حياة أبدية وقال أيضا هذا هو عمل الله أن تؤمنوا بالذى أرسله .

تعليق :

راجع يو ٦ : ٢٧ - ٢٩ .

* لا يجوز لنا نحن المؤمنين أن نكون وقحين ولا أن نبوح بالكلام السري بل نكون ثابتين لأن الرب أمرنا قائلا : لاتلقوا جواهركم قدام الخنازير واذا سمع غير المؤمنين كلامنا لأجل المسيح فأنه لعجزهم من معرفة الإيمان يهزأون بنا ويظنون أنه كذب وقد قال الويل لمن يجدف على أسمى لأجله فى الأمم .

* كل من يلعن مجانا فلنفسه يلعن .

* لينال الأرامل والأيتام ما يبعثه الله لهم بشكر وخوف .

* تجنبوا من يصنع الشر كقاتل أو فاسق لئلا يقال إن النصارى يفرحون بالأفعال المخالفة للناموس وليس المسيح محتاجاً الينا بل نحن المحتاجون الى رحمته . والذى يطلبه منا هو أن يكون لنا سكينة فى الإيمان وعمل أرادته .

* نشير عليكم يا أخوتنا وشركاءنا فى العبودية أن تهربوا من الكلام الباطل والكلام السوء والكلام القبيح ومن السكر والشر ولا يجب لكم بالجملة أن تتكلموا بكلام لا يفيد أو تفعلوا مالا يصلح . ولاسيما فى أيام الأحاد التى يجب أن تفرحوا فيها فرحا روحانياً .

* قال معلمنا بطرس : لاتقل على أحد قولا رديئاً . لاتتفكر فى أن تصنع الشر لا تكن ذا قلبين ولا ذا لسانين . ولاتكن محبا للنصيب الأكبر . ولاتشر بمشورة سوء . (رسطب ٤)

* قال أندراوس الرسول : لاتكن حاداً ولاحروناً ولا محبا للقتال ولاغضاباً لأن الغضب يسوق الى القتل .

* قال فيلبس الرسول : لا تكن مشتهيا فأن الشهوة تسوق الى الزنا واذا أتصل شيطان الغضب مع الذى للذة فأن ذلك مهلك للذى يقبلها . وموضع الروح الخبيث هو أثم النفس فاذا وجد مدخلا صغيراً فأنه يوسّع الموضع ويأخذ معه كل الأرواح الخبيثة ويدخلون الى تلك النفس . ولايدع ذلك الأنسان يرتفع جملة لينظر البر .

* قال يعقوب الرسول : يا بنى لاتقل بالعلامات ولاتكن معزماً ولا من أصحاب الساعات واختيار الأيام ولا منجما ولا تشته أن تعرف ذلك فأن بهذا كله تكون عبادة الأوثان .

* قال ناثانائيل : يا بنى لاتكن كذاباً ولا محباً للذهب ولا محباً للمجد الفارغ فأن هذا كله يسوق الى السرقة ولاتتقمقم فأن التذمر يسوق الى التجديف لاتتعال بل أصحب الأبرار والمتواضعين وكل ما يصيبك فأقبله بشكر .

* المؤمنون يتناولون من يد الأسقف جزءاً جزءاً من الخبز من قبل أن يكسر كل

واحد الخبز الذى قدامه فأن هذا هو بركة لا قربان . واذا لم يكن أسقف حاضرا فلتؤخذ الأولوجية من يد قسيس . وأن لم يكن حاضرا فمن يد شماس . والعلمانى لا يجب أن يصنع أولوجية .

* كلوا وأشربوا بترتيب ولاتشربوا حتى تسكروا لئلا يهزأ بكم الناس .

* لا يجب لنصرانى أن يمضى الى عرس أن يصفق أو يرقص بل يأكل بترتيب كما يليق بالقديسين . (دق ٥٣)

* لا يجب لمؤمن أن يشرب في البيوت التى يجتمع فيها أهل الريبة ومن لا خير فيهم ويشربون بالمخارجة . (دق ٥٤)

يا حبيبى لاتمش بغير تحفظ ولاتكن هائماً ولا جباهاً ولا تشته أن تقتنى لك ذهباً ولا فضة الأكفاف حياتك وطعامك وكسوتك بقدر محدود . (نيق)

* اذا اضطر العلمانى أن يتاجر فى الموضع الذى ليس فيه زرع ولا صنعه فجيد.

* ليكن كل الناس جليلين عندك اكثر من نفسك وسالم كل الناس ولا تكن محباً للخصومة . ولا تضرب أحداً ماخلاً صغيرا لأجل تعليم وأدب . وهذا الآخر بتحفظ عظيم لئلا يكون قتله بيدك فللموت أسباب كثيرة .

* يجب علينا أن نكون متيقظين فى كل حين ولا نعطى لأعيننا نوماً ولا يلحقنا نعاس الى أن نجد موضعاً للرب . لئلا يقول واحد إنى تعمدت ونلت من جسد المسيح ويطمئن ويقول : أنى نصرانى ويكون محبا للأغراض ولا يلتفت الى وصايا المسيح . فيكون مثل واحد دخل الحمام وهو ممتلئ وسخا ويخرج وهو لم يتدلك فينصب وسخه عليه دفعة أخرى ويصير هزءاً لأبليس . لأنهم قالوا بأفواههم فى الأول أنا نرفضك يا أبليس والأن هم مسرعون اليه بأفعالهم السيئة . فمن يقول عن ذاته أنه نصرانى وليس هو لابسا الأفعال فأنه يسمي من الله ومن الناس شيطاناً . لأنه لم

يبغض أعمال الشيطان بل ثبت فيها فلأجل هذا ينال أسمهم ههنا ونصيبهم فى الموضع الآخر اذا ماتوا فى اغراضهم الطمئة . لأن النصراني يجب عليه أن يكون سائرا فى وصايا المسيح متشبهاً به فى كل شئ لا دغلاً ولا مشتهياً ما يهلك . ولا يفرق ميراثه فيما ليس فيه خلاص . ولا عمّالاً لما لا يجب . ولا قليل الرحمة . ولا محباً للنساء . بل يتزوج امرأة واحدة . ويربى أولاده بخوف الله . ولا يهرب من التجارب . ويقرأ ويتأمل ما يسمعه . ويدفع ما عليه سريعاً ولا يكون كسلاناً . ولا يهون بعبيده . بل يعدهم مثل أولاده ولا يكون صعبا في أخذه وأعطائه . ولا يتوانى عن القرابين والبكور . اذا كان المسيحى ثابتاً فى هذا كله فهذا هو الذى تشبه بالمسيح وهو يكون عن يمينه يسبح مع الملائكة وينال منه اكليل الحياة الذى بشر به محبيه .

(بدس ٣٨)

* لاتحبوا فضة يامحبى الله فأن أصل الشرور كلها هى محبة الفضة . ولتكتف بالطعام والكسوة وقد كتب لنا ألق همك على ربك وهو يعولك .

* كونوا مستحقين أن تسرعوا الى الكنيسة بكل شهوة من غير رياء ولا تغفلوا عن عمل أيديكم لتكونوا زمانكم كله تجدون ما تكتفون به أنتم والفقراء .

(دسق ٢١)

القسم الثانى

ينقسم هذا القسم الى ثلاثة أنواع : -

أولا - فيما يلزم الآباء والأبناء لآبائهم الجسدانيين

* أيها الآباء علموا أبناءكم وربوهم بأدب ومعرفة المسيح . علموهم صنائع تليق بالكلام لئلا يهتموا بالتفرغ . وفى ترك أبائهم ردعهم وتخليتهم لهم فى راحة قبل الوقت يصيرون قساة ويزولون عن الخير . فلأجل هذا لا تخافوا من أنتهارهم وتعليمهم بهيبة لأنكم لا تقتلونهم اذا علمتموهم بل تحيونهم كما قال سليمان فى حكمته : أدب ولدك ليريحك لأنه رجاؤك الحسن واذا ضربته بعصا فلنفسه تُنجى من الموت .

تعليق :

نصح الحكيم كثيرا عن تربية الأبناء ، فلا يجب أن يتهاون أحد فى تربية أبنه لكيلا يشب على المعاصى فلا يفيده فى المستقبل أدب مهما تعب والده .

(أم ١٣ : ١٤ ، ٢٢ : ١٥ ، ٢٣ : ١٣ و ١٤ ، ٢٩ : ١٥ ، ١٧) .

* علموا أولادكم كلام الرب وتوجوهم بالضرب يطيعوكم من صغرهم .

* علموهم جميع كتب الله ولاتريحوهم لئلا يقووا عليكم ويخرجوا عن أوامركم

* لاتدعوهم يمضوا الى مشربه مع أقرانهم فبهذا يتقلبون الى الشرور .

تعليق :

يقول الكتاب : أن المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة « أكو ١٥ : ٣٣ » لأن خميرة صغيرة تخمر العجين كله « أكو ٥ : ٦ » . فاذا داوم الأولاد على معاشرة فاسدى الأخلاق فلا أمل فى أن تنصلح أحوالهم بعد ذلك .

إذا أخطأ بتوانى آبائهم فليس هم وحدهم يعاقبون بل ويدان آباؤهم لأجلهم . فلأجل هذا أدبوهم

* فى الوقت الذى تجب فيه الزيجة زوجوهم نساء عفيفات .

* ليس على الأبناء أدخار العطايا الصالحةلأبائهم بل على الآباء.

(معلمنا بولس)

* يا أيها الأبناء أطيعوا أباءكم فى ربنا فأن هذا هو عمل حق وهذه هى الوصية الأولى المأمور بها : أكرم أباك وأمك ليحسن اليك وتطول حياتك على الأرض . يا أيها الأباء لا تغيظوا أبناءكم بل ربوهم بالأدب الصالح وبتعليم ربنا .   (أفسس ٥)

* علموا أولادكم أن يصلوا صلوات الساعات بكل العفاف .   (بس ٢٨)

* وأكرم آباءك الجسدانيين لأنهم سبب ولادتك . (دسق ٧)

ثانيا - فى محبة الرجال لنسائهم وخضوع النساء لأزواجهن

* قال معلمنا بولس فى رسالة أفسس : والنساء فليخضعن لأزواجهن كالخضوع لربنا لأن الرجل رأس المرأة . ويجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كحبهم لأجسادهم . وكل واحد فليحب امرأته كنفسه والمرأة فلتهب بعلها » .

(أفسس ٥ : ٢٢ - ٢٤)

تعليق :

* قال معلمنا بطرس فى رسالته الأولى (٤) وهكذا أنتن أيتها النساء أخضعن لأزواجكن ليكون الذين لم يطيعوا الكلمة من أجل حسن تقلب النساء يربحونهم بغير كلام اذا أبصروا ذكاء قلوبكن وتقلبكن بالمخافة والعفة . فلتكن زينتكن هكذا ليس بالزينة البائدة بذوائب الشعر وحلى الذهب ولباس الثياب الفاخرة بل تتزين بزينة الأنسان الزينة الخفية التى تكون بالقلب المتواضع . والزينة التى لاتبلى التى تكون بالنفس الخاشعة . الزينة التى هى عند الله على غاية الكمال . فهكذا كن قديماً النساء الطاهرات اللواتي يتوكلن على الله . كانت زينتهن الخضوع لأزواجهن كمثل سارة فأنها كانت تطيع إبراهيم وتدعوه لها سيدا وأنتن فبناتها بالأعمال الصالحة اذ لا يروعكّن شئ مخيف .

تعليق :

راجع ابط ٣ : ١ - ٦ .

*أنتم أيها الرجال فأسكنوا معهن هكذا بالعقل وأمسكوهن كالأناء الضعيف وأكرموهن لأنهم يرثن معكم الحياة الدائمة . « ابط ٣ : ٧ »

* أيها العبيد أبناء الله الذكر فليحتمل زوجته ولا يكن متكبراً ولا مرائياً بل

* وأكرم آباءك الجسدانيين لأنهم سبب ولادتك . (دسق ٧)

ثانيا - فى محبة الرجال لنسائهم وخضوع النساء لأزواجهن

* قال معلمنا بولس فى رسالة أفسس : والنساء فليخضعن لأزواجهن كالخضوع لربنا لأن الرجل رأس المرأة . ويجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كحبهم لأجسادهم . وكل واحد فليحب أمرأته كنفسه والمرأة فلتهب بعلها » .

(أفسس ٥ : ٢٢ - ٢٤)

تعليق :

* قال معلمنا بطرس فى رسالته الأولى (٤) وهكذا أنتن أيتها النساء أخضعن لأزواجكن ليكون الذين لم يطيعوا الكلمة من أجل حسن تقلب النساء يربحونهم بغير كلام اذا أبصروا ذكاء قلوبكن وتقلبكن بالمخافة والعفة . فلتكن زينتكن هكذا ليس بالزينة البائدة بذوائب الشعر وحلى الذهب ولباس الثياب الفاخرة بل تتزين بزينة الأنسان الزينة الخفية التى تكون بالقلب المتواضع . والزينة التى لاتبلى التى تكون بالنفس الخاشعة . الزينة التى هى عند الله على غاية الكمال . فهكذا كن قديماً النساء الطاهرات اللواتي يتوكلن على الله . كانت زينتهن الخضوع لأزواجهن كمثل سارة فأنها كانت تطيع إبراهيم وتدعوه لها سيدا وأنتن فبناتها بالأعمال الصالحة اذ لا يروعكّن شئ مخيف .

تعليق :

راجع ابط ٣ : ١ - ٦ .

*أنتم أيها الرجال فأسكنوا معهن هكذا بالعقل وأمسكوهن كالأناء الضعيف وأكرموهن لأنهم يرثن معكم الحياة الدائمة . « ابط ٣ : ٧ »

* أيها العبيد أبناء الله الذكر فليحتمل زوجته ولا يكن متكبراً ولا مرائياً بل

رحيماً مستقيماً ليسرع الى رضى زوجته ولا يتزين لتشتهيه أخرى لئلا يضطرها لمثل فعله (فاتحة الدسقولية) .

تعليق :

يجب على الرجل العاقل أن يعرف كيف يدبر نفسه ويبتعد عن كل ما يؤدي الى أن تناظره أمرأته فيه وتعمل مثل عمله لأن الغيرة تضطرها الى أرتكاب المحرمات متى رأت الرجل ميالا الى أشتهاء غيرها .

* خافى أيتها المرأة من بعلك وأستحى منه وأرضيه وحده بعد الله وكونى تريحينه وتخدمينه .

* المرأة الحكيمة تعمل لزوجها كل الخيرات وتهتم بالعمل لعبيدها ويداها تهتم لما فيه خيره . وأصابعها تثبتها للمغزل . وتدفع للمحتاجين ، وتصنع كسوتين لزوجها ولها .

تعليق :

راجع أم ٢١ : ١٠ ، ١٢ : ٤ ، ١٨ : ٢٢ ، ١٩ : ١٤ .

* اذا مشيتى فى الطريق فغطى رأسك بردائك وتغطى بعفة فأنك تصونين نفسك من الناس الأشرار ولاتزوقى وجهك فليس فيك شئ ينقص زينة . وليكن وجهك ينظر الى أسفل مطرقة وأنت مغطاة من كل ناحية .

تعليق :

لئلا تكون سببا فى أثارة الشهوة الرديئة فى من ينظر اليها فتجلب عليه الخطية لأنه يكون مخالفا للوصية : من نظر الى أمرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه « مت ٥ : ٢٧ »

* وامرأة حرة لاتدع شعرها محلولا فى بيت الله ولا تعطى أولادها للدايات ولا تتوانى عن خدمة بيتها ولاتعارض بعلها . (بدس ١٧)

ثالثا - فى طاعة العبيد لساداتهم ومحبة مواليهم لهم

* قال معلمنا بولس فى رسالته الى أهل كولوسى « أيها العبيد فى كل شئ أطيعوا سادتكم حسب الجسد لا بخدمة العين كمن يرضى الناس بل ببساطة القلب خائفين الرب . وكل ما فعلتم فاعملوا من القلب كما للرب ليس الناس . عالمين أنكم من الرب ستأخذون جزاء الميراث لأنكم تخدمون الرب المسيح . وأما الظالم فسينال ماظلم به وليس محاباة » . (كولوس ٥ : ٢٢ : ٢٥)

* محتملين بعضكم بعضا ومسامحين بعضكم بعضا أن كان لاحد على أحد شكوى كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضا . كو ٣ : ١٣

* أيها السادة قدموا للعبيد العدل والمساواة عالمين أن لكم أنتم أيضا سيدا فى السموات » .

* المسيحى ليس يهون بعبيده بل يعدهم مثل أولاده . (بدس ٣٨)

* قد ورد فى باب الآحاد والأعياد أن ينالوا أجازة فيها .

القسم الثالث - فيما يعاقبون عليه

* الساحر والمنجم والعرّاف ومفسر الأحلام وصاحب ملهى أو من يقول بأختيار الأيام أوحاو أومفسر الأختلاجات أو من يتّطير بطير السماء ومن يتحفظ أو يجتمع بأعرج أو بأعمى ومن يتفا ءل بكلام الناس . (رسطب ٢٨)

* أو من يتبع عادة الحنفاء أو كلام خرافات اليهود ، أو يتجنن أو ينظر الملاعب فليكفوا والأ فليخرجوا . (رسطب ٦٣)

* كذلك المتكهن ومن يدخل الى بيته بالسحرة كهنة الشيطان وخدامه .

(نيقية ٢٤)

* الزاجر ومن يحل ويعقد أو ينصب منذلاً . (نيقية)

* ومن يسمع من مجوسى فيتأمل الشمس اذا طلعت أو القمر فيفعل الشئ الفلانى ومن بربط عليه فلقطيريات (احجبة) أو يأخذ حديداً لطرد الشياطين أو يعزم أو يرقص . (بس ٣٥)

تعليق :

ورد فى قوانين منسوبة للسليحيين زائد على ذلك من وصية بولس الرسول أو الذين يعتدون على الطريق وفى أيديهم السهام . والذى يخبر بآيات كاذبة . والذين يكتبون تعاويذ والذين يشوهون وجوههم عند المصائب تضجراً من حكم الله ومن ينقش بدنه بالأبرة .

هذا الباب قد حوى من الوصايا ما يجب على كل مسيحى أن يتمسك به لينال الحياة الأبدية ويكون محترما بين العالم فضلا عن أنه يربى أولاده ويعاملهم بما يجب حتى يكونوا رجالا فى المستقبل يخدمون الفضيلة كمدرس للتلاميذ حتى متى شبوا تمسكوا به .

* * * * *

* * *

*

الباب الثانى عشر

فى القداس

* يجب أن تقفوا فى الكنيسة بهدؤ وعفاف ويقظة لسماع كلام الرب بأنتصاب عظيم . كل واحد فى رتبته كأستحقاقه مثالا للسمائيين : الأساقفة فى صدر الهيكل كالمدبرين . والقسوس بعدهم كالمعلمون . وأرشد يا كون الى جانبه . والشمامسة بعد القسوس كالخدام . وسائر الشعب بعدهم : الشباب فى موضع وحدهم أن كان ثم موضع يسعهم . والصبيان يقفون عند ابائهم . وكذلك النساء فى موضع وحدهن : المتزوجات ناحية ، والبنات ناحية واذا لم يكن للبنات موضع فليقفن خلف النساء . وأما العذارى والراهبات والأرامل فليتقدّمن من كلهن فى موضع وقوفهن وصلواتهن .

(دسق ١٠ نيقية ٦٢)

* فأما الملوك فليقفوا داخل المذبح مع الرؤساء والمدبرين . (ع ٢٧)

* ليكن الشماس يهتم بموضع كل واحد ليكون كل من يدخل فى المكان المستقر له . ويتفقد الشماس الشعب ايضا لئلا ينعس واحد أو ينام أو يضحك أو يعيّر صاحبة

(دسق ١٠)

* من ضحك فى القداس أن كان كاهناً فعقوبته أسبوع . وأن كان علمانياً فليخرج فى تلك الدفعة ولا يتناول من الأسرار . (بس ٧٩)

* لا يتكلم أحد بالجملة فى المذبح خارجا عما تدعو اليه الضرورة ولا حول المذبح أيضاً . ولا يبصق أحد وهو على المذبح من دون ضرورة وجع . (بس ٩٦)

* لا يتكلم أحد جملة فى الكنيسة لأن بيت الله ما هو موضع كلام بل موضع صلاة بخوف . والذى يتكلم فى الكنيسة يخرج ولا يتقرب فى تلك الدفعة من الأسرار.

(بدس ١٧)

* لا يخرج أحد من الكنيسة بلا ضرورة من بعد قراءة الأنجيل المقدس الأ بعد رفع القربان وبركة الكاهن والتسريح . (بس ٩٧)

* كل من يدخل الكنيسة ويسمع الكتب ولا يقف الى أن تفرغ الصلوات يجب أن يفرق . (رسطج ٧)

* الثياب التى يقدس فيها تكون بيضاء ، تليق بالكهنة لا ملونة وسيدنا لما تجلى كانت ثيابه بيضاء كالنور . وهو لون الشكل الملائكى عندما يظهرون للناس فى خير . وهو الذى أمر الله بنى إسرائيل أن يأتوا اليه فيه يوم المخاطبة .

(بدس ٣٧ بس ٩٦)

* تكون هذه الثياب نازلة على أرجل الكهنة ويكون على أكتافهم بلالين عريضة . وثياب القداس تكون فى موضع خدام الكنيسة أو فى خزائن كتبها ولا تكون خارجا عنها . ولايلبس أحد حذاء داخل المذبح كقول الله تعالى لموسى : أخلع نعليك فأن الموضع الذى أنت واقف فيه مقدس . وكذلك قال أيضا ليشوع بن نون تلميذه يبتدئون فى القداس الى ان يجتمع الشعب جميعه . (بس ٩٧)

* ليحمل الشماس القربان الى المذبح فأن كان الأسقف هو المقدّس فليقف القسوس على يمينه وشماله مثل تلاميذه . (رسطب ٥٢)

* لاينبغى للقسيس أن يقدس القربان بغير شماس ينذر الشعب بالصلاة ويناديهم بالهيبة والوقار وتكون نداءاته مسموعة (نيقية)

* ليبتدئ المقدس بصلاة الشكر وبعد ذلك يقول تفسير كلام الكتب المقدسة ثم يحمل القسيس الخبز وكأس الشكر ويحمل الأسقف البخور ويدور به حول المذبح ثلاث مرات تمجيداً للثالوث القدوس . ويدفع مجمرة البخور للقسيس يدور بها على الشعب كله واذا فرغوا من الترتيب فليقرأ الشمامسة فصولا من الكلام الرسولى وتسابيح من المزامير . وبعد ذلك فليقرأ الأنجيل المقدس : قسيس أو شماس والكل واقفون ، صامتون . (دسق ٣٨ ، ٢٣ ، ١٠)

* اذا كملت قراءته أن كان الأسقف حاضراً فليمسكه بيده وليخاطب الشعب بتفسير الفصل المقروء . فأن لم يكن حاضرا فليفعل ذلك القسيس الذى يعرف .

(بس ٩٧)

* اذا تكلمتم كلمة بلسان غريب ولم تفسروها فكيف يعرف ما تقولون أنما أنتم حينئذ تكونون تكلمون الهواء . (كورنثوس ١٧)

* ليتكلم واحد واحد وليترجم له آخر فأن لم يحضر ترجمان فليصمت فى البيعة ذاك الذى يتكلم بلسان غريب . (كورنثوس ١٨)

* بعد تفسير الأنجيل فليصل من أجل المرضى والغرباء والمتضايقين ومن اجل الهواء والثمار والملوك والذين رقدوا والذين يأتون بالقرابين الى الكنيسة والذين يصنعونها الموعوظين وسلامة الكنيسة الجامعة والأسقف والاكليروس وجميع الشعب وليقدس الأسقف وهو قائم على المذبح والستارة مفروشة وداخلها القسوس والشمامسة حواليه يروحون بمراوح مثال أجنحة الكاروبيم . (دسق ٣٨)

* ليقف شماسان على المذبح من ناحيته ويمسكا مراوح معمولة من شئ ناعم ويطرد الذباب الصغار لئلا يقع شئ منها فى الكأس . (رسطب ٥٢)

* والشماس القائم مع رئيس الكهنة للخدمة فليقل للشعب : لا يدع أحد بينه وبين أخيه دغلاً ولا رياء . ثم بعد ذلك فليقبل كل واحد من الرجال الآخر قبلة طاهرة .

(دسق ١٠)

* لتقبل النساء النساء ولا يقبل الرجال النساء . وليأت الشماس بماء وليغسل الكهنة أيديهم ويقال أبرسفارين . (رسطب ٥٢ و ٣١)

* من بعد أن يدعو رئيس الكهنة للشعب فليكمل القداس وكل الشعب قيام يصلون بسكون . (دسق ١٠)

* الذين يرتلون على المذبح لا يرتلوا بلذة بل بحكمة . (دسق ٩٧)

* ليقسِّم الجسد بهدوء جزءاً جزءاً وليتحرز من وقوع شئ منه . وليفصل بقدر لاصغاراً ولا كباراً وليكن ملء فم متناوله بحيث يمكنه أدارته فى فيه . وليكن على كل جوهرة منه صليب مثالاً للصليب المقدس . (بس ٩٩)

* اذا كملت الصلوات فليعترف القسوس بالثالوث وليصح الشعب جميعه بقول الأعتراف وليقل القس : من كان طاهراً فليَدنُ من السرائر المقدسة . ومن كان غير طاهر فلا يدن منها لئلا يحترق بنار اللاهوت . من كان له عثرة من صاحبه . ومن كان فيه فكر زنا . من كان سكرانا من النبيذ فلا يدنُ . (بس ٩٧)

* لا يجوز للقس الذى لم يحضر القداس من بدايته أن يتناول ولا يأخذ بيده الجسد . (خرسطا)

* وقد ترتب فى البيعة القبطية ثلاثة قداسات تتلى على الجسد المقدس لباسيليوس وأغريغوريوس وكيرلس والأعتماد على ذلك .

تعليق :

القداس الالهى مثال ما رسمه السيد المسيح لتلاميذه فى وقت الأحتفال ليلة آلامه عن العشاء السرى مضافا اليه الصلوات والأناشيد والأعمال التى بواسطتها تعبِّر الكنيسة وتعلن عن عبادتها لحبيبها ومخلصها . ولقد رسم السيد المسيح هذا السرلكى يكون عهدا بينه وبين المؤمنين .

* * * * *

* * *

*

الباب الثالث عشر
فى القربان

* لا يدخل كاهن الى المذبح المقدس بلبن ولا بعسل ولا بطائر ولا بحيوان آخر . وأى كاهن دخل بشئ من غير أمر الله فليقطع الأ زيت المنارة الطاهرة وبخور فى وقت القداس الطاهر . (رسطج ٢)

تعليق :

لم تسمح الكنيسة بأدخال شئ مما يؤكل خلاف القربان ولا مما يشرب خلاف الخمر الغير المتغيرة فى طعمها الى الخليّه وذلك لكى نتميّز عن معابد غير المؤمنين الذين يدخلون اليها بحيوانات وطيور .

* لا يرفع على المذبح غير خبز السميذ النقى وعصير العنب ولا تبدل الخمر بشئ من الأنبذة المسكرة المعمولة بالنار وليقدم أيضا فريك السنبل فى حينه وحب العنب فى عيده عند أول بشائره . (بط - رسطا ٣)

تعليق :

وجد فى كتاب الطب الروحانى : أما الخمر المتغيرة فى طعمها فى الخلّية فلا سبيل الى تقدمتها البتة وإن كان من الممكن تقديم القربان المشقوق من الفرن للضرورة، لأن القربان اذا أنشق من قوة النار أو من الخمير أو من عدم التثقيب لم يخرج عن أسم الخبز ولا طعمه وأما الخمر المفسودة والمائلة الى الخلّية فقد خرجت عن أسم الخمر وطعمها ومفعتها . (اصبحت خلا)

* ليعد القربان من مال البيعة . فاذا لم يكن لها مال فليعد مما تؤتى به اليها . (بس ٩٩)

* ليرفع القربان فى كل جمعه الأحد والأربعاء والجمعة والسبت وأيام الأعياد التى تتفق فى وسطها . (دسق ٣٨)

* لا ترفع قرابين غير المؤمنين ولا تقبل قرابين المجدفين والقتله والزناه والمؤنثين والسراق وصناع الأوثان والسكيرين ومن يضيّق على الأرامل والأيتام والعشارين الظلمة والظالمين من الأجناد الذين يقلقون الفقراء ومن يعتقل الناس ظلماً والذين يملكوّن عبيدهم مملكة سوء ويسيئون اليهم والذين يظلمون بالموازين والتجار وأصحاب الحانات الذين يخلطون الخمر بالماء ويبيعونه وسائر المخالفين للناموس فأن الرب يرذل تقدمات المنافقين كما قال سليمان الحكيم . (دسق ١٤)

* فلا تبع بكوريتك أيها الكاهن بقبول شئ ممن هو ثابت على مخالفته.

(نيق)

* لا تقبل أيضاً قرابين الممنوعين الذين ربطتهم الكنيسة . (نبقية ٣٠)

* لا يُقرب غير مؤمن ولا ممنوع . (دسق ٣٨ رسطب ٤٤)

تعليق :

لأن بولس الرسول يقول كتبت اليكم في الرسالة أن لا تخالطوا الزناة وليس مطلقا زناة هذا العالم أو الطماعين أو الخاطفين أو عبدة الأوثان والأ فليزمكم أن تخرجوا من العالم وأما الآن فكتبت اليكم أن كان أحد مدعوا أخا زانيا أو طماعا أو عابد وثن أو شتاما أو سكيرا أو خاطفا أن لا تخالطوا ولا تؤكلوا مثل هذا لأنه ماذا الى أن أدين الذين من خارج ألستم أنتم تدينون الذين من داخل أما الذين من خارج فالله يدينهم . فأعزلوا الخبيث من بينكم . « اكو ٥ : ٩ - ١٣ »

فلا يجب ان يشترك مثل هؤلاء مادامو ممنوعين ولا غير مؤمن لانه يستهزئ بكل ذلك .

* اى مؤمن كان محروماً من البرانيين ودنت ساعة الوفاة فلا يُمنع من القربان فان عوفى من مرضه فليشارك المؤمنين فى الصلاة ولا يرجع الى منزلة البرانيين .

(نيق ١٣)

تعليق :

هذا هو القانون الثالث عشر من قوانين المجمع الأول المسكونى وليس من الواحد والسبعين قانونا .

* والمجنون إن كان لا يفترى ولا يخلط بعد صرعته فليدفع له القربان فى الأعياد . (طيم)

* فليكتب الشمامسة كل يوم أسماء من يأتى بالقرابين حياً كان أو ميتاً ليذكروهم عند الصلاه والقراءة وليكن من يلى الستارة والشعب معاً يصلون من أجلهم (دسق ٣٥)

* ليكن خبز القربان الذى يرفع على المذبح خبز يومه ولا يبيت الى الغد وليقسم من يومه ولا يبقى منه شئ الى يوم آخر . (ع ٣٠)

* لا يكن مكسوراً بل سالماً من العيب . (بس ٩٨)

* ليجعل الخمر فى قدح ويتأمل ولا يرفع منه الأ ما كان ذكياً . (بس ٩٩)

* الذى يعمر الكأس لا يحمل خمراً صرفاً ولا يمزجها بماء كثير زائد عن الثلث وأن كانت الخمر موجودة كثيرا فلتعمر بالعشر من الماء ولا تحرر هذه المقادير بميزان ومن تجاسر وحررها فليخرج . (بس ١٠٢)

* لا تعمر الكأس الى شفتها تعميراً مترعاً لئلا يهرق منها شئ على الارض . (رسطب ٤٤)

* لا يتناول أحد القربان الأ وهو صائم نقى ومن أفطر من المؤمنين والمؤمنات ثم تقرب أن كان فعل ذلك تهاونا به فلينف من كنيسة الله الى الأبد . (رسطب ٤٣)

* كل مؤمن فليجعل دأبه أن يتناول من السرائر من قبل أن يذوق شيئاً ولاسيما أيام الصوم أن كان فيه أمانة فليتناوله فاذا دفع له واحد سم الموت فأنه لا يؤلمه (بدس ٢٨ و ٤٣)

* ليهتم كل أحد بثبات أن لا يتناول أحد من غير المؤمنين من الاسرار المقدسه
(بدس ٤٤)

* من قدم قربانه على المذبح وذكر أن لأخيه شيئا عليه فليدع قربانه قدام المذبح وليمض أولاً يصالح أخاه وحينئذ يأت ويقدم قربانه . (ج)

* الذى يأكل من جسد الرب ويشرب من دمه وهو غير مستحق فهو مذنب الى جسد ربنا ودمه ومن أجل ذلك فليمتحن الأنسان نفسه أولاً ويصلحها وحينئذ فليأكل من هذا الخبز ويشرب من هذه الكأس لأن من يأكل ويشرب منهما وهو لا يستحقهما فانما يأكل ويشرب دينونة لنفسه لأنه لم يميز جسد ربنا من غيره فلذلك كثر فيكم المرضى وذور الأسقام والذين يرقدون عاجلا . (كورنثوس ١٤)

* اذا رفع القربان ولم يتناوله الأسقف أو احد من الكهنة فليذكر السبب فى ذلك واذا ذكره يغفر له واذا لم يذكره فليفرق لأنه صار سبباً لشك الشعب فى حامل القربان أنه يحمله بطهارة . (رسطا ٨ رسطج ٦)

* ليتقرب الأسقف أولاً وبعده القسوس والشمامسة وبعدهم سائر الشعب وبعد الذكور تتناول النساء وليرتل الى أن يتناول القربان كافة المؤمنين .

(رسطا ٥٢ نيق ١٧)

* ليقل الكاهن عندما يتناول الجسد ، هذا هو جسد المسيح هذا الذى دفعه عن خطايانا ، وليقل متناوله : آمين . وكذلك فليقل حامل الكأس ايضاً هذا هو دم المسيح الذى أهرقه عنا ويجيبه متناوله : آمين . ويتناولون بعفاف عظيم .

(رسطب ٥٢ بس ٩٧)

* ليتحرز القسوس والشمامسة من أن يبقى شئ من القربان فيكون عليهم دينونة عظيمة . (رسطب ٥٢)

٣ * مهما فضل فى الكأس فليتناوله جميع الشمامسة الذين فى الهيكل .

(بس ٩٩)

٣ * ليحذر أحد أن يفَضُلُ منه شيئاً قصداً فى تناوله وأتخاذه أتخاذ الطعام الجسدانى فيحل به ما حل بأولاد هرون وأولاد عالى عندما أهانوا ذبائح الله .

(بس ١٠٠)

* اذا فرغ المرتلون من تسبيحهم فليقل الشماس بصوت عال : نلنا من الجسد الجليل المسيحى فلنشكر الذى جعلنا مستحقين لتناوله . وبعد ذلك فليصل الأسقف صلاتة شكر لله على تناول السرائر المقدسة واذا فرغ من صلاته يقول الشماس : أحنوا رؤوسكم قدام الرب ليبارككم وليقل الأسقف البركات وبعد ذلك فليقل الشماس أمضوا بسلام . (رسطب ٥٢)

٤ * لا تبقى الكأس معمّرة بعد كمال الشكر الأخير لأنتظار من لم يأتِ الى الكنيسة وقت القداس . (بس ٩٧)

* * * * *

* * *

*

الباب الرابع عشر
فى الصلاه

الصلاه هى مخاطبة الأنسان لله تعالى بشكره وتمجيده والأقرار بربوبيته بالأعتراف له بذنوبنا وطلب ما يرضيه لنا .

وللمصلى صفات

أولا - الوقوف على القدمين لقول ربنا واذا قمتم تصلون فقولوا .، وقول داود لأقف أمامك بالغداة وترانى . « مز ٥:٣ »

ثانيا - شد الوسط بالزنار لقول ربنا لتكن أوساطكم مشدودة .

ثالثا - التوجه بالوجه الى الشرق لأنها الجهة التى قال المسيح له المجد أنه يظهر منها فى مجيئه الثانى ، ولقول داود النبى (٦٧) رتلوا للرب الذى أستوى على سماء السماء أسمع صوته من المشرق صوتاً عزيزاً ، فالى هذه الجهة التى سمع منها صوته ومنها مجيئه أوجبت الشريعة أن يوجه اليها المصلى وجهه . ويلزم ذلك ترك التلفت فان الله أمر بنى اسرائيل بهذا يوم الخطاب . (زكريا ١٤:٤)

رابعا - الرشم بالأصبع مثال الصليب من فوق الى أسفل ومن الشمال الى اليمين . أما كون الرشم بالأصبع فلطرد الشياطين لقول ربنا : أن كنت أخرج الشياطين بأصبع الله . وأما أنه من فوق الى أسفل ومن الشمال الى اليمين فاشارة الى نزول المخلص من السماء الى الأرض ونقله لنا من جهة الشمال الى جهة اليمين . وأما كون الرسم مثال الصليب فلأن الصليب آله بها تم الخلاص ، ولنذكر بهذا المثال أنعام الذى صلب عنا . « مت ٢٤ : ٣٠ »

* الرسل أمروا أن نرشم على جباهنا مثال الصليب فى كل حين بأمانة قلبية ليهرب الشيطان منا . وجعلوا هذه علامة علينا ننجو بها من أفساده كما جعل الله دم خروف الفصح علامة على بيوت بنى أسرائيل مانعه للمُفْسِد من أن يقتل أبكارهم كما فعل بأبكار المصريين . (رسطب ٤٧)

* واوقات الرسم هى أول الصلاه وعندما يرد ذكر الصليب .

خامسا – تلاوة ألفاظ الصلاه بخوف ورعدة تلاوة يكون الروح فيها متحركاً نحو البارى .إما بالفكر وحده وأما باللسان بحيث يكون ترجماناً للضمير .

سادسا – الركوع والسجود لقول ربنا . مكتوب للرب آلهك أعبد وله وحده أسجد . والأنجيل أيضاً يشهد أنه فى صلاته ليلة التألم خرعلى وجهة وجثا على ركبتيه . « مت ٤ : ١٠ ، مت ٢٦ : ٣٩ »

* ينبغى أن يكون سجودنا بالروح والحق حسب قول ربنا له المجد .

* أما أوقات السجود وعدد مراته فالمرتب فى بيعتنا هو أن المصلى يسجد عندما يرد ذكر السجود لله تعالى فى الصلاه ويبتدئ بسجدة واحدة أو ثلاث سجدات وكذلك فى آخر كل مزمور وتسبحة .

*من الناس من يجعل بعض ذلك سجوداً وبعضه ركوعاً ومنهم من يزيد على هذا وذلك بحسب قوتهم ونشاطهم .

* فأما الاوقات المأمور فيها بترك السجود الى الأرض دون الأنحناء ، والركوع فهى :

أولا – أيام الأحاد والخماسين . (نبق ٢٠)

ثانيا – والأعياد السيدية وبعد تناول القربان . (نيقية ٣٢)

* ومما يستحب فى الصلاه رفع الأيدى مبسوطات الأكف وبالأكثر أوقات الطلبات لقول الرسول لتيموثاوس وأنا أحب أن يصلى الرجال فى كل مكان رافعين اياد نقية بلا غضب ولافكر . ولقول داود النبى (١٣٣) : أرفعوا أيديكم فى الليالى الى القدس باركوا الرب ولقوله (٨٧ ، ١٤٢) بسطت اليك يدىّ .

* رفع العينين الى العلو كما عمل سيدنا له المجد وقت أقامة ألعازر . ولقول النبى رفعت عينى اليك يارب . (١٢٢)

* دق الصدر عند الأستغفار ندماً على ما فرط من المعاصى وأسفا على ما فات من العمر بغير عمل كالعشار الذى كان يضرب على صدره فى صلاته الممدوحة .

* البكاء لمن يمكن كداود والأنبياء والآباء القديسين .

* الذى يتلى فى الصلوة على ماورد فى الأنجيل والقوانين : (ج) وهكذا تصلون أنتم يا أبانا الذى فى السموات وتتمها .

* ولنتل الأمانة الجامعة فى كل صلاة .

* لتكن أكثر الصلوات فى كل يوم ليلا ونهاراً من المزامير لما فيها من الشكر والتسبيح والتضرع والأقرار بوحدانية البارئ والأعتراف بالذنوب . (ع ٢٢)

* ليتل فى صلاة باكر المزمور الثانى والستون وعشية المزمور المائة والأربعون (دسق ١٠ ، ٧)

* ليصلِ الكهنة فى كل يوم تسبحة الفتيان الثلاثة ويختموا الصلاة دائما بصلاة السيدة العذراء مريم . (دق ١٩)

* فأما يوم الاثنين فيصلون أيضا تسبحة موسى وأخته عندما طلعا من البحر وخلصهما الله تعالى . ويوم الثلاثاء التسبحة الثانية من الناموس . ويوم الأربعاء تسبحة حنة أم صموئيل . ويوم الخميس تسبحة حبقوق النبى . ويوم الجمعة تسبحة أشعياء النبى . ويوم السبت تسبحة يونان النبى . فأما يوم الأحد فيصلون فيه بجميع التسابيح المقدم ذكرها .

* وقد رتب الآباء صلوات تشتمل على هذا وغيرة ويجب الأعتماد عليها .

* الصلوات المفروضة على جميع المؤمنين فى كل يوم سبع :

(دسق ٣٧ رسطب ٤٧ و٦٧ بدس ٢٧و ٢٥ بس ٢٨)

* **الأولى** : قبل طلوع الشمس عند الأنتباه والقيام بالغداة من الفراش يجب صلاتها بعد غسل الأيدى بالماء قبل الإنشغال بأى عمل .

* **الثانية** : صلاة الساعة الثالثة .

* **الثالثة** : صلاة الساعة السادسة .

* **الرابعة** : صلاة الساعة التاسعة .

* **الخامسة** : صلاة الغروب .

* **السادسة** : صلاة النوم .

* **السابعة** : صلاة نصف الليل بعد غسل الأيدى بالماء. فان لم يوجد ماء فى ذلك الوقت فلينفخ فى اليد ويرشم بالريق الذى يخرج من الفم

* أن كان أحد له زوجة فليصليا معا . وأن كانت لم تصر بعد مؤمنة فلينفرد ويصلى وحدة .

* لايتأخر المرتبطون بالزيجة عن الصلاة ولا يحتاجون الى حميم بماء ماخلا غسل اليدين لأن الزيجة طاهرة .

* أما كونها سبعاً فقد قال داود النبى : سبع مرات أسبحك فى كل يوم .

* أما بكرة فأن الله أنار علينا وأجاز الليل . والثالثة فيها قضى بيلاطس على الرب وفى السادسة صُلب . وفى التاسعة أسلم الروح . والليل تشكرون أنه دفع لكم راحة من تعب النهار . فلنشكر الرب فى هذه الأوقات التى قبل عنا فيها المؤامرة عليه والصلب والموت ونزول القبر وقت الغروب . وأما نصف الليل فيكون الختن يرد فيه ولقول داود كنت أستيقظ فى نصف الليل وأسبحك . وفيه كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله فى السجن وسيدنا صلى فى ليلة الامه ثلاث مرات وقال أسهروا وصلوا لئلا تدخلوا التجارب وقال تحفظوا فأنكم لاتدرون أى وقت يأتى أبن البشر .

(رسطب ٦٧)

* لتكن صلاة باكر وعشية فى الكنيسة ولا سيما يوم الأحد ويوم السبت ومن تأخر بلا مرض فليفرق ومن أستطاع من المرضى الحضور فلا يتأخر ليرزق الشفاء بما يناله من ماء الصلاة وزيتها ومن كان مدنفاً ولايستطيع الحضور فليزره معارفه كل يوم .

(رسط ٤٧ دسق ١٠ ، ٧)

* اما الثالثة وما بعدها فتجوز صلاتها فى البيت واذا حضر وقت صلاة من هذه الصلوات والمؤمن فى مكان لايمكنه فيه الصلاة فليصل بقلبه .

(رسطب ٤٧)

* الصلوات المختصة بالكهنة وهى مرتبة فى البيعة : صلاة التعميد . وصلاة

تقديس القربان . وصلاة تكريز الكهنة والبيع وصلاة الزواج والتحليل. وصلاة شفاء المرضى والصلاه على الأموات حال أنتقالهم وبعدها .

* صلاة الزيت وأبكار المآكل وكل صلاة تقال على كل شئ ليقل فى آخر الصلاة : المجد لك أيها الآب والأبن والروح القدس الى الأبد آمين . (بد س ٣)

* أما صلاة الغطاس فمثال لما ذكر فى الأنجيل وهى مستنبطة من القداس .

* أما الصلوات غير المفروضة فصلاه النسك للرهبان والورعين فأنهم يصلون اكثر ليلهم ونهارهم كما ورد فى ذلك من الأقوال والأمثال السيدية ولقول الرسول : صلوا بلافتور وأيضا كونوا للصلاة مدمنين .

* وهم يعدون صلاة السحر عند صياح الديك مفروضه وقد ذكرت فى القوانين
(رسطب ٤٧ ، ٦٧ بس ٢٨ بدس ٢١)

وقال داود : أستيقظ بالغداة واعترف لك . (٥٦)

* ثم صلاه الأكل قبله وبعده . (بس ٢٨)

أما قبله فيبارك الله فى الطعام الذى يؤكل . وأما بعده فليحفظ الله به على البدن الصحة ليقوى على العبادة العملية . وقد صار الكهنة يصلونها مع الشعب وهم جلوس كما فعل السيد لما نظر الى السماء وبارك الخمس خبرات .

* ثم صلاه المسافرين كصلاه بولس لما شيعه أهل أفسس وعندما سافر من صور الى عكا .

* ثم الصلاة المختصرة التى أنفرد بها الرهبان اذا دخلوا مكاناً واذا خرجوا منه

* ثم الصلاة المقصود بها زوال الشدة وهى على قسمين :

أولا : أما صلاة الأنسان عن نفسه فلقول الرسول : وإن كان أحدكم فى شدة فليصل وبولس ويونان والفتيان الثلاثه صلوا فى شدائدهم فخلصوا . وسيدنا علمنا هذا بصلاته ليلة آلامه .

ثانيا : أما صلاة غيره عنه فأن الأبركسيس شهد أن البيعة كانت تصلى من أجل بطرس لما كان معتقلا . ومعلمنا بولس قال صلوا عنى لكى أنجو .

* ثم صلاة الأستغفار عن الذنوب كصلاه الكاهن عن الشعب كما فعل موسى وهرون وفنحاس .

* ثم الصلاة المقصود بها قضاء الحاجات التى لم تنه عنها الشريعة كطلب النسل وطلب الحكمة . كصلوة حنة التى رزقت بها صموئيل وتسبحتها لما رزقها الله .

ولقول الرسول : ومن كان ناقص أدبٍ فليسأل الله بنشاط ولايشك فأنه يعطى ما يطلبه ولقول ربنا : وكل ما تسألونه فى الصلاة بأيمان تنالونه .

* ثم صلاة الآباء الروحانيين عن أبنائهم كصلاه بولس وأمره لتلميذه تيموثاؤس بذلك .

* لاتجب الصلاة مع كاهن ممنوع ولا مع غير مؤمن ولو كانت فى بيت ومن صلى مع هؤلاء فليقطع .
(رسطح ٨ و ٩ دق ٣٣)

* يجب عليكم يا أخوة أن تصلوا كل وقت لكى يتغلب الذين هم دائمو الغضب بغير حق الى ترك الغضب .
(دسق ٨)

* اذا دخل مكرم غريب فلا تقطع كلامك يا أسقف بل يقبله الأخوة ويوسع له الشماس موضعاً لتكون خدمته ترضى الله .
(دسق ١٠)

* * * * *

* * *

*

الباب الخامس عشر
فى الصوم

* الصوم أمتناع الأنسان عن الغذاء وقتاً معيناً فى الشريعة طاعة لمن شرعه لتمحيص الذنوب وتعظيم الثواب .

* القصد به أن تضعف القوة الشهوانية فتخضع للنفس الناطقة .

* والمفروض على جميع النصارى هو صوم الاربعين التى صامها السيد المسيح له المجد المتصل آخرها باسبوع الفصح . ثم جمعة الصلب تصام الى آخر النهار . ولا يؤكل فيه حيوان ولا ماهو من حيوان دموى ثم الأربعاء والجمعة من كل أسبوع غير أيام الخمسين وعيدى الميلاد والظهور الالهى اذا أتفقا فيهما . ويصومان الى التاسعة .

* الأصوام الزائدة على ذلك المستقرة فى البيعة القبطية . منها :

ما يجرى مجرى الصوم الكبير فى التأكيد وهو جمعة هرقل التى صارت مقدمة الصوم الكبير . وصوم أهل نينوى ثلاثة أيام . وصوم اليوم الذى الميلاد غده ، واليوم الذى الغطاس غده .

* ومنها ما هو دون ذلك وأجرى مجرى الأربعاء والجمعة وهى الصوم المتقدم للميلاد وأوله النصف الثانى من هاتور وفصحه يوم الميلاد . ثم صوم التلاميذ وهو يتلو الخمسين وفصحه الخامس ابيب عيد بطرس وبولس .

* هذه الأصوام قد صامها الشعب مع عدة من البطاركة تزيد على عدة بعض المجامع المقبولة قوانينها فيجب حفظها بغير تنقيص .

* ومنها ماهو دون ذلك فى حفظ الأكثرين له وهو صوم عيد السيدة وأكثر من يصومه المتنسكون والراهبات وأوله أول مسرى وعيد السيدة هو بوم فصحه .

* هذه الأصوام المستقرة تماما الى التاسعة من النهار ولايؤكل فيها لحم غير السمك .

* من صام زائداً عن المفروض والمستقر فله ثوابه .

* لاصوم فى يومى الأحد والسبت الأ عن الزهومات .

* الصوم هو زكاه الجسد كما ان الصدقة زكاة المال .

* قصد الشريعة بالصوم هو تذليل القوة الشهوانية للنفس الناطقة . كما أن قصدها بالصلاة هو طاعة القوة الغضبية للعقل .

تعليق :

لأن الذين هم حسب الجسد فيما للجسد يهتمون ولكن الذين حسب الروح فيما للروح لأن أهتمام الجسد هو موت ولكن أهتمام الروح هو حياة وسلام لأن أهتمام الجسد هو عداوة لله اذ ليس هو خاضعا لناموس الله لأنه أيضا لايستطيع .

فالذين هم فى الجسد لايستطيعون أن يرضوا الله . أما أنتم فلستم فى الجسد بل فى الروح إن كان روح الله ساكنا فيكم . " رو ٨ : ٥ - ١٠ "

* من فوائد الصوم التشبه بالروحانيين .

* أيضا ليحس الصائم بالجوع فيرحم الجائع السائل .

* أيضا ليتناول القربان وهو شديد الشهوة للغذاء فيقبل على تناوله وهو بشوق نفسانى وجسمانى .

* وايضا ليتعبد لله بجملته بالصوم من جهة حيوانيته وبالصلاة من جهة ناطقيته والقوانين الموضوعة فى الأصوام :-

* ليكن عندكم جليلاً صوم الأربعين ويكون بدءه من يوم الأثنين الثانى من السبوت وكماله يوم الجمعة قبل الفصح ، وبعد هذا أهتموا بأن تكملوا أسبوع الفصح المقدس وتصوموه . (دسق ١٨)

* طلب منا بأن نصوم هذه الستة الأيام وأن نصوم رابع السبوت ويوم الجمعة . أما ذلك فلاجل المؤامرة . وأما هذا فلأجل الغرض المخلص . ونستريح من الصوم فى اليوم السابع وقت صياح الديك . ليس لأنه يجب أن يصام يوم السبت دائما (لأن الرب أستراح فيه من جميع أعماله) بل يجب أن يصام ذلك مالسبت وحده لأن صانع البرية كان فى القبر . (دسق ١٨)

* هذه ستة أيام تنالون فيها الخبز والملح والماء فقط فأما خمر ولحم فأنتهوا عنهما فى هذه الأيام فأنها أيام حزن وليست أعياداً . وأما يوم الجمعة ويوم السبت فصوموهما الأثنين معاً من يقدر ألايذوق فيهما شيئا الى وقت صياح الديك بالليل فليفعل فاذا لم يقدر الأنسان أن يصوم اليومين معاً فليحفظ صوم السبت يقول الرب عن نفسه اذا أُخِذ الختن منهم فحينئذ يصومون فصوموا فى هذا اليوم الى الليل كما فعلنا نحن لما أخذوه منا . (دسق ٣١)

* من بعد أن تكملوا عيد الخمسين عيدوا أيضاً أسبوعا آخر ثم نصوم بعد الراحة ومن بعد هذا نأمركم أن تصوموا كل أربعاء وكل جمعة وما أمكنكم أكثر من هذا فصوموا وأعطوا الفقراء . (دسق ٣١)

* ثم اذا أتفق يوم عيد فى يومى الصوم اللذين هما الأربعاء والجمعة فليصلوا وينالوا من السرائر المقدسة ولايحلوا الصوم الى الساعة التاسعة . (دسق ٣٨)

* اذا كان واحد فى اللجج ولم يعرف يوم البصخة فليصم بعد الخمسين وليس هو بصخة بل هو مثال ويجب عليه صوم عوضه . (رسطب ٤٠)

* من لم يصم صوم الأربعين والأربعاء والجمعة فليقطع إن كان كاهناً . الا أن يكون منعه من ذلك مرض أو ضعف ظاهر . وأن كان علمانيا فليعزل .

(رسطا٦٤ رسطج ٤٩)

* اذا صنع كاهن البصخة مع اليهود من قبل أعتدال الليل والنهار فليقطع . ومن وجد من الكهنة يصوم يوم الأحد أو يوم السبت ماخلا السبت الكبير الذى للبصخة فليقطع . (رسطج ٤)

* لا يجب فى الأربعين أن يعيد أيام الشهداء بل يكون تذكار الشهداء يوم السبت والأحد . (دق ٥١)

* لايجب فى الأربعين أن يصنعوا عرسا ولا نفاساً ولا دعوات ولا متكآت للشراب . (دق ٥٢)

* لا يشرب أحد من الكهنة نبيذاً فى الأربعين ولا فى الصومين ولا يدخل أحد فيهما حماماً .
(بس ٧٩)

* لايقرب أحد زوجته فى أيام الصوم .
(بس ١٧)

* اذا أتفق فى صوم عيد من أعياد الشهداء وبفطر أسقف أو قسيس الشعب لأجل حجة موت الشهيد فليقطع لأنه صار سبباً لشر نفوس كثيرة .
(بس ٣٠)

* اذا فطروا هم من نفوسهم فليخرجهم الأسقف أو القسيس لأنه لايجب أن يفطر فى أيام أعياد الشهداء . اذا كانت أيام صوم لأن الشهداء ماتوا جياعا عطاشى وحرقوا بالنار .
(بس ٣٠)

* فأما يوما الميلاد والظهور الآلهى ففى الزمان الذى أجتمع المجمع فى نقية أمروا أن يتقرب فيهما بالليل والخمسون أيضاً محلولة .
(بس ٣٠)

* وفى الأربعين المقدسة فى الأسبوع الأول فليصم الى أن تغيب الشمس فاذا جاز فليصم الى الساعة الحادية عشرة وفى البصخة الى النجم فلا يتزين فى تلك الأيام والنساء يضعن حليهن . وكل واحد يجب عليه أن يتحفظ فى كل الأربعين يوماً والبصخة فان غفراننا وخلاصنا فيها . وهو شئ خارج عن الزيجة أن يلتصق واحد . بزوجتة فى الأربعين يوماً كلها والويل لمن يفعل هذه الخطيئة فى البصخة المقدسة .
(بس ٣٠)

تعليق :

يقول بولس الرسول : لايسلب أحدكم الآخر الأ أن يكون على موافقة الى حين لكى تتفرغوا للصوم والصلاة ثم تجتمعوا أيضا معا لكى لايجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم .
« اكو ٧ : ٥ »

* اذا كنا نفعل أرادتنا فى الأربعين يوماً المقدسة بلذة فأين فرحنا اذا أبصرنا القيامة .
(بس ٣٠)

* الصوم ليس هو عن الخبز والماء بل الصوم المقبول أمام الرب هو القلب الطاهر واذا كان الجسد جائعاً وعطشانا والنفس تأكل فى الأعراض والقلب يتنجس باللذات فماذا تربح من صومك ؟
(بس ٣٠)

(٥) الأربعين يوما الصوم تصام بالزهد والتواضع وتجنب الزهومات ولايكن فيها تزويج ولايجوز فى جمعة البصخة معمودية ولاتجنيز . ولايجوز فى خميس الفصح لاتعميد ولاتكريز بل يجب ملازمة البيعة في هذه الجمعة جميعها . (خرسطا)

(٦) وفى عيد الزيتونة يقرأ ترحيم الأموات : الابسلطس والأنجيل والتحليل لأجل من يموت فى جمعة البصخة ولايجوز فى الخميس التقبيل ولاترحيم ولاتسريح وفى السبت يقال الترحيم والبخور بغير تقبيل ولايجوز تجنيز فى يوم الأحد ولابكاء يوم الفصح . (خرسطا)

* * * * *

* * *

*

الباب السادس عشر

فى الصدقة

الصدقة نوع من أنواع الرحمة : وهى جود الأنسان بأمواله على المحتاجين اليها لا طلبا لمكافأتهم بل طاعة للرب القائل : بيعوا أمتعتكم واعطوا رحمة واجعلوا لكم اكياساً لاتبلى وكنوزا فى السموات لاتفنى. ولقوله : اعطوا رحمة وكل شىء يتطهر لكم .

تعليق :

راجع مت ١٩/١٦ - ٢١ ، لـو ١٨/٢٢، لـو ١٢/٣٣، مت ٦: ٢٠ ، ١٨:٦ و١٦ ، لو ١١ : ٤١ .

الأنسان بالصدقة يتشبه بخالقه حسب أمكانه لان الرحمة والجود من الأخلاق الالهية لان الرب قال : كونوا رحماء مثل أبيكم السماوى . لو ٦ : ٣٥ و ٣٦

* والصدقه فرض آلهى وهى التجارة الآلهية المأمونة المربحة وهى وديعة الحكيم عند الهه الى وقت حاجته . وهى القرابين المرفوعه على الهياكل الناطقة .

* والله يقول : أريد رحمة لاذبيحة "مت ٩ : ١٣"

* ومعها يقبل الصوم كما قال النبى . " اش ٥٨ : ٧ "

*معها تقبل الصلاه كما قبل لكرنيليوس . " اع ١٠ : ١ - ٧ "

* بدونها لم تفد البتولية كما كتب عن الجاهلات الخمس .

" مت ٢٥ : ١ - ١٣ "

* الأوامر والأمثال الوارده بسببها فى الكتب الآلهية كثيرة جداً ومنها قول الرب: ومن سألك فأعطه . وقوله : طوبى للرحماء لأنهم يرحمون وقوله للرحومين : أمضوا

الى الملك المعد لكم قبل أنشاء العالم .، وقول الرسول يولس : لاتنسوا رحمة المساكين وشركتهم فأن بمثل هذه القرابين يرضى الانسان الله .

تعليق :

راجع مت ٥ : ٤٢، ٥ : ٧، ٢٥ :٣٤، عب ١٣ : ١٦.

* والنظر فى الصدقة من عدة جهات : فمن ذلك أنها تلزم الاغنياء والفقراء كل واحد بحسب قدرته .

* ثوابها بحسب همة معطيها لا بالكثرة ولا بالقلة .

* أما الاغنياء فلقوله تعالى : من أستُودِعَ الكثير يطالب بالكثير . ولقوله : من يحب كثير يترك له كثير . ولقوله أعطوا تعطوا بمكيال مملوء فائض ملقى فى أحضانكم لأنه بالكيل الذى به تكيلون يكال لكم .

تعليق :

راجع لو ١٢ : ٤٨، ٦ : ٣٨.

*يولس رسوله تبعه فى هذا وقال : من يزرع بالشح فبالشح يحصد ومن يزرع بالبركة فبالبركة يحصد كل أمرئ كما ينوى فى قلبه. " ٢كو ٨:٩: ١٠ "

* وقال أيضا : وأوص أغنياء هذه الدنيا أن لايستكبروا فى قلوبهم ويكونوا سلسين بالعطاء والمواساة ليصنعوا لانفسهم أساسا صالحا للأمر المزمع .

" اتى ١٧:٦ "

* أما الفقراء فقوله تعالى عن التى اعطت الفلسين : انها أعطت اكثر من كل من القوا فى صندرق الصدقه شيئاً وقال لانها أعطت كل معيشتها . وأولئك أعطوا من فضلة ماعندهم . " لو ٢١ : ١ "

*ولقوله : ومن سقاكم كأس ماء بأسمى أنكم للمسيح الحق أقول لكم أن أجره لايضيع . مر ٩ : ٤٠

* ويقول الله تعالى على لسان أشعياء : أقسم خبزك بينك وبين الجائع .

" ا ش ٥٨:٧"

ولقول الرسل فى الدسقولية : أقرض الرب من مالك الذى أعطاك أياه بحسب طاقتك والذى تقدر عليه فالقه فى الصندرق ولو فلسا واحدا أو أثنين أو ثلاثة أو ما استطعت اشرك الغرباء فى مالك . (دسق ٧)

*أما الخبز الذى يأخذ من تعب الأرامل فهو مصطفىً على الحقيقة وأن كان قليلا فهو مقبول . (دسق ١٤)

* من ليس له شيء فليصم وليجعل نصف قوته للقديسين . (دسق ٢٧)

* من ذلك أن الصدقة الفرضية على قسمين : سرا من يد المتصدق على المحتاجين : الجائع والعطشان والعريان والغريب والمريض والمحبوس والاسير .

* لقوله له المجد : لتكن صدقتك فى خفية وأبوك الذى يرى فى السر يجازيك علانية وأما بقوله فى المدانية للقائمين عن يمينه . " مت ٦:٥، ٢٥:٣٤ - ٤٠ "

* لقول بولس رسوله : ولاتنسوا إضافة الغرباء فأن بهذه الخلة أستحق أناس أن يضيفوا الملائكة وأذكروا الأسرى كأنكم معهم مأسورون. (عب ١٠)

تعليق :

راجع عب ١٣ : ٢ ,٣.

يحمل المتصدق الى الكاهن العشور والبكور والنذور كقول الرسل فى الدسقولية والعشور والبكور التى يؤتى بها الى الكنيسة كوصية الله يفرقونها لرجال الله والتى

يؤتى بها للفقراء يكون فيها وكلاء صالحون يعطونها للايتام والارامل والمضيقين والغرباء والمحتاجين مثل من يكون الله يحاسبهم عليه ، لأنه الذى جعل هذا التدبير فى أيديهم فيفرقونها على كل من هو محتاج بعدل .

لاتفرطوا فى مال الرب ولاتأكلوه وتنفقوه عليكم وحدكم بل دبروه لكم والمحتاجين لتكونوا مستقيمين قدام الله . (دسق ٥)

أسمعوا ماقيل أولا فهوذا نحن نعيده عليكم : النذور والعشور والبكور جعلت أولا لمقدم الكهنة المسيح أعنى الكاهن المسيح والذين يخدمونه . (دسق)

* فالأبكار والأعشار والنذور التى تلزمكم أحضروها اليه أيضاً فأنه يعرف المضيقين ويدبر كل واحد كما يجب له لئلا يأخذ واحد دفعتين أودفعات كثيرة فى اليوم الواحد أوفى الأسبوع الواحد ويبقى الاخر لايأخذ شيئا بالجملة . (دسق ٦)

غلاتكم وعمل أيديكم تأتون اليه منها ببركته ليبارك عليكم وتعطوه بكوركم وعشوركم ونذوركم وهداياكم التى هى أول الحنطة والخمر والزيت والفواكة والصوف وكل شىء يرزقكم الله اياه لانه كاهن الله فيكون قربانكم مقبولا وبخوركم طيبا للرب الهكم وهو يبارك أعمال أيديكم ويكثر لك خيرات الأرض جداً لأن البركة تحل على رأس الذى يعطى الصدقة . (دسق ٧)

*من ذلك أن الصدقة على قوم أولى من قوم وأن كانت مطلقة لكل محتاج .

* أما الذين هم أولى : فمن أشد حاجة من الشهداء ثم من الكهنة ثم الأقرباء المؤمنين ثم باقى المؤمنين ثم غير المؤمنين كقول الرسل . (دسق ٣)

* أن كان ثم أرملة تقدر أن تكتفى وأخرى ليست بأرملة وهى عاجزة لأجل مرض أولاجل تربية أولاد أو لأجل ضعف قوة بدنها فلتمد اليها هذه بالاكثر .

(دسق ٣)

* إذا كان الذي يرفع قنيته للفقراء من بعد المعرفة المصطفاه يصير كاملا فالذى يدفع قنيته عن الشهداء يكون اكثر كمالاً . (دسق ٢٧)

* أن اذا كان لمؤمن أرامل فليعولهن لئلا يكن عالة على البيعة لكى تكفى البيعة الأرامل المحقات . (أتى ٥:١٦)

* فأما القسوس الذين يحسنون السيرة فلتضاعف لهم الكرامة وبخاصة الذين يتعبون فى الكلام والتعليم . " اتى ٥:١٧ "

* أن كان أحد له أقرباء ولاسيما أن كانوا من أهل الأيمان ولم يعتن بما يصلحهم فقد كفر هذا بالأيمان وهو شر من الذى لايؤمن . "١تى ٥: ٨"

* الآن مادام لنا زمان فلنصنع الخير لكل أنسان وبخاصه الى أهل بيت الأيمان (غل ٦: ١٠)

أما أنها مطلقه لكل محتاج مؤمنا كان أو غيرمؤمن باراً أوشريراً فلقول ربنا : ومن سألك فاعطه ولاتقطعوا رجاء أحد وكونوا كاملين مثل ابيكم السماوى المطر على الصديقين والظالمين . " مت ٥ : ٤٥ "

* وأسعفوا المحتاجين ولو من قبل أن يصيروا اعضاء المسيح . (دسق ١٥)

* من ذلك أن التحريض على الصدقة فى وقت اكثر من وقت وأن كانت مستحبة فى كل وقت .

* أما الاوقات المميزة فالأحاد والأعياد لقول الله فى التوراه عن الأعياد : لاتظهروا امامى فارغين بل يحمل كل أمرءٍ منكم مما رزقه الله ماقدر لكيما يبارك لكم الله ربكم . (خر ١٣:١٦ ، تث ١٦ : ١٠)

* وكقول الرسول : وأما ما يجُمع للأطهار فكما أمرت جماعة الغلاطين كذلك فأصنعوا أنتم أيضاً . كل أمرىء منكم فى يوم الأحد فليعزل فى بيته مايقدر عليه وليتحفظ به لكيلا تكون الجبايات عند قدومى عليكم . (كوزنثوس ٢٢)

تعليق :

راجع اكو ١٦ : ١ -٤

أما أنها مستحبة فى كل الأوقات فالنصوص المطلقة الواردة فيها مثل قول الـرب :

ومن سألك فأعطه . وقول بولس : مادام لنا زمان " . "مت ٥:٤٢ غل ٦:١٠"

*وقول الرسل : ولاتفتروا من الدفع مادام لكم شيء تدفعونه لان يوم الرب قد قرب. (رسطب ٢٢)

* من ذلك أنها تجب للذين تقدم ذكرهم ولايجب أن تعطى لغيرهم لقول الرسل:

وإن كان أحد يأكل ماله رديئا أوسكيراً اوكسلاناً فلأجل ذلك يضيق على أرامل هذا العالم فمن هر هكذا فلا يستحق أن يعان . (دسق ٣)

* من ذلك أنه يجب للمحتاجين أن يقبلوا الصدقة ويصلوا لاجل من يعطيهم ويجب لغير المحتاجين أن لايأخذوا صدقة كقول الرسل : لأنه مغبوط بالحقيقة الذى يقدر أن يعين نفسه ويعولها وحده فلا يضيق على اليتيم والغريب والأرملة لان الرب قال : مغبوط العطاء اكثر من الأخذ .، وأيضا قال : الويل لمن له ويأخذ ولمن يقدر أن يعين نفسه ويشتهى أن يأخذ من آخرين هذا يسأله الرب فى يوم الدينونة . ومن يأخذ لأجل يُتْمٍ أوضعف شيخوخةٍ أر مرضٍ أو عائلة كبيرة فليس خطيه بل هو له فخر ويكرمه الرب لأنه أعد كقربان لله ويسأل فى كل حين فى من يعطيه ولايأخذ مايأخذه بكسل بل عوضاً عن الكرامة التى أعطيت له تضاعف للذين دفعوها لأخر بالصلاة من اجلهم كقدرته . وكقول بولس من لايعمل فلا يأكل . (دسق ١٣)

* من ذلك أن الأنسان يجب أن يعتقد أن الصدقة تطهر من الخطايا وتحل الاثام وتنجى من السوء ويجازى عنها أضعافاً وأن تاركها مع القدرة عليها مثل كافر وشرير كقول الرب : أعطوا رحمة وكل شيء يتطهر لكم . " لو ١١ : ٤١ "

* وقول الأباء الرسل : يقول دانيال لأجل هذا إيها الملك ارض بمشورتى حل أثامك بالصدقة وظلمك برحمة الفقراء . وداود أيضاً يقول : طوبى لمن يتعطف على المسكين فى يوم السوء ينجيه الرب . وقال أيضا سليمان : من أعطى فضة للفقير فهو يعطى أضعافا ويجازى بما دفعه . ومن سد سمعه لئلا يسمع الفقراء فهو أيضاً يسأل فلايسمع دعاؤه .
(دسق ١٩)

تعليق :

راجع دا ٤:٢٧، مز ٤١ :١ ، أم ٢١ :١٣

*فأن كان أحد له أقرباء ولاسيما إن كانوا من أهل الأيمان ولم يعتن بما يصلحهم فقد كفر هذا بالأيمان وهو أشر من الذى لايؤمن .
" اتى ٥:٨ "

* قول الرب فى يوم الدين للقائمين عن شماله مبكتا اياهم على تركهم فعل الخير المقدس ويرسلهم بسبب ذلك الى النار المعدة لأبليس وجنوده .

"مت ٢٥ : ٣١ الخ"

* ومن مثل الغنى الذى لم يرحم العازر المسكين ومثال العذارى الخمس الجاهلات
" مت ٢٥ : ١ - ١٣ "

* من ذلك أن من أراد أن يكون كاملاً فعليه أن يتصدق بجميع ماله . وأن الصدقة بجميع المال لم تفرض على كل واحد .

* قال ربنا من أراد أن يكون كاملاً فليمض وليبع كل ماله ويعطيه للمساكين .

" لو ١٨ :٢٢ "

* من ذلك أن من شروط الصدقة أن لاتعمل بريا وأن تعطى بفرح لاباكراه ولايندم عليها وأن يكون معطيها محباً للناس غير متعظم على من يعطيه .. وأن لايحاسب عليها الأسقف ولايفحص عن تدبيره وأن لايتشكك بل يعلم أن الله يجازيه وأن تكون من مال حلال .

* ذلك كقول ربنا : لاتضعوا مراحمكم قدام الناس لكى يروكم فليس لكم أجر عند أبيكم الذى فى السموات : واذا صنعت صدقة فلا تضرب بالبوق . ولاكعمل المرائين فى المجامع والأسواق لكى يمجدوا من الناس الحق أقول لكم فقد أخذوا أجرهم .

" مت ٦ :١ و ٢ "

* لاتحزن اذا تصدقت على اخيك . (ته)

* ولقول الرسول كل أمرء كما ينوى فى قلبه لا كما يكون بالحزن القهر لأن الله أنما يحب المعطى الفرح بعطيته . " كو ٨ : ٨ "

* وقوله : ولو أنى اطعم المساكين كل مالى ولايكون فى حب لم أربح شيئاً

" اكو ١٣ :٣ "

* لاتطرد مسكيناً عن باب منزلك ولاتغفل عنه ولاتؤنبه ولاتحقره بل ليكن اكثر همك أن تعزيه وتفرحه ليفرحك الله وأجلسه على مائدتك معك وبالكأس التى تشرب بها فأسقه ولاتفتخر عليه . (بط)

* لايجب أن تحاسب الاسقف ولا أن تسأل عن تدبيره كيف يعمل أوفى أى زمان وأى مكان أولمن يدفع أوهل يحسن التدبير كما يجب لأن الله هو الذى سلم اليه هذا التدبير . (دسق ٧)

* اذا كان لك شىء ودفعته تطلب خلاصك من ذنوبك فلا تكن ذا قلبين واذا دفعت قناباك فأعرف من الذى يجازيك . (رسطب ١١)

* امر الآباء الرسل أن لاتؤخذ الصدقة من الأشرار المذكورين فى باب القربان .

* وقالوا : اذا قلت أن هؤلاء الذين يدفعون الرحمة اذا لم تأخذ منهم فمن اين تعول الأرامل وتربى الأيتام والمحتاجين الذين فى الشعب . فستسمعون منا بأن لأجل هذا تأخذون كرامات اللاويين التى هى الغلات التى يعطيها لكم شعبكم لكى تكتفوا ويكتفى المحتاجون ولا تحتاجون أن تأخذوا من الأشرار . وأن كانت الجماعات كلها

تعمل هكذا فالأصلح أن يموت واحد ويهلك من القحط اكثر من أن يأخذ من أعداء الله لانه يصير عاراً وهزوءاً بين أصحابه فلأجل هؤلاء قال النبى : إن زيت الخاطىء لايدهن رأسى . (دسق ١٤)

* كونوا مجربين كل أحد وأقبلوا ممن يسعى سعياً مستقيماً فى كل شىء .
(دسق ١٥)

* واذا كان عن ضروره تأخذون فضة ممن لاتشتهون أي من واحد نجس غير مؤمن فأصرفوه فى ثمن خشب وحطب لكى لاتأخذ منه الأرمله واليتيم ويضطروا أن يبتاعوا منه طعاماً أو شراباً كما لايجب . فعدل هو أن يكون ماللمنافقين طعاما للنار ولايكون طعاما للقديسين . (دسق ١٥)

* * * * * * *

* * *

*

الباب السابع عشر

فى متولى أموال الصدقات وأموال الكنائس وقرابينها وكيفية صرفها وقسمتها وما الى ذلك

ينقسم هذا الباب الى ثلاثة اقسام :-

أولا - فى أن يتصرف الأسقف فى كل ما للكنيسة ويصرف منه ما يحتاج اليه هو والمحتاجين على أيدى القسوس والشمامسة .

ثانيا - أن يقام وكيل على دخل الكنيسه وخرجها وأن تفرد مواضع للمرضى والغرباء ويقام لهم خدام .

ثالثا - فى تقسيم الصدقة .

أولا : فى أن يتصرف الأسقف فى كل ماللكنيسة ويصرف منه مايحتاج اليه هو والمحتاجين على أيدى القسوس والشمامسة .

* نأمر أن يكون الأسقف يملك أموال الكنيسة لانه أذا كان قد أؤتمن على أنفس الناس الجليلة فما هى القنايا كلها التى تدفع له ليدبرها بأمره ويعول الفقراء منها على ايدى القسوس والشمامسة بخوف من الله ورعدة وينال هو أيضا منها حاجته اذا كان محتاجا لأجل مايحتاج اليه الأخوة الغرباء الذين يزورونه . (رسطج٣٢)

* الرسل كانوا يدفعون لكل انسان مايحتاج اليه مما كان يؤتى به اليهم .

تعليق :

راجع ٤:٣٤ و ٣٥ ، ٦:١ ، مت ٦:٢٤ ، يع ٤:٤ ، ١يو ٢:١٥و١٦

* ليهتم الأسقف بالأشياء التى للكنيسة ويدبرها كأن الله الرقيب عليه ولايجب له آن يأخذ منها ربحاً له وحده ولا أن يهب مالله لابناء جنسه وأن كانوا فقراء ولأن يتجر فى ما للكنيسة بحجتهم . (رسطج ٢٩)

* وأن لم يقتصر على ذلك وصرفه فى نفقته ونفقة أهل بيته ولم يطلع القسيس ولا الشماس على كل مال الكنيسة فلتدنه الجماعة كلها على ذلك . (طك ٢٥)

* ليكن مال الكنيسة معروفاً عند القسوس والشمامسة وكذلك مال الاسقف فأن عرض للأسقف موت كان ماله ومال الكنيسة معروفا فلا يضيع شيء . (طك ٢٤)

* كل مالكنيسة الله من كسوة وأون اومزارع اوكروم اوبهائم اوغير ذلك .

* فليكن معروفا محفوظا بأيدى قوم خائفين من الله أمناء فأن تعدى كاهن أو خادم فباع شيئا فليرجع ذلك الشيء ممن أشتروا وليسترد الثمن ممن قبضة ويزاد فى عقوبتهم بضعف الثمن من البائع والمشترى . وهذا الأمر مفوض للأسقف يفعل فيه كما يرى بخوف الله . (انقر ١٤)

* واذا مات واحد وكان قد أوصى بما به للكنيسة فأن كان هو ذهباً أوثياباً أونحاساً أو حنطة فليأخذها الوكيل أو الاسقف أو القس الذى للكنيسة . فأن كان هو شيء عليه خراج أو عشر فلا يؤخذ لأنه لايجب أن تكون الكنيسة مملوكة .

(بس ٨٦)

ثانيا - أن يقام وكيل على دخل الكنيسة وخرجها وأن تفرد مواضع للمرضى ويقام لهم خدام .

* يجعل لكل كنيسة مسئول ووكلاء يتوكلون معه فى الدخل والخرج ويفرد لكل واحد منهم عمل وليحفظ كل منهم ماقد وكُلّ به وليقم فيه بحق الله الواجب ولايكون مثل العبد الخبيث الذى خزن فضة سيده ولم يتجر فيها ويربح .

(نيقية ٦٨)

* أن يفرد للغرباء والفقراء والمرضى دارا فى جميع المدن وليختر الأسقف راهباً غريباً بعيداً عن بلاده حسن الثنا فيوكل بتلك الدور وليتخذ فيها أسرة وفرشا وجميع

مايحتاج اليه المرضى والفقراء فأن لم يكن فى مال الكنيسة متسع فليجمع لهم نفقة من المؤمنين كل وقت من كل انسان كقدر أحتماله فذلك يغفر الخطايا الكثيرة ويقرّب الى الله . (نيقية ٧٥)

* يختار أهل كل موضع رجلا منفردا من الجماعه له لسان وطريقة مستقيمة ويعزل له قلاية فى الكنيسة أو فى دار المرضى ليسكن فيها وتكون أمتعتهم عنده ويفتقدهم ويتفقد من فى السجون فمن كان من النصارى يستحق الافراج عنه عمل فى خلاصة وأن أحتاج الى مايقوم به فليطلب له من المؤمنين الرجال والنساء ومن أحتاج الى من يكفله فليكفله أو يلتمس له من يكفله ومن كان عظيم الجرم ولايجد سبيلا الى الافراج عنه يهتم به حتى لا يعوزه الطعام والكسوة. وأن أبتلى مؤمن بغرامة لايقدر عليها ولو أنه ممن كان يبذر ماله رديئا فليكرز له فى الجماعة ويجمع له ماينقذ به من شدته . (نيقية ٨٣)

* أن أختارت الجماعة رجلاً وكيلاً لدار المرضى فلم يقم بالواجب عليه فليمنع من مخالطة الجماعة وليس لاحد أن يخرجه عن الوكالة حتى يموت أو يرتكب جناية يستوجب بها الخروج من درجته وهذا بحرم . (نيقية ٨٠)

* وحتى الى الاناء الفخار لأجل حاجته المرضى فليدفعه الأسقف للوكيل .
(بدس ٢٥)

* **ثالثا** - فى تقسيم الصدقة على ثلاثه انواع

الأول : كل العشور للكهنة وأرباب الصدقة . (رسطب ٥٩)

الثانى : والبكور التى هى الأوائل هى للكهنه وحدهم والذين يخدمونهم .
(رسطب٥٩)

* الأسقف يأخذها ويبارك عليها ويذكر أسم الذى أتى بها اليه ويقول نشكرك

ياالله فأنك الذى أمرت الأرض أن ترسل كل الثمار الى فرق فرحاً وطعاماً للبشر وكل الحيوانات ولك يقدم كل أبكار الثمار هذه التى دفعتها لنا لننال منها .

(رسطب ٣٩)

وهذه الثمار التى يبارك عليها .

العنب - التين - الرمان - الزيتون - التفاح - الخورخ - القراصيا - ولايبارك على الجميز - ولا البصل- ولا الثوم- ولا القثاء - ولاعلى شئ من البقول- وليدخلوا أيضاً بالورد والأخرى لايدخلوا بها وكل شئ يؤكل يشكرون الله ويذقونه مجدا له .

الثالث : والذى يفضل من السرائر مما لم يحمل فليقسمه الشمامسة برأى الأسقف أو القسيس يدفع للأسقف أربعة أجزاء وللقسيس ثلاثة أجزاء وللشماس جزآن والأخر الأبودياقن والأغنستس والمرتلين . والشماسات النساء يدفع لكل واحدة منهن جزء واحد فهذا هو الحسن والمقبول قدام الله أن يكرّم كل واحد بحسب رتبته .

(دسق ٦)

* * * * *

* * *

*

الباب الثامن عشر

ينقسم هذا الباب الى قسمين :-

(١) فى بقية الكلام فى البكور والعشور .

(٢) فى النذور والأوقاف وذلك من جملة الصدقات الخيرية .

أولا - فى بقية الكلام فى البكور والعشور

* قال الرب فى التوراة : عشروا عشوراً من كل غلاتكم وزروعكم مما تغل أرضكم كل سنة . (تث ٩)

* قال فى الأنجيل : أعطوا مالله لله أشارة الى ذلك . لما وبخ الفريسيين لكونهم يتركون الحكم والرحمة والأيمان قال كان ينبغى أن تفعلوا هذه ولاتتركوا تلك .

*يجب لمن يتفرغ لخدمة البيعة أن ينال منها كل حاجة ككهنة ولاويين وخدام الله كما هو مكتوب فى سفر الأحصاء لأجل الكهنة . قال الرب لهرون أنك أنت وأولادك ورهطك الذين تنالون العطايا التى تقرب لله عن كهنوتكم وجعلتكم تحفظون القرابين التى ينذرها لى بنو أسرائيل ودفعتها لك فرحاً لك ولبنيك معك ومن بعد قليل يقول ايضاً كل بكور الزيت وبكور الخمر والحنطة وكل ماتدفعون للرب قد جعلتها لك وأول كل الثمرات دفعتها لك وكل محرم وكل بكر من الناس والبهائم يكون لك حلالها وحرامها . (دسق ٥)

تعليق :

راجع عدد ١٨ .

*وأبكار أثمار الأرض من كان له فليمض بها الى الكنيسة وأوائل بيدرهم وأوائل معاصرهم والزيت والعسل واللبن والصوف وأوائل أجره عمل أيديهم هذه كلها يمضون بها نحو الأسقف وأوائل أشجارهم والكاهن الذى يأخذها يشكر الله عليها أولا

خارج المذبح والذى أحضرها قائماً . (بدس ٣٦)

ثانيا - فى النذور والأوقاف .

* النذر فى الشريعة عهد يتعهده الأنسان لخالقه بتكميل فضيلة فى ذاته أوبولده أو من ماله لتحصيل مطلوب صالح من جهته تعال ويقرره فى فكره أوبقوله بينه وبين نفسه أو بأن يشْهَد عليه من أراده أنه يقوم به عند حصول مطلوبه أو مادام مقصوده وقد يكون بواسطة الأستشفاع بشهيد أو قديس وبغير واسطة .

* أما ماينذره فى ذاته فكمن ينذر صوماً أو صلاه أوبتولية أورهبنة أوأقلاعاً عن معصية وذلك إما للخلاص من شر أو لتحصيل خير مامظنون كأمور الدنيا أو حقيقى كأمور الاخرة .

* اما النذر بالولد : فمن نذر لله ولبيعته المقدسة ذكراً أو أنثى من بنيه . قال الرب : أى أنسان نذر نذراً ثمن نفس للرب فليكن ثمن الذكر من أبن عشرين سنة الى ستين سنة خمسين مثقال من فضة بمثقال القدس وثمن الأنثى ثلاثين مثقالا .

* وأن كان من أبن خمس سنين الى عشرين سنة فليكن ثمن الذكر عشرين مثقالا وثمن الأنثى عشرة مثاقيل . وأن كان من أبن شهرين الى ابن خمس سنين فليكن ثمن الذكر خمسة مثاقيل فضة وثمن الأنثى ثلاثة مثاقيل فضة .

* وأن كان ابن ستين سنة فصاعدا فليكن ثمن الذكر خمسة عشر مثقال فضة وثمن الإنثى عشره مثاقيل . (تج ٢٣ مك ٩٨)

* فأن كان المنذر مسكينا لايقدر على الثمن وأنما نذر ذلك فى وقت شدته فليأت الى الأسقف أو القس ليقرر عليه الثمن كما يعرف من حاله . .

(تج ٢٣ مك ٩٨)

* إن كان النذر من الأنعام والمواشى وسائر الدواب وأراد صاحبها أن يفديها بثمن فالكاهن يقوم ذلك بمخافة الله تعالى ولايحابى للكنيسة فأن الله مستغن عن

عباده وهو معطيهم الذهب والفضة والمواشي والأرض ومافيها فلايثقل الكاهن على الانسان المنذر ولايخف عليه . وليكن جميع تثمينك بمثاقيل القدس والمثقال عشرون دانقاً . وعلى هذا المثال ينبغى أن تقاس جميع النذور . (تج ٢٣ مك ٩٨)

* أي نذر نذرتموه لله ربكم فلا تغفلوا ولاتتوانوا عن قضائه لئلا يلزمكم منه خطيئته لان الرب يطلبه منكم فأن لم تحبوا أن تنذروا فليس عليكم خطيئة . وأما ماخرج من شفاهكم فأتموه وأعملوا كما تنذرون الله ربكم وما جزمتم بقول أفواهكم .

(ته ١٣ مك ١٠٠)

* والرجل اذا نذر نذراً أو حلف يميناً أو جعل على نفسه لله شيئا فلا يرجع فى قوله ولايخلف ماخرج من فيه . وأية امرأة نذرت للرب نذرا وجعلت على نفسها جزية لله فى صباها وهي فى بيت أبيها ويسمع أبوها ولايغير عليها فقد ثبت ووجب عليها مانذرت . وأن بطل قولها يوم سماعه لها لايثبت عليها مانذرت ولاما الزمت به نفسها لله والرب لايؤاخذها بذلك لان أباها أبطل قولها وهو المسئول عنها وأن تزوجت فالأمر فى نذرها يرجع الي زوجها أن شاء أوجبه . وأن كف زوجها وأمسك عن ذلك يوماً بعد يوم فقد وجب عليها جميع النذور التى نذرت لان زوجها أمسك عنها يوم سمع . وأن أبطلها بعد ذلك اليوم فعليه خطيئة . فأما نذر الأرملة والمطلقة فمهما نذرتا وجعلتا على نفسيهما فهو واجب عليهما . (تد)

الوقف

واما الكلام فى الوقف : فالنظر فيه يتوجه نحو ستة أقسام : -

(١) الوقف نفسه .

(٢) الشئ الموقوف .

(٣) الذي يوقفه .

(٤) الذي يوقف عليه .

(٥) الذي يتولاه ومن ينظر على الولى .

(٦) فى تتمة الشروط .

أما الوقف فعلى قسمين :-

هبه وصدقة .

أولا - الوقف لمن يكون غير مسكين فى وقت الأيقاف عليه كالولد والقريب والصاحب وهذا هبة وبر يقصد به أستمرار أنتفاع المذكورين منه طلباً للذكر الجميل فى الدنيا والأجر الجزيل فى الآخرة .

ثانيا - الوقف على المحتاجين مطلقاً غرباء كانوا أو أقرباء وهو المقصود فى هذا الباب وهذا صدقة يقصد بها الواقف أستمرار نفع المحتاجين منه فى الدار الحاضرة ودوام أنتفاعه بثوابها فى الدار الأخرة فهو صدقة فاضلة لأستمرار عموم النفع بها فى حال حياته وبعد مماته لأنه اذا كان وزر الخطايا يتبع فاعلها كما قال بولس الرسول يعنى من يسن شريعة رديئة يبقى العمل بها بعد مماته فالواجب فى عدل الله ولاسيما فى جوده أن يكون أجر الأفعال الصالحة الباقية بعد أنتقال فاعلها يتبعه ايضاً .

واما الشئ الموقوف : فهو كل شئ يمكن الأنتفاع به مع بقاء عينه لاكالدينار والدرهم والأفضل أن لايكون ألا مما يجتمع فيه أمكان بقائه وأستمرار النفع به وعدم تنقله كالعقار والمزارع والحقول ونحو ذلك مما ذكر فى القوانين أن يكون للكنيسة . فأما مالا يجتمع فيه ذلك كالمزارع الدائرة التى لاتقبل العمارة فلاينتفع بها مع بقائها وعدم تنقلها وكذلك ما هو كالعبيد والنحل والاغنام فأن هذه لايستمر بقاؤها ويمكن عدمها بالسرقة والهروب ونحوه لإمكان تحولها .

* فمن أراد أيقاف شئ من هذه فالأولى والأفضل أن يباع ويُبتاع بثمنه مايمكن بقاؤه وأستمرار الأنتفاع منه .

* وإن كانت العبيد والأبقار والآلات مثلا من جملة عمارة ضيعة وأراد المالك أن يوقف الضيعة عامرة بما فيها فالأجود أن يوقف مالايتحول وأن يملك مايتحول على سبيل الصدقة ليتصرف فيه بالبيع وغيره بحسب مايظهر من المصلحة .

* وأما الذي يوقفه : فلا يكون الا ممن يجوز تصرفه في ماله على ماورد في التطلسات مفصلا في باب الهبة والوصية ويجمع ذلك أن يكون في وقت اجراءات الوقف بالغاً رشيداً حراً مختاراً وفي حال سلامة وصحة عقله .

* واما الذي يوقف عليه : فلايجوز أن يكون ممن يتظاهر بالخروج عن الشرائع الألهية لافي أيمانه كالوثنيين وبالجملة من يعبد غير الله ولا في أعماله كقطاع الطرق والخاطفين والمؤنثين فأن رجع ذاك عن كفره والأخر عن شره وتيقن رجوعه أخذ ما كان قد أوقف له ولايجوز أن يكون مجهولا غير معين ولا مما لاينتفع بما يوقف عليه .

وأما المتولي للوقف : فمن أختاره الواقف وولاه في حياته وبعد مماته . وأن أختار الواقف أن يتولى ما أوقفه الى حين مماته فله ذلك إن شَرَطَهَ وأن لم يعين ولياً لانفسه ولاغيره تولاه الموقوف عليه إن كان أهلا لذلك ولا فالحاكم يوليه لمن يختاره وينُتظر عليه .

* الناظر على الولي : هو الأسقف في الوقت الحاضر كان الولي هو الواقف أو غيره وللناظر اذا اثبت بشهود فساد تصرف الولي وأشتهر ذلك أن يستبدله بمن هو مشهور بالأمانه والكفاية . وكما لاينفرد به الولي من دون الناظر عليه كذلك لاينفرد الناظر من دون الولي له .

* والأعتماد في ذلك على ماورد في القوانين في باب متولي الصدقة مثل قولهم اذا كان قد أؤتمن على انفس الناس الجليلة فما هي القنايا كلها التي تدفع له ليدبرها بأمره . وقولهم كل مالكنيسة الله فليكن محفوظا . بأيدي قوم خائفين من الله أمناء ونحو ذلك ،

* وأما تتمة الشروط فعشرة :

أولا - آن لايخرج عمن أوقف عليه الى أن ينقرض فلايباع أى شئ منه . فأن بيع استعبد على ماشرح فى باب متولى الصدقة . ويلزم ذلك أن لايوهب ولايرهن ولايسترهن ولايتصدق به ولايتصرف فيه الأ بالأحوط .

ثانيا - أن يمضى شروط الواقف فيه كما ورد فى باب قانون الهبة أعنى شروطه التى تبطل قصده الذى هو أستمرار النفع منه .

ثالثا - أن وقف على غائب وثبت عدمه قبل تاريخ الوقف رجع للكنيسه بشرط أن يكون للمحتاجين مطلقاً فى مكان الوقف وغيره . فأن كان من اقرباء الذى أوقف عليه محتاج حاضراً فهو الأولى بأن يدفع له منه ماتدعو اليه ضرورته والأ قدم المحتاجون من اقرباء الواقف . وإن لم يكن فيهم محتاج والأ كان للمحتاجين مطلقا الأحوج فالاحوج والاولى فالاولى .

* كذلك أن أوقفه على من لايجوز أو لم يقبله من وُقِفَ عليه . فأن أوقفه على من يجوز ومن لايجوز صح الأول ورجع الى الكنيسه مالايجوز على ماشرح . وأن أشترط ما يجوز ومالايجوز أمضى الجائز وأبطل غير الجائز .

* أن علق أنتهاؤه بوقت مخصوص أمضى وأجرى فيما بعده على ماشرح فيما بعده على ماشرح فيما لايجوز .

* أن كان الموقوف عليه محتاجا فهو أولى أن يأخذ من متحصلاته ضرورته وكذلك اذا أنقرض الموقوف عليه .

رابعا - أن يعمر من الجهة التى شرطها الواقف فأن لم يشترط شيئاً فمهما يتحصل منه شرط الواقف ذلك أولم يشترطه رضى به الموقوف عليه أو لم يرضَ به .

خامسا - فأن أنهدم منه شئ يمكن الأنتفاع به فى عمارته فيستعمل فى عمارته فقط أما فى الوقت الحاضر أو بعده .

سادسا - أنا أفتقر الذى أوقفه على المحتاجين فهو أولى بأن يعطى له من متحصلاته ماتدعو اليه ضرورته .

سابعا - اذا كان لأنسان فى ملك مشاع نصيب فله أن يوقفه واذا رغب بعد ذلك شريكه فى المقاسمة جاز له ذلك إ ن كان مما يمكن قسمته .

ثامنا - لايجوز أن يكون عليه خراج كما ذكر القديس باسيليوس .

تاسعا - لايصح الأ بالأقرار قدام الشهود . وألفاظ الأقرار : وقفت اوحبست أو سلبت فيما يسبل كالخان والبئر والشهود الذين يثبتون شهادتهم فى كتابة يكونون مشهورين بالصلاح والمعرفة فى ذلك الموضع وعدتهم سبعة أو خمسة كما ورد فى قانون الوصية وأن كان فى موضع ليس فيه سبعة ولاخمسة فثلاثه او أثنان من أصلح الحاضرين .

عاشرا - لايجوز أن يخفيه موقفه ولاغيره لاكله ولابعضه حذراً مما يجرى فى مثل هذا لحنانيا وزوجته اللذين شملهما موت الغضب لما باع قريته التى حرمها لله ثم أتفق مع زوجته على أن أخفيا بعض ثمنها على ما شهد به كتاب الأبركسيس وبما عاقب الله بن عخان بن كرمى عندما أخفى ما أخفاه من مال أهل اريحا الذى كان يشوع به نون جعله مقدساً للرب حتى أن العقاب على ذلك تعداه إلى أولاده وبهائمه .

* * * * *

* * *

*

الباب التاسع عشر
فى يوم الأحد والسبت والأعياد السيدية
والحج الى القدس

لايجوز للنصارى أن يبطلوا يوم السبت مثل اليهود بل يعملوا فى ذلك اليوم واذا وجد قوم فى أعمال اليهود فأنهم يكونون مطرودين من وجه المسيح .

(دق ٢٩)

(نيق ٨)

ولايحفظ السبت مثل اليهود .

تعليق :

كان اليهود يقدسون السبت ولكن النصارى قدسوا الأحد لقيامه الفادى الوحيد فيه وأجتماعه بتلاميذه فى ذلك اليوم بعينه مرتين بعد قيامته : الأولى وهم مجتمعون خوفا من اليهود " يو ٢٠ : ١٩ " فأراهم جسده وآثار المسامير والحربة فى جنبه والأخرى بعد ثمانيه أيام ومعهم توما الذى كان غائبا فى المرة الأولى فأراه جسده لأنه كان متشككا اذا لم يعاين بنظره . "يو ٢٠ : ٢٦ -٢٨ "

ومن ذلك الحين قدس المسيحيون يوم الأحد بدلا من السبت ولذلك ذكر لوقا فى الأعمال أن الرسل كانوا يجتمعون فيه لكسر الخبز قال : وفى أول الأسبوع اذا كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزا خاطبهم بولس وهو مزمع أن يمضى فى الغد وأطال الكلام الى نصف الليل " أع ٢٠ :٧" ثم يقول بولس موصيا أهل كورنثوس فى رسالته الأولى : فى أول كل أسبوع ليضع كل واحد منكم عنده خازناً ماتيسر الخ .

" اكو ١٦ : ٢ "

وقد دعاه صاحب الرؤيا بيوم الرب " رؤ ١ : ١٠ "تظرا لأن السيد المسيح قد خصه بالتكريم اذا أختاره لظهوره الثانى فلذلك جرت عادة المسيحيين من أول ماتدينوا

بأن يقدموه حتى من أيام الرسل بدلا من يوم السبت . ولما أرتفع شأن النصرانية بقسطنطين الملك أصدرَ أمره سنة ٣٢١ بأن يستريح المسيحيون من كافة أعمالهم فى ذلك اليوم ولايحُفظ السبت مثل اليهود .

(نيق ٨)

* لايكن فى أيام الأحاد والأعياد المجيدة سجود لأنها أيام فرح . ولذلك ينبغى أن تبطل فى أيام الأحاد والأعياد وهذا الباب بغير حرم .

(نيق ٢٠)

* ليرفع فى يوم الأحد عن كافة المؤمنين أقامة حدود السلطنة والمحاكمات ولايطلبوا فيها بشئ منها . ولا يتعلق أحد فيه بمؤمن من قبل مطالبة بدين أو بخصومة أو ما أشبه ذلك وليخرج الناس جميعهم فيه الى الكنيسه . وليأت كل واحد من المؤمنين اليها بالطهارة والتواضع من غير خوف من سلطان أو من غريم أومن قاض أو نحو ذلك . وأن جسر أحد الجباة على أن يأخذ جعلا من الماضين الى البيعة فليغرَم الضعف .

(مك ٥٠)

* أجتمعوا كل يوم الى الكنيسه ولاسيما يوم السبت ويوم القيامه الذى هو يوم الأحد وقد نرى أن الأمم لايتخلفون فى يوم عيد ولا فى يوم أجتماع بل يتفرغون كلهم لذلك وهكذا جماعة الذين يسمون بالباطل يهوداً يبطلون بعد كل ستة أيام ويجتمعون فى اليوم السابع فى مجامعهم ويبطلون البطالات المستقرة لهم فى أجتماعاتهم فاذا كان هؤلاء حريصين على أجتماعاتهم الباطلة وليس لهم ربح فما الذى تجيب الله به اذ تخلفت عن بيعته ؟

(دسق ١٠)

* لايجب ان تتكلموا بكلام لايفيد او تفعلوا مالايصلح ولاسيما فى أيام الاحاد التى فيها يجب ان تفرحوا فرحاً روحانياً بقول النبى : اعبدوا الرب بفرح وهللوا لله برعدة .

(دسق ٢٩)

* العبيد تعمل خمسة أيام فأما السبت والاحد فليتفرغوا للكنيسة ليتعلموا خدمة الله لان يوم السبت استراح الرب فيه لما خلصّ البرية فأما يوم الأحد فهو يوم انبعاث الرب .

(رسطب ٦٥)

* فى كل يوم سبت الاسبت الفصح وفى أيام الاحاد كلها تقربوا بعضكم مع بعض فى الكنيسة وافرحوا . (دسق ٣١)

* وقد ورد باب الصوم ان لايصام يوم الاحد ولايوم السبت غير السبت الذى كان فيه ربنا يسوع المسيح فى القبر .

* اول الاعياد السيدية عيد البشارة من الله سبحانه على لسان جبرائيل الملك للسيدة مريم البتول والدة المخلص فى التاسع والعشرين من برمهات .

* ياأخوتنا تحفظوا فى يوم الاعياد التى هى عيد ميلاد الرب وكملوه فى اليوم الخامس والعشرين من الشهر التاسع الذى للعبرانيين الذى هو اليوم التاسع والعشرون من الشهر الرابع الذى للمصريين ومن بعد هذا الأيبفانيا (عيد الظهور الالهى الذى هو عيد الغطاس) فليكن عندكم جليلا . لان فيه أظهر الرب لاهوته فى معموديته فى الأردن من يوحنا وأعملوه فى اليوم السادس من الشهر العاشر الذى للعبرانيين الذى هو الحادى عشر من الشهر الخامس الذى للمصريين . (دسق ١٨)

* ليتقرب فى الميلاد والغطاس ليلا لا لكراهيته الصوم بل لتمجيد العيد .

(بس ٣٠)

* ليعَيد عيد الزيتونة . (ع)

تعليق :

هذا العيد هو أحد الشعانين الذى دخل فيه السيد المسيح الى اورشليم راكباً على جحش كملك .

*يجب عليكم يا أخوتنا الذين أشتريتم بالدم الجليل الذى هو دم المسيح أن تعملوا يوم الفصح بكل أستقصاء . وأهتمام عظيم من بعد طعام الفطير وأن لايعمل هذا العيد الذى هو تذكار الألم الواحد دفعتين فى السنة بل دفعة واحدة لأجل الذى مات عنا دفعة واحدة . (دسق ٣١)

* فتحفظوا بأستقصاء من عيد اليهود الذى فيه طعام الفطير الذى يكون فى زمان الربيع هذا الذى يحفظ الى أحد وعشرين يوماً من الهلال حتى لايكون أربعة عشر يوماً من الهلال فى أسبوع آخر غير الأسبوع الذى تعملون فيه الفصح .

(دسق ٣١)

* لاتصنعوا عيد قيامة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأفى يوم الأحد لاغير وافطروا وقت صياح الديك باكرا وتكونوا ساهرين الليل كله وأنتم مجتمعون فى الكنيسة تصلون وتقرأون من المزامير والأنبياء والناموس . واذا عمدتم موعوظيكم فأقرأوا الأنجيل بخوف ورعده وكلموا الشعب بما يصلح لخلاصهم وأصعدوا قربانكم الذى أمركم به على أيدينا قائلاً هذا أفعلوه لتذكارى ثم حلوا صومكم وأنتم مسرورين بأن يسوع المسيح قام من الموت وهو عربون لقيامتنا ويكون هذا لكم ناموساً ابدياً الى انقضاء هذا الدهر الى أن يأتى الرب .
(دسق ٣١)

* بعد ثمانية أيام فليكن لكم عيد لأن فى هذا اليوم الثامن أرضانى الرب أنا توما اذ لم اؤمن بقيامته وأرانى آثار المسامير وأثر الحربة فى جنبه .

(دسق ٣١)

* من أول يوم من الجمعة الأولى أحصوا أربعين يوما الى خامس السبوت ثم أصنعوا عيد صعود الرب الذى اكمل فيه كل التدبيرات وكل الرتب وصعد الى الله الآب الذى أرسله وجلس عن يمين القوة .
(دسق ٣١)

* من بعد عشرة أيام لعيد الصعود وهو اليوم الذى اذا حسبت من أول الجمعه الأولى يتم فيه الخمسون فليكن لكم عيد عظيم لأن فى هذا اليوم فى الساعة الثالثة أرسل الينا ربنا يسوع المسيح البارقليط الروح القدس وأمتلأنا من أرادته وتكلمنا بألسن ولغات جدد كما تحرك هو فينا وبشرنا اليهود والأمم بأن المسيح الله .

(دسق ٣١)

* من بعد أن تكملوا عيد الخمسين عيدوا ايضا اسبوعا آخر لأنه واجب أن نفرح بموهبة الله التى دفعها لنا . (دسق ٣١)

* من يصوم يوم الأحد الذى هو القيامه فهو مشجوب للخطية وكذلك من يفعل هذا فى أيام الخمسين أو يحزن فى أيام اعياد الرب التى يجب لنا أن نفرح فيها فرحاً روحانيا ولانحزن . (دسق ٣١)

* لاتعملوا فى اسبوع البصخة أى يوم الجمعه والذى يأتى بعده الذى هو العيد فالواحد لانه الذى صلب الرب فيه والآخر لانه أنبعث فيه من الموت .

(رسطب ٦٦)

* لاتعملوا فى يوم السلاق (الصعود) لأن تدبير المسيح كَمُلَ فيه .

* لاتعملوا فى يوم الخمسين لأن فيه أعلانَ روح القدس هذا الذى نزل على المؤمنين بالمسيح . (رسطب ٦٦)

* لاتعملوا فى يوم ميلاد المسيح لأن النعمة أعطيت للبشر فى ذلك اليوم .

(رسطب ٦٦)

* لاتعملوا فى عيد الحميم لان فيه ظهر لاهوت المسيح وشهد له الأب فى الصبغة ونزل عليه الروح القدس كمثل حمام وظهر الذى شهد له للقيام أن هذا هو الله الحقيقى وأبن الله . (رسطب٦٦)

* لاتعملوا يوم عيد الرسل لأنهم الذين صاروا لكم معلمين لمعرفة المسيح وجعلوكم مستحقين أن تشاركوا موهبة الروح القدس . (دسق ٦٦)

* قد مضى فى باب الصدقة أن تظهروا فى أيام الأعياد بين يدَّى الله ربكم فارغين

* ويلحق هذا الباب ماورد فى الحج الى القدس الشريف بيت الله تعالى .

* من أمكن منكم الصلاة فى بيت القدس مدينة الله التى فيها آثاره المقدسة

فلايتأخر عن ذلك الأ لسبب مانع ليزور الأماكن التى قبل سيدنا المسيح فيها الآلام بجسده ويشاهد مكان قيامته ويتبارك بتلك الآثار الالهية . ومن لايمكنه ذلك فليرسل اليها قرابين بقدر مايمكنه برسم عمارتها ومعونة من بها بقدر امكانياته اما ذهباً اوفضة أر ثياباً أو أنية أر كتباً مقبولة ونحو ذلك وليكن له حصة من ميراث من يتوفى من المؤمنين مع ورثته فأن ذلك سُنّة حسنة قدام الله . ويكون له نعمة بمدينة الله المقدسة وقربانا مقبولا مختارا يقبله الله الآب والأبن الروح القدس .

(ملك ١٢١)

* * * * *

* * *

*

الباب العشرون

لأجل الشهداء والمعترفين والجاحدين

* ليكن الشهداء عندكم بكل جلالة كما صاروا جليلين عندنا أيضاً مثل الطوباوى يعقوب الأسقف والقديس أستفانوس شريكنا الشماس هؤلاء الذين هم مغبوطون من الله وفضائلهم غير مدركة . (دسق ٢٨)

* النصرانى الذى يلقيه المخالفون فى حكم لأجل أسم الرب والأمانة المستقيمة والمحبه لله لاتتوانوا عنه بل بتعبكم الحقيقى وبعرقكم ارسلوا اليه مايحتاجه ليجد قوة به وما يعطيه للأعوان الذين يحفظونه عن أجرتهم لكى يجد راحة من جهتهم فهو شهيد قديس وأخ للمسيح وأبن العلى ومسكن للروح القدس وشاهد لآلام المسيح ومشارك لشكل مجده . (دسق ٢٧)

* فلأجل هذا أنتم ياجميع المؤمنين أخدموا القديسين بذخائركم وتعبكم ومن كان منكم ليس له شئ فليصم وليجعل نصف قوته كل يوم للقديسين ومن كان فى سعة من كثرة القنية فككثرة ثروته وقوته يشبعهم والذى يدفع كل مايملكه ليخلصهم من رباطاتهم يكون مغبوطا وخليلا للمسيح . (دسق ٢٧)

* فالشهداء هم الذين قال الرب لأجلهم من أعترف بى قدام الناس أعترف به أنا قدام أبى الذى فى السموات . واذا شاركتموهم فى أحزانهم حصلت لكم شهادة لأجل أهتمام سريرتكم . (دسق ٢٧)

* اذا نال واحد ممن يعينهم عقوبه فهو مغبوط لانه قد صار مشاركاً للشهداء ومتشبهاً بالمسيح فى آلامه . نحن ايضاً نالنا ضرب كثير من الكهنة وكنا نخرج من قدامهم مسرورين اذا أستحقينا أن نتألم من أجل المسيح مخلصنا . فأفرحوا أنتم أيضاً اذا تألمتم هكذا فأنكم تكونون مغبطون فى يوم الدينونة . (دسق ٢٧)

* المضطهدون لأجل الايمان والذين يهربون من مدينة الى مدينة لأجل وصية الرب أقبلوهم وأريحوهم واكرموهم مثل الشهداء ، وأفرحوا اذا شاركتموهم فى اضطهادهم لأن المسيح قال طوبى لكم اذا أضطهدركم من أجلى أفرحوا وتهللوا فأن أجركم عظيم فى السموات هكذا أضطهدوا الأنبياء من قبلكم .

وان كانوا أضطهدونى فسوف يضطهدوكم أيضاً . واذا طردوكم من مدينة فأهربوا الى أخرى . وأيضا سيلحقكم فى هذا العالم أحزان ويدخلونكم الى المجامع ويقدمونكم الى ملوك ورؤساء لأجلى شهادة لكم ومن يصبر الى الأنقضاء فهو الذى يخلص . والذى يجحد المسيح وأحب نفسه أكثر من الرب فهو غير مرحوم لأنه اراد أن يكون خليلا للناس وعدواً لله وعوضا عن ملكوت المباركين أحب النار الأبدية . ولأجله قال الرب : من جحدنى قدام الناس وعيَّر اسمى فأنا أيضا أجحده وأعيِّره قدام أبى الذى فى السموات . (دسق ٢٧)

تعليق :

راجع مت ١٠ : ١٦ - ٣٣ .

* ثم قال لنا نحن تلاميذه من أحب أبنه أو أبنته أكثر منى فلا يستحقنى ومن لا يحمل صليبه ويتبعنى فلا يستحقنى ومن أحب نفسه يهلكها ومن أهلك نفسه من أجلى يجدها . ماذا يربح الأنسان اذا ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يدفعه الأنسان فداء عن نفسه ؟!! ثم قال أيضاً لاتخافوا ممن يقتل أجسادكم ولا قدرة له على قتل أنفسكم بل خافوا ممن له قدرة على هلاك النفس والجسد جميعاً فى نار جهنم . (دسق ٢٧)

تعليق :

راجع مت ١٠ : ٣٨ ، مت ١٦ : ٢٦ ، مت ١٠ : ٢٨.

* يجب علينا أن نصلى لكيلا ندخل التجارب . واذا نحن أصطُفينا للشهادة فبثبات نتكل ونحن معترفون بالأسم الجليل الذى هو أسم مخلصنا .

(دسق ٢٧)

* لاتتعجب اذا اضطهدونا ولاتحب هذا العالم والكرامات والفخر الذى للناس ولا تقبل المجد الذى للرؤساء مثل اليهود الذين لم يقدروا أن يؤمنوا لما أحبوا مجد العالم اكثر من مجد الله . (دسق ٢٧)

* فلنعترف نحن لنتخلص ونقوّي غيرنا لئلا نكون سبباً لهلاك آخرين ونصير الى عذاب أبدى مضاعف . (دسق ٢٧)

* لا نسلم أنفسنا الى الشدائد فأن الرب قال : أما الروح فمستعد وأما الجسد فضعيف وإذا سقطنا فلا نغير الأعتراف لأجل فزع زمان يسير . وإذا جحد واحد رجاءه الذى هو يسوع المسيح أبن الله ويرتاع من هذا الموت الذى هو لمدة يسيرة فأنه غداً اذا وقع فى أمراض شديدة ليس لها شفاء يصير خارجاً عن هذه الحياة ويعدم هاهنا ويبقى دائماً فى الظلمة البرانية حيث البكاء وصرير الأسنان . (دسق ٢٧)

* من لم يعمد بعد فليمض وهو غير متألم القلب لأن الألم الذى أحتمله لأجل المسيح يكون له معمودية مصطفاه لأنه يموت مع الرب لما نال مثال موته .

(دسق ٢٧)

* فلا يكن ذا قلبين لأنه اذا قتل يتبرر لأنه قد تعمد بدمه وحده .

(رسطب ٣٢)

* أى رجل هرب من أجل دينه خوفاً من غير المؤمنين وكان قد أجبر على خروجه من دينه ثم أظهر توبة خالصة وندم على ما كان منه من كل قلبه ونيته بالتواضع والصحة وأظهار الدين فلا مانع له من القربان والتقديس أن كان كاهناً لأن ذلك لم يكن بأرادته ، وأن كان مؤمناً يصلح أن يدخل فى خدمة الكنيسة فليصر كاهناً أن لم يكن له هفوة غير هذه ولم يزل يُعرف بالصلاح . (انقر ٣)

* من كفر من الخوف قبل أن يضرب أو ينهب ماله ولم يثبت فعند رجوعه الينا

يبقى فى التوبة كثيراً واذا رجع من كل قلبه وطلب القربان فليقرب وأن عرض مرض موت فليقبل بشرط أنه يرجع الى التوبة اذا عوفى . (انقرا ٥)

هؤلاء يقبلون بعد التوبة الطويلة ويصيرون مع المؤمنين بالسوية لأن ديننا دين رأفة ورحمة . (انقرا ٧)

* من لم يكتف بجحود وحده حتى أخرجه غيره وكان سبباً لجحوده فلتكن توبته أكثر . (انقرا ٨)

* كل من سفك دمه من أجل الأيمان بالسيد المسيح فَلْيُعمَل له تذكار فى اليوم الذى يستشهد فيه . (ع ٢١)

* مواضع الشهداء تكون تحت سلطان الكنيسة الجامعة ليس لأنها تحتاج الى أجساد الشهداء بل الشهداء يمجُدون من جهة الكنيسة لأن الروح القدس تكلم من أجل كنيسة واحدة جامعة التى أقيمت من جهة آبائنا الرسل القديسين .

* لتوضع عظام الشهداء فى الكنائس والاديرة ليجرى فى مواضع أجسادهم الشفاء والمنافع للمرضى المزمنين فى أمراضهم وأهل الحاجة . والذين يفترون على عظام هؤلاء الأطهار وينجسونها فقد بكتهم الله بالعجائب التى ترى منها وشفاء الأمراض وأدوية النفس والجسد وهرب الشياطين منها . (نيقية)

* من حملته الكبرياء على أن يزدرى بالذين يجتمعون فى أعياد الشهداء فليكن محروماً . (عج ٢٠)

* لايجب للمؤمنين أن يتركوا شهداء المسيح ويمضوا الى مواضع شهداء المخالفين وقد شرح بولس الرسول كيف ينبغى أن يكون جهادنا فى محبة المسيح فقال فى رسالته الى أهل رومية (١٢) فما الذى يصدنى عن حب المسيح أضيق أم حبس أم طرد أم جوع أم عرى أم مقاومة أم سيف كما هو مكتوب إنا نقتل من أجلك كل يوم وقد حسبنا كالحملان للذبح وبهذه كلها نحن غالبون بالذى أحبنا وأنى لواثق أنه لا الموت ولا الحياة ولا الملائكة ولا الرؤساء ولا هذه الأشياء القائمة ولا المزمعة ولا القوات

والعلو ولا العمق ولا الخليقة الأخرى السفلى تقدر أن تقطعنى عن حب الله بربنا يسوع المسيح .

(دق ٣٤)

تعليق :

رو ٨ : ٣٥ - ٣٩ .

* وقد كمل الرسول قوله بالفعل كما ذكر فى رسالته الثانية الى كورنثوس (١١) أنه أحتمل وصبر لأجل المسيح على التقييد والضرب والحبس والهروب والخوف والكد والتعب والسهر والجوع والعطش والعرى والبرد ونحو ذلك وطرح للسباع . وأخيراً صبر على سفك دمه ونال اكليل الشهادة بمدينة رومية . وأكثر الرسل أستشهدوا وسير الشهداء تتضمن أخبارهم وهى تقرأ فى أعيادهم فنسأل الله أن يمنحنا بشفاعتهم التوفيق والعون فى جميع الأمور وله المجد والشكر الى دهر الداهرين آمين .

(دق ٣٤)

* * * * *

* * *

*

الباب الحادي والعشرون

لاجل المرضى

ينقسم هذا الباب الى قسمين :-

١ - ما يجب على المرضى .

٢ - ما يجب على المؤمنين من خدمهم .

أولا - ما يجب على المرضى

* قال الرسول يعقوب في الكاثوليكون : « ومن كان مريضاً فليدع قسوس الكنيسة ليصلوا عليه ويمسحوه بدهن على اسم ربنا يسوع المسيح فان الصلاه بايمان تخلص المريض والرب يقيمه وان كان قد عمل خطيئة تغفر له .

« يع ٥ : ١٤ و ١٥»

* قد شهد الانجيل ان الرسل لما ارسلهم الرب فى البداية اثنين اثنين كانوا يدهنون المرضى فيشفون . والمجنون الذى امتنع على التلاميذ فى بداية امرهم اخراج الشياطين منه واحضر للرب ليشفيه قال عنه ان هذا الجنس لايخرج إلا بالصلاة الصوم .

* والنبى داود يقول فى المزامير ان الذى يتعطف على المسكين والفقير يعضده الاله على سرير وجعه ويصرف امراضه وهو على مضجعة .

* واسفار الملوك تتضمن ان الله بكّت الذى أرسل يسأل اله عفرون عن مرضه واماته فى تلك الدفعه .

ثانيا - ما يجب على المؤمنين من خدمهم

* قال ربنا : كنت مريضاً فزرتمونى .

* ثم قال : الحق اقول لكم ما عملتموه بأحد إخوتى الصغار فبى عملتم : ومدح

من يعمل هكذا وورّثة الملكوت . وبكت الذى لم يعمل كذلك وابعده الى العذاب الصعب وضرب فى هذا المثال بالذى جرح وطرح على الطريق وبالسامرى الذى عنى بأمره .

* قال الآباء الرسل : والمرضى الذين اشتد عليهم المرض والذين لا يستطيعون الحضور الى الكنيسة فليزرهم معارفهم كل يوم . (دسق)

* الشمامسة يحيطون أسقفهم علما بالمرضى ليفتقدهم . (رسطب ٤١)

* وتتمة هذا المعنى قد كتب فى باب الصدقة .

* * * * *

* * *

*

الباب الثانى والعشرون
فى الأموات

* أجتمعوا بلا كسل الى البيع وأقرأوا الكتب المقدسة ورتلوا على من رقد من الشهداء، والقديسين المتقدمين وأخوتكم الذين رقدوا وهم مؤمنون بالرب ثم أصعدوا قداس الشكر الذى هو الجسد المقدس والدم الجليل الذى يملك فى كنائسكم وفى توديع الذى رقد . أبتدئوا بالمشى قدامه والترتيل أن كان مؤمناً بالمسيح . يقول داود النبى : كريم أمام الرب موت أصفيائه . وأيضاً : أرجعى يا نفسى الى موضع راحتك فان الرب قد أحسن اليك . والذين آمنوا بالله ليسوا أمواتاً كما قال الرب للصدوقيين .

(دسق ١٣ و ٣٣)

* كما أن عظام الأحياء فى الله ليست مرذولة ولا نجسة فأن اليشع النبى بعد موته أقام الميت . ولما دنا جسده من عظام اليشع عاش وقام ولم يكن هذا الأ لان جسد اليشع مقدس .
(دسق ١٣ و ٣٣)

* أيضاً يوسف الحكيم كان معانقاً لجسد يعقوب ابيه على فراشه بعد موته وموسى ويشوع كانا حاملين جسد يوسف معهما ولم يحسب لهما نجسا (دنساً) .

نحن ابضا ايها الاساقفه والقسوس والشمامسه لا تظنوا انكم تتنجسون بلمس من قد رقد ولا ترذلوا عظام هؤلاء . لهذا السبب وأعملوا هذا بطهارة وحكمة .

(دسق ١٣و٣٣)

* تغسيل الميت قبل تكفينه جائز لاضرورى فأن كتاب الابركسيس تضمن أن طبيثة التلميذة التى أقامها بطرس بعد موتها غسلت ولولم يكن ذلك جائزاً لما عمله المؤمنون فى أيام التلاميذ ولم يمنعوهم . وايضا فقد يكون الموتى متوسخين بآثار امراضهم فيستحب أن لايدخلوا الى الكنيسه الا بعد تغسيلهم .

* ورد فى قوانين منسوبة للملوك : اذا ماتت النفساء فلتغسل وتكفن فى غير الثياب التى ولدت فيها ويصلى عليها فى الكنيسة فان الموت قد طهرها .

* أن كان المنتقل كاهنا فليجعل أمام المذبح الألهى وأن كان من الشعب فيجعل أسفل من المذبح ثم يبتدىء رئيس الكهنة بالصلاة عليه والشكر لأجله وبعد ذلك يقرأ الخدام الاقوال الالهيه والمواعيد الصادقه عن قيامتنا المبرأة من الكذب والأعتراف المَرْضِىْ . ثم يتقدم رئيس الكهنة بعد ذلك ويصلى عليه بعد ذلك يقبله مسلما عليه سلام الوداع :وبعده يقبله الحاضرون أجمعون . ثم يسكب عليه رئيس الكهنة زيتاً ويصلى عليه صلاه طاهرة وبعد ذلك يجعل الجسد فى مكان مكرم بجوار الأجساد الطاهرة المتفقة معه فى المنزلة . (دسق ١)

* أعملوا الثالث للذين رقدوا بمزامير وصلوات لأجل الذى أنبعث فى اليوم الثالث وأصنعوا السابع تذكارا للأحياء والأموات وتصنعوا أيضا تمام الشهر كالمثال الأول هكذا حزن الشعب على موسى وأصنعوا أيضا تمام السنة مثل تذكارهم .وادفعوا للفقراء من قنايا الذى مات تذكارا له . واذا دعيتم يوماً فكلوا بترتيب وخوف من الله. (دسطب ٦٩)

* يجب أن يقرب على الذين ماتوا فى اليوم الثالث والسابع والرابع عشر فى الكنيسة الجامعة . (بس٣١)

* فى التاسع وفى الثانى عشر وكذلك فى الأربعين وتمام الشهرين . (بط)

* المرتب فى كنيستنا الآن القربان يوم الدفن وفى العاشر وفى تمام الشهر وفى كمال سته شهور وفى تمام السنة . واكثر الذين يمكنهم يرفعون أربعين قرباناً من يوم الدفن ويعطون الفقراء ومن زاد على ذلك فله . وللميت زيادة الأجر بقدر همته وسريرته التى كانت من قبل .

* اذا توفى أسقف من الاساقفه فليمشى الخورى أبسكوبس والارشيدياكون امام جنازته كما يمشى البنون أمام جنازة أبيهم واذا توفى أحد هؤلاء فليمشى الأسقف كما يمشى الأب أمام جنازة ولده . وليقرأ فى جنازة هؤلاء الصلوات كما يحق للمعلمين والآباء الأخيار الروحانيين . وليحضر جنازتهم الرعية كافة لأنهم كانوا يسمون آباء لجميعهم ويعلن بموتهم فى كل الكنائس والأديرة التى فى ذلك المكان وليذكروهم أيضا وذلك بغير حرم . (نيقية ١)

* لايسخَّر أحد فى دفن الناس بل يدفع أجره الذى يحفر والحارس الذى فى ذلك الموضع الذى يهتم به ويعوله الأسقف مما يدفع للبيعَ . (رسطب ٤٦)

* لا ينبغى أن يُحْزَن على الذين رقدوا كسائر الذين لا رجاء لهم .

" اتس ٤:١٣ "

* لأن الحزن الذى من أجل الله يكسب ندامة على الذنوب والحزن الذى يكون للعالم يكسب موتاً . " ٢ كو ٧ : ١٠ "

* وأن مات لكاهن قريب فلايحزن عليه كباقى الأمم ولايخرق ثيابه ولاينتحب بالبكاء ولايشعث شعره بل يشكر الله كثيرا وليكن صابرا فى مصائبه كأيوب الصديق.
" بس ٥٦ مد ٩٠"

الى هنا انتهى بعون الله الجزء الأول الخاص بالكنيسة وماله علاقة بها .

* * * * *

* * *

*